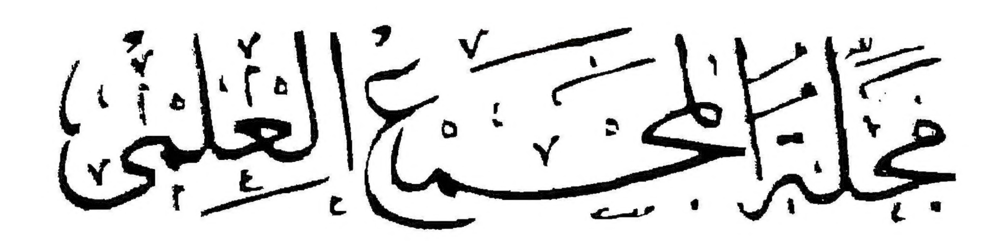

المجمع العلمي العراقي
بغداد
مجلة المجمع العلمي





فصلية محكمة أنشئت سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م

الجزء الثاني ـ المجلد الثامن والخمسون

١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م

ضوابط النشر

١- تنشر المجلة البحوث العلمية ذات السمة الفكرية والشمولية وبما يسهم في تحقيق اهداف المجمع .

٢- لغة المجلة هي اللغة العربية ويراعي الباحثون والكتاب في صياغتهم الوضوح وسلامة اللغة .

٣- يشترط في البحث أن لا يكون قد نشر أو قدم للنشر في مجلّة اخرى .

٤- تعرض البحوث المقدّمة للنشر في المجلّة على محكمين من ذوي الاختصاص لبيان مدى أصالتها وجودتها وقيمة نتائجها وسلامة لغتها وصلاحيتها للنشر .

٥- هيئة تحرير المجلّة غير ملزمة برد البحوث الى أصحابها في حالة عدم قبولها للنشر .

٦- يرسل البحث الى المجلة بالمواصفات الاتية :

أ. ان يكون مطبوعا على الحاسوب ومخزونا على قرص CD ومرفق بنسخة ورقية .

ب. ترسل نسخة واحدة من البحث تحمل إسم الكاتب وعنوانه كاملا باللغة العربية .

ت. يجب أن لايزيد عدد الصفحات على (٣٠) ثلاثين صفحة وبما لا يتجاوز (٧٥٠٠) سبعة الآف وخمسمائة كلمة .

ث. أن يكون مستوفيا للمصادر والمراجع ، موثقة توثيقا تاما حسب الاصول المعتمدة في التوثيق العلمي.

ج. يرفق بالبحث ما يلزمه من أشكال أو الصور أو رسوم أو خرائط أو بيانات توضيحية أخرى ، على ان يوضح على كل ورقة مكانها من البحث ويشار إلى المصدر إذا كانت مقتبسة .

ح. يرفق بالبحث ملخص باللغتين العربية والانكليزية بحدود نصف صفحة لكل ملخص .

خ. تكتب الكلمات الدالة باللغة الإنكليزية .

د. ان تستخدم في البحث المصطلحات المقرة عربيا .

٧- يعطى صاحب البحث (عند نشره) ثلاث نسخ من المجلة مع عشر مستلات من بحثه مع مكافأة تقديرية وفق نظام المكافآت المعمول به في المجمع العلمي .

البحوث لاتعبّر بالضرورة عن رأي المجمع العلمي

توجه البحوث والمراسلات إلى رئيس تحرير مجلة المجمع العلمي

iraqacademy@yahoo.com

journalacademy@yahoo.com

الاشتراكات: داخل العراق (٢٠٠٠٠) الف دينار سنويا.

خارج العراق (١٠٠) دولار أمريكي سنويا.

محتويــات

الجزء الثاني / المجلد الثامن والخمسون

دور المؤسسات
في نشر اللغة العربية وتنميتها

الدكتور أحمد مطلوب
رئيس المجمع العلمي

الملخص :

تتعرض هذه الدراسة لدور المؤسسات في نشر اللغة العربية وتنميتها بالوسائل التي تعبر عن خصائصها .

والعراق – منذ القرن الثاني للهجرة – كان موطن العناية بالعربية ، وهو الآن يعنى بها كلّ العناية من خلال المؤسسات ، ويعد المجمع العلمي وهيئة العناية باللغة العربية ووزارات التعليم العالي ، والتربية ، والثقافة والاعلام أهم تلك المؤسسات ، وقد أثمرت جهودها خير الثمار من خلال الحفاظ على سلامة اللغة ووضع المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية لتعبر عن المستجدات في العلوم والآداب والفنون وشؤون الحياة .

المقدمة :

(١)

يُراد بالمؤسسات المجامع اللغوية والعلمية ، والوزارات ، والهيئات التي تُعنى باللغة العربية ولها دور في نشرها وتنميتها ، لأنها المنفذة لما يخططه مسؤولوها ، ويرجع الفضل اليها .

والبحث في هذه الورقة يخص العراق للوقوف على دور المؤسسات فيه ، وقد كان منذ القرن الثاني للهجرة موطن العناية باللغة العربية ، ففي البصرة والكوفة ظهر علماء اللغة والنحو كالخليل بن أحمد الفراهيدي (–١٧٥هـ) وأبي بشر عمرو بن عثمان سيبويه (–١٨٠هـ) وعلي بن حمزة الكسائي (–١٨٩هـ) وأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (–٢٠٧هـ) وأبي عبيدة معمر بن المثنى (–٢٠٨هـ) ومحمد بن يزيد المبرد (–٢٨٥هـ) وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (–٢٩١هـ) .

وظهرت المعاجم لضبط اللغة كمعجم (العين) للفراهيدي ، و (الجمهرة) لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (–٤٣٢هـ) ، وكان التصحيح اللغوي مظهرا من مظاهر العناية باللغة العربية بعد أن تفشى اللحن باختلاط العرب بالأعاجم ، وبعدهم عن مواطن البلاغة والفصاحة والبيان . ومن الكتب الأولى التي عُنيت بتقويم اللسان (كتاب ما تلحن به العامة) المنسوب الى الكسائي و (كتاب الفصيح) لثعلب ، و(درة الغواص في أوهام الخواص) للقاسم بن علي الحريري (–٥١٦هـ) .

(٢)

استمرت العناية باللغة العربية ونشرها في العهود اللاحقة ، ولولا سيطرة الأعاجم على مقاليد الحكم في الوطن العربي لظلت جذوة العناية بلغة الضاد متقدة طوال تلك العهود .

وشاء الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن تزداد تلك الجذوة تألقا في القرن العشرين بفضل النهضة العربية ، وما رافقها من الاهتمام باللغة العربية

عند تأسيس المجامع اللغوية والعلمية ، والجامعات والمعاهد ، وكان لهـذه وللتمسك بلغة (القرآن الكريم) والبحث الجاد العميق أثر كبير في نـشرها وتنميتها لتستوعب المستجدات وتكون لغة علم فضلا عـن كونهـا لغـة المعارف والعلوم أيام ازدهار الحضارة العربية الاسلامية، حيـث الحيـاة تموج بكل جديد .

وأول تلك المؤسسات في العراق (المجمع العلمي) الذي أُسس سنة (١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م) وكان مـن أوائـل مهامـه العنايـة باللغـة العربيـة ، وهو ما نصت عليه جميع قوانينه التي صدرت منـذ تأسيسه حتى الآن ، إذ يقوم بالمحافظة على سلامة اللغة العربية ، والعمـل علـى تنميتها ووفائها بمطالب العلوم والآداب والفنون .

ونشط المجمع أكثر مما سبق عند صدور قانونـه ذي الـرقم (٣) لسنة ١٩٩٥م ــ إذ أعطى للعربية دورا كبيرا حين استحدث (دائرة علـوم اللغة العربية) لتتوسع في دراسة أصول اللغـة ، والتـصحيح اللغـوي ، ووضع المعاجم ، والدراسات الأدبية، وأساليب البيان . وقامت الدائرة بذلك من خلال أعضائها العاملين ، وخبرائها المختـصين بالعربيـة وعلومهـا وآدابها ، وعقد الندوات ، وإلقاء المحاضرات ، ونشر جهودها في كتـب مستقلة ، وقد أصدرت منذ سنة ١٩٩٦م ــ حتى سـنة ٢٠٠٣م ــ سـبعة كتب باسم (لغة الضاد) تضمنت البحوث التي قدمت في الندوات ، وهـي بحوث تعرضت لكثير من قضايا اللغة والأدب مثل : الحـرف العربـي ، والخط العربي وجماليته ، والوعي اللغوي ، وتنقيـة اللغـة ، والعربيـة والعلم ، والدراسات الألسنية ، والموقف من الجديد اللغوي، والمصطلحات

العلمية ، والألفاظ الحضارية ، ولغة الشعر ، وطرائق التدريس ، وتيسير النحو ، والدراسات البلاغية والنقدية . وتأتي أهمية هذه الدراسات من أن المشاركين في الندوات والمحاضرات أساتذة جامعيون ، نقلوا ما قدموه للمجمع الى طلابهم في قاعات الدرس ، وكانت هذه وسيلة من وسائل النشر ، والأخذ بلغة الضاد .

ويقف الى جانب هذا الجهد الاهتمام بالمعاجم ، إذ أصدرت الدائرة :

١- ألفاظ حضارية محدثة (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) .

٢- ألفاظ حضارية (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .

٣- فاعول ـ صيغة عربية صحيحة (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .

٤- ألفاظ عربية (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .

٥- معجم الحضارة الحديثة ـ الجزء الأول ـ (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .

٦- معجم الحضارة الحديثة ـ الجزء الثاني ـ (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .

٧- معجم الرسم (ترجمة الدائرة) ، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .

والدائرة الثانية التي تعنى باللغة العربية هي (دائرة المصطلحات والترجمة والنشر) ، وكان المجمع منذ تأسيسه مهتما بالمصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية وازدادت العناية عند تشكيل هذه الدائرة ووضوح أسس وضع المصطلحات التي لا تختلف عما رسمته المجامع العربية، وبذلك أصبح وضع المصطلحات ميسورا ، وموحدا الى حد كبير .

كان المجمع العلمي ينشر المصطلحات التي تُقر في جلساته في مجلته التي صدر الجزء الأول منها سنة ١٩٥٠م ، ثم جُمعت وصدرت في كراسات هي :

١- مصطلحات في هندسة سكك الحديد والري والأشغال وفي الصناعة والملاحة والطيران (١٩٥٥م) .

٢- مصطلحات القانون الدستوري (١٩٥٨م) .

٣- مصطلحات في علم الفضاء (١٩٥٩م) .

٤- مصطلحات في الالكترون (١٩٥٩م) .

٥- مصطلحات في علم التربة (١٩٦٠م) .

٦- مصطلحات في التربية البدنية (١٩٦١م) .

٧- مصطلحات في سكك الحديد (١٩٦٢م) .

٨- مصطلحات لمصلحة نقل الركاب وفي آلات وأجهزة مكائن الاحتراق الداخلي (١٩٦٢م) .

٩- مصطلحات مقاومة المواد وهندسة إسالة الماء وعمال الغزل والنسيج (١٩٦٧م) .

١٠- مصطلحات صناعة النفط (١٩٦٨م) .

١١- مصطلحات علم الجراحة والتشريح (١٩٦٨م) .

١٢- مصطلحات علم الولادة (١٩٦٨م) .

١٣- مصطلحات قانونية (١٩٧٥م) .

١٤- مصطلحات علوم المياه (١٩٧٦م) .

١٥- مصطلحات نفطية وجيولوجيا وكيمياء (١٩٧٦م) .

وصدرت المصطلحات بعد ذلك في ثلاثة عشر مجلدا بعنوان (مصطلحات علمية) وقد شملت علوما كثيرة هي : الفيزياء ، الهندسة المدنية ، الري والبزل ، علم الغابات ، الفيزياء النووية ، الكيمياء

التحليلية ، علم الحيوان ، الهندسة الحديثة ، المراعي ، التربية ، الرياضيات ، علم التربة ، علم النفس والطب النفسي ، الكيمياء الفيزيائية ، النبات ، البستنة ، الرياضيات المتقدمة ، الفيزياء العامة ، المحاصيل الحقلية ، الهندسة الكهربائية ، الفيزياء البصرية ، علم الوراثة ، علم الزراعة ، علم الصوتيات ، الهندسة الميكانيكية ، علم الوراثة ، المساحة ، الفلزات والسبائك ، التعدين والتآكل ، الدواجن ، الألبان ، الفلك ، الكيمياء الحيوية (الأنزيمات) ، البناء ، الخلية ، علوم الأرض ، الهندسة الجبرية ، الإحصاء الرياضي ، علم الإحصاء .

هذا ماضمنه الأجزاء الثلاثة عشر منذ صدور الجزء الأول عام ١٩٨٢م حتى صدور الجزء الثالث عشر سنة ٢٠٠١م ، فضلا عما صدر عام ٢٠٠٢م من :

١- مصطلحات علمية في الأسماك .

٢- مصطلحات علمية في الطب البيطري .

وطبع المجمع بعض المعاجم لمكتب تنسيق التعريب وهي :

١- معجم مصطلحات الحيوان (١٩٧٦م) .

٢- معجم مصطلحات الفيزياء (١٩٧٧م) .

٣- معجم مصطلحات الرياضيات (١٩٧٩م) .

فضلا عما كانت تنشره مجلته من دراسات لغوية ونحوية وأدبية مما يقدم علما ومعرفة ، وينشر اللغة من خلال البحوث وأساليبها المختلفة.

وهذا من مهام المجمع إذ نصت المادة التاسعة من (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) ذي الرقم (٦٤) لسنة ١٩٧٧م على أنّ : " يكون

المجمع العلمي العراقي المرجع الوحيد في وضع المصطلحات العلمية والفنية ، وعلى الأجهزة المعنية الرجوع اليه بشأنها ".

لقد بذل المجمع جهودا كبيرة في العناية باللغة العربية ، بعقد المؤتمرات والندوات ، وإقامة المحاضرات ، ونشر المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية ، مما كان له دور في نشر اللغة العربية وتنميتها ، والأخذ بها في مجال البحث والتأليف ، وبذلك يكون واحدا من المجامع العربية التي تسعى الى ما يحقق رفعة لغة الضاد .

(٣)

ومن المؤسسات التي تسعى الى نشر اللغة العربية وتنميتها (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) ففي سنة ١٩٧٦م أقر (مجلس التعليم العالي والبحث العلمي) إلزام الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بتعريب التعليم ، وأسس (مركز التعريب) في الوزارة للتخطيط ، وعقد ببغداد سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م (مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي) حضره جمع من الأساتذة العراقيين والعرب ، وممثلون عن وزارات التعليم العالي والتربية والثقافة في الوطن العربي ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وفي هذا المؤتمر قدّم المشاركون بحوثا تعرضت لعملية التعريب وأثرها الايجابي في تيسير تدريس العلوم والتأليف ، وناشدوا الرؤساء والملوك العرب لإصدار التشريعات لتطبيق التعريب في المراحل الدراسية كافة.

وصدرت الكتب المنهجية باللغة العربية ، في العلوم المختلفة كالزراعة ، والكيمياء ، والفيزياء ، والأحياء ، والنبات ، والدواجن ،

والهندسة ، وصدرت بعض الكتب الطبية التي يسرت لطلبة الطب المادة العلمية .

وكان لتدريس العلوم الانسانية والعلمية أثر في نشر اللغة العربية وتقريبها الى الدارسين من الطلبة والمثقفين ، ولولا الردة التي حصلت عام ١٩٩٢م ، لتعريب جميع العلوم ، ونمت العربية لتستوعب العلوم الحديثة ، ترجمة وتأليفا ، ووضع مصطلحات عربية ، وألفاظ حضارية يتطلبها التقدم العلمي في العالم .

إن دور التعليم الجامعي في الحفاظ على سلامة اللغة العربية وتنميتها ونشرها كبير ، وتتضح أبعاده في عدة مسائل :

الأولى : نشر الوعي اللغوي بين الطلبة ، وايضاح أهمية العربية في التعبير عن الفكر والعلم والإبداع .

الثانية : إتخاذ العربية لغة للعلم في الجامعة ، وتدريس مقرر (لغة عربية) في الأقسام الانسانية والعلمية .

الثالثة : قيام أقسام اللغة العربية بأداء دورها في تخريج طلبة يتقنون لغتهم القومية، ليكونوا رسل مجتمعهم ، يحمون لغتهم ويطورونها ، ويسهمون في حركة التعريب .

الرابعة: تدريس مقرر (علم المصطلح) في الدراسات العليا (الدكتوراه) لتتضح معالم وضع المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية ، وهو قائم في جامعة بغداد منذ سنوات ، وهو مادعت اليه سنة ٢٠٠٧م (ندوة صوغ المصطلح العلمي ، وتوحيده) التي عقدت في

طرابلس (ليبيا) ، وجاء في توصياتها: "فتح مساقات متعلقة بتدريس (علم المصطلح) في الجامعات العربية".

الخامسة: التنسيق مع المجمع العلمي في العناية باللغة العربية ونشرها ، ولاسيما في المصطلحات العلمية ، لأنه المرجع الوحيد في ذلك كما نصت عليه (المادة التاسعة) من (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) .

السادسة: مدّ الجسور الى المؤسسات المهتمة باللغة العربية كوزارة التربية ، ووزارة الثقافة والإعلام ، وغيرهما من المؤسسات التي تسعى الى تعزيز لغة الضاد والحفاظ عليها ، ويتم ذلك بالتنسيق بينها في تطوير المناهج ، ووضع المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية ، وتدريب الطلبة ، ونشر مايخدم المجتمع، وينشر الوعي اللغوي بين الناس والاعتزاز باللغة العربية ونمائها ، وهذا التعاون مهم لأَن الجامعة جزء من المجتمع الذي يسعى أبناؤه الى تقدمه لغويا وأدبيا وعلميا وفكريا ، وبذلك يتّضح دور التعليم الجامعي في الحفاظ على سلامة اللغة العربية ونشرها وتنميتها ، لما لهذا التعليم من أثر في بناء الانسان.

ويقع مثل ذلك على وزارة التربية ؛ لأنها المنطلق الى نشر العربية والاهتمام بها ، ويتجلى ذلك في :

أولا : تطبيق طرائق التدريس التي تيسر العربية ، وتقربها الى أذهان التلاميذ والطلبة منذ السنوات الأولى التي قعدوا فيها مقاعد التعليم ، لأنها مرحلة تفتح الأذهان والرغبة في اكتساب اللغة والمعارف .

ثانيا : العناية بإختيار النصوص الرفيعة التي تنمي المواهب ، وتصقل الأذواق .

ثالثا : العناية بلغة الكتب المنهجية ، لتنطبع اللغة الفصيحة السليمة في أذهان التلاميذ والطلبة ، ويتعودوا على التعبير السليم بدقة عن المعارف والعلوم .

رابعا : تنمية المواهب اللغوية والأدبية بعقد الندوات ، وإقامة المسابقات لتعزيز اللغة وترسيخها .

خامسا: إصدار نشرات تربوية تنشر الوعي اللغوي ، وتصحح الأخطاء ، وعرض الأساليب الرفيعة ، لتكون منوالا ينسج عليه المتعلمون .

سادسا: تخصيص كتاب أدبي لكل سنة دراسية من التعليم الثانوي ، يلخصه الطلبة بأساليبهم ليتعودوا على القراءة ، والتعبير عما في أذهانهم من أفكار .

وتقف وزارة الثقافة والإعلام الى جانب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ووزارة التربية ، ودورها مهم لأنها مسؤولة عن وسائل الإعلام ، وعليها يقع واجب الإشراف على اللغة المنطوقة والمكتوبة التي تبثها أجهزتها الفنية، وما تصدر من كتب ونشرات ودوريات .

(٤)

أثمرت حركة التعريب ثمرا جنيا بصدور (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) ذي الرقم (٦٤) لسنة ١٩٧٧م، وحددت مواده مهامه ، وهي:

١- الالتزام بالحفاظ على سلامة اللغة العربية.

٢- اعتماد اللغة العربية لغة التعليم في المراحل الدراسية كافة.

٣- اعتماد اللغة العربية في الوثائق والمعاملات والسجلات والمحاضر والعقود والمكاتبات واللافتات والعلامات التجارية وأسماء المحال والشركات .

٤- تجنب استعمال الألفاظ الأجنبية إلا عند الضرورة القصوى أو عدم وجود كلمة عربية.

٥- إنشاء أجهزة في الوزارات تُعنى بسلامة اللغة العربية.

وأناط القانون وضع المصطلحات العلمية والفنية بالمجمع العلمي ، استنادا الى المادة التاسعة منه.

واستدعى صدور هذا القانون تشريع (قانون اللجنة العليا للعناية باللغة العربية) ذي الرقم (٧٣) لسنة ١٩٧٩م ، وأُلغي ، وصدر (قانون الهيئة العليا للعناية باللغة العربية) ذو الرقم (٨٣) لسنة ١٩٨٣م ، وحدد مهام الهيئة ، وهي :

١- العناية باللغة العربية .

٢- تيسير استعمالها .

٣- المحافظة على أصالتها .

وتتولى ممارسة الاختصاصات الآتية :

١- الرقابة والإشراف على تنفيذ (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) والقوانين والأنظمة والتعليمات والقرارات المتعلقة بشؤون اللغة العربية .

٢- اقتراح مشروعات القوانين والأنظمة المتعلقة بشؤون اللغة العربية .

٣- وضع تقرير سنوي يرفع الى (مجلس قيادة الثورة) عن نتائج تطبيقات التشريعات المتعلقة بشؤون اللغة العربية .

٤- المشاركة في المؤتمرات وعقد الندوات ، والاستعانة بالمتخصصين ، وتأليف لجان لدراسة الموضوعات المتعلقة باللغة العربية.

وتتعاون الهيئة مع المجمع العلمي على تحقيق أهدافها ، وتستعين بـه في المهمات الضرورية لذلك.

وشكلت في الوزارات والجامعات والمؤسسات هيئات فرعية أو أجهزة تنفيذا للمادة الثامنة من (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) إذ جاء فيها : "على الوزارات أن تُنشيء أجهزة لها تُعنى بسلامة اللغة العربية في وثائقها ومعاملاتها بما يكفل حسن تطبيق هذا القانون".

ونفذت (الهيئة العليا) ما أُنيط بها ، ونشطت هي والهيئات الفرعية في العمل الذي تجلى في :

١- وضع خطة سنوية لعمل الهيئة الفرعية أو الجهاز .

٢- إقامة الندوات ، وإلقاء المحاضرات لنشر الوعي اللغوي ، وتبيان أهمية اللغة العربية ودورها في الحياة .

٣- إصدار كراسات ونشرات وملصقات جدارية تلقي الضوء على ما للعربية من أهمية ، ومتابعة ما يقوم به الكتاب والمؤلفون وما يعترضهم من مشكلات لغوية .

٤- تصحيح الأخطاء اللغوية والنحوية والأساليب .

٥- جمع المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية الأجنبية المستعملة ، وإرسالها إلى المجمع العلمي لوضع مقابل عربي لها ، تنفيذا للمادة التاسعة من (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) .

٦- إقامة الاحتفالات بيوم الضاد في الخامس والعشرين من تشرين الأول كل عام، وتوزيع المكافآت والجوائز على من يقدم جهدا متميزا يخدم العربية .

٧- إرسال تقرير سنوي الى (الهيئة العليا) يتضمن ما قامت به الوزارات والمؤسسات ، وما لم تقم به من المرسوم في الخطة السنوية ، وذكر المعوقات ومعالجة أسبابها .

وكانت (الهيئة العليا) تتابع هذا النشاط ، وتساعد الهيئات في إنجاز خططها السنوية ، وتشترك في المؤتمرات والندوات ، وتتعاون مع (المعهد الإذاعي) ، وإلقاء المحاضرات على المذيعين والمذيعات ، وعرض الأخطاء الصوتية واللغوية والنحوية التي يتعرضون لها في أثناء عملهم الإذاعي . وأصدرت الهيئة أربعة أجزاء من (مجلة الضاد) عُنيت بالدراسات اللغوية والنحوية وبالأساليب ولغة الأدب.

لقد كان دور (الهيئة العليا) كبيرا في العناية باللغة العربية ونشرها لتظل معبرة عن المستجدات ، ولو ظلت بعد عام ١٩٩٢م لقدمت عطاءً غزيرا ، ولم تستطع (هيئة العناية باللغة العربية) التي جاءت بعدها أن تعمل لعدم توفر الظروف المناسبة لها .

وكان للهيئة العليا صدى محمود لدن بعض المسؤولين العرب ، وقد حياها الدكتور ناصر الدين الأسد برسالة في الثلاثين من تشرين الأول سنة ١٩٨٩م ، والدكتور ابراهيم مدكور برسالة في الأول من تشرين الثاني سنة ١٩٨٩م ، والدكتور عبد الكريم خليفة برسالة في التاسع من تشرين الثاني سنة ١٩٨٩م ، والدكتور عبد الله الشملان برسالة في التاسع

من تشرين الثاني سنة ١٩٨٩م ، وعبرت هذه الرسائل عما يقدم العراق للغة العربية من دعم ورعاية واهتمام بإصداره التشريعات اللغوية ، وتأسيس (هيئة عليا) تشرف على تنفيذ (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) .

ولايعني إلغاء (الهيئة العليا) الانصراف عن لغة (القرآن الكريم) فما زالت الوزارات والمؤسسات ملتزمة بقانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية ، ففي شهر نيسان عام ٢٠٠٩م أصدر (مجلس الوزراء) أمرا يقضي بالالتزام بالقانون ، وقد جاء فيه : " لوحظ في الآونة الأخيرة استخدام العديد من الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة للمصطلحات الأجنبية في المراسلات والمخاطبات الرسمية وبشكل مخالف لأحكام (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) رقم (٦٤) لسنة ١٩٧٧م المعدل . وبغية الموازنة بين أحكام القانون آنفا والتطورات التي يشهدها المجتمع حاليا على المجتمع الدولي ومتطلبات الحفاظ على سلامة اللغة العربية ، تقرر مراعاة الآتي :

أولا : وضع آلية مناسبة في الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة ، وكذلك الجامعات والكليات ودوائر الدولة كافة تتضمن ما يأتي:

١- متابعة سلامة اللغة العربية في المخاطبات ، والمراسلات الرسمية ، وتصحيح الأخطاء اللغوية .

٢- نشر الوعي اللغوي في المؤسسة .

٣- إصدار نشرات لغوية .

٤- جمع الألفاظ الأجنبية المتداولة وإرسالها إلى المجمع العلمي ليضع لها المقابل العربي استنادا إلى حكم المادة (التاسعة) من (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) أعلاه.

٥- بإمكان تلك اللجان الاستعانة بالمعاجم التي تخص المصطلحات العلمية، والألفاظ الحضارية، والكلمات المتداولة في المعاملات الرسمية التي يصدرها المجمع العلمي.

ثانيا : وضع المصطلح الأجنبي داخل أقواس الى جانب المصطلح المكتوب باللغة العربية .

ثالثا : وضع المصطلح الأجنبي الذي ليس له مرادف داخل قوس، ويشار الى تفسيره في سياق المراسلة .

لاتخاذ ما يلزم ، والعمل بموجبه ، مع التقدير " .

(٥)

إن المؤسسات حريصة على سلامة اللغة العربية ونشرها وتنميتها ، ويتجلى ذلك في أمور منها:

١- تأكيد الحفاظ على سلامة اللغة العربية ، واستعمالها في المراسلات الرسمية وشؤون الحياة .

٢- نشر المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية ، والأخذ بما يقره المجمع العلمي استنادا الى المادة (التاسعة) من (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) .

٣- تدريس كثير من المواد العلمية في الكليات باللغة العربية على الرغم من ردة التعريب التي حصلت بعد سنة ١٩٩٢م .

٤- الاهتمام بأقسام اللغة العربية في الجامعات ، والتوجه نحو الدراسات اللغوية التي تؤدي الى تنمية اللغة العربية لاستيعابها المستجدات .

- الاشراف اللغوي على الكتب والدوريات التي تصدرها الوزارات والمؤسسات الرسمية .

٦- الالتزام بالأسماء العربية في العلامات التجارية وأسماء المحال والشركات ونحوها، ولاتجاز إلا بعد موافقة المجمع العلمي على الاسم العربي .

٧- إجراء امتحان باللغة العربية لمن يعين تدريسيا في الجامعة ، الى جانب امتحانه بتخصصه الدقيق .

لقد أدت المؤسسات دورا كبيرا في الحفاظ على سلامة اللغة العربية ونشرها وتنميتها ، ووقف على رأسها المسؤولون الذين يخططون ويتابعون تنفيذ التخطيط ، وعلى الرغم من هذا ، فاللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم ويتكلمها مئات الملايين من الناطقين بها وغير الناطقين بها، تستحق اهتماما اكثر وايمانا بقدرتها أعظم ، ومما يجعل ذلك أكثر رعاية ، ويظهرها بأجلى صورة :

١- تنفيذ تعريب التعليم الجامعي ، والتدريس باللغة العربية أسوة بدول العالم التي تعتز بلغاتها وتحترمها ، وتؤسس لها المؤسسات الدولية .

٢- إصدار تشريعات لغوية تلزم بالحفاظ على سلامة اللغة العربية ، والأخذ بها في المراحل الدراسية كافة ، وفي شؤون الحياة الرسمية وغير الرسمية ، وعدم استعمال المصطلحات الأجنبية والألفاظ الأعجمية في العلامات التجارية والمحال والشركات ونحوها.

والتشريع اللغوي مهم ، لأن الايمان وحده لا يكفي في الغالب ، وقد جاء في الحديث والأثر : " مَنْ يزع السلطان أكثر ممن يزع القرآن ".

٣- منح سلطة تنفيذية للمجامع اللغوية والعلمية لمتابعة تنفيذ قراراتها ، وإتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك .

٤- تفعيل دور اتحاد المجامع اللغوية والعلمية العربية في المتابعة ، والتنسيق بين المجامع العربية ، ولاسيما في إتخاذ القرارات ، وتوحيد المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية ، والأخذ بها في التعليم والتأليف وشؤون الحياة .

٥- تخصيص كراسيّ للغة العربية في الجامعات العالمية ، ويكون شاغلها مسؤولا عن تدريس العربية ونشرها .

٦- إنشاء معاهد للغة العربية وتعليمها في الدول التي لها علاقة قوية بدول الوطن العربي ، على غرار المدارس العربية التي تخدم الجاليات العربية في كثير من البلدان الأجنبية .

٧- إلزام طلبة البعثات بالتمسك بلغة الضاد وبيان دورها في الروابط بين الدول الأجنبية والدول العربية ، وتشجيع الأجانب على تعلمها ومساعدتهم في ذلك ، ويكون هذا بتعهد رسمي قبل أن يلتحق الطلبة بالبعثة ، ويخوضوا غمار الحياة الجديدة .

٨- إنشاء منظمة دولية تعنى باللغة العربية على غرار (المنظمة الدولية للفرانكفونية) ترتبط بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، وتُهيأ لها كل اسباب النجاح للقيام بدورها في نشر لغة الضاد في العالم كما تفعل بعض الدول التي تؤمن بلغاتها القومية ، وتحافظ عليها ، وتسعى الى نشرها خارج حدودها.

(٦)

لقد اتضح دور المؤسسات في نشر اللغة العربية وتنميتها من خلال الكلام على المجمع العلمي الذي يتمتع بسلطة تنفيذية في تطبيق قراراته وما يتصل باللغة خاصة ، والوزارات : التعليم العالي والبحث العلمي ، والتربية ، والثقافة والاعلام، والهيئة العليا للعناية باللغة العربية ، والأمل كبير في أن تزيد هذه المؤسسات من نشاطها، وأن يتسع عملها وسبل نشر العربية في داخل الوطن العربي وخارجه ، وتنميتها لتظل نابضة بالحياة ، متدفقة بالعطاء ، مستوعبة المستجدات التي تتلاحق، وتحتاج إلى لغة تُسايرها وتعبر عنها ، وليست العربية بعاجزة ففي الوطن العربي " رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه " وفيها من وسائل التنمية ما يجعلها لغة علم متجدد وحياة عصرية. وخير ما يقدم للغة (القرآن الكريم) في القرن الحادي والعشرين الايمان بقدرتها على العطاء ، والعمل على نشرها وتنميتها ، أخذا بقوله تعالى : " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" .

التعليم ومتطلبات سوق العمل

أ. د. داخل حسن جريو
عضو المجمع العلمي

الملخص :

على الرغم من الزيادة الكبيرة في عدد المؤسسات التعليمية بأنواعها المختلفة ، وانخفاض معدلات الأمية، وتخريج أفواج من المتعلمين من الجامعات والكليات والمعاهد الحكومية والخاصة، في السنين الأخيرة في البلدان العربية ، إلا أنه لم يصاحب ذلك تطورا ملموسا بربط مخرجات التعليم بحاجات السوق المحلية ، وتوجيه التعليم بصورة أفضل نحو سوق العمل، وخير شاهد على ذلك وجود أعداد غير قليلة من خريجي هذه المؤسسات في عدد غير قليل من التخصصات عاطلين عن العمل في بلدانهم . تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية الترابط بين المؤسسات التعليمية في البلدان العربية والمؤسسات المختلفة لغرض توفير فرص عمل مناسبة للشباب لتلبية حاجات السوق العربية ومتطلبات التنمية المستدامة.

المقدمة :

شهدت البلدان العربية في العقود الثلاثة الأخيرة تطورا كميا كبيرا بأعداد الطلبة الدارسين في المعاهد والكليات والجامعات العربية ، من دون أن يصاحب ذلك تطورا مماثلا بنوعية وجودة معظم خريجي تلك المؤسسات وملاءمتها لحاجات سوق العمل، لأسباب شتى أبرزها :

١. هيمنة التخصصات الأدبية والإنسانية على معظم الدراسات الجامعية، إذ لايتجاوز عدد الطلبة العرب في التخصصات العلمية والهندسية والتقنية نسبة (٢٨٪) من مجموع الطلبة الجامعيين، مقابل نسبة (٥٠٪) في معظم الدول الآسيوية ، مما يسهم بتخريج ملاكات يصعب الإفادة من مؤهلاتها لتلبية حاجات قطاع العمل.

٢. ضعف ثقافة العمل المهني الناجمة عن بعض الثقافات الموروثة لدى الكثير من الشباب بوجاهة الوظائف المكتبية التي ينحصر معظمها في المؤسسات الحكومية والتي هي محدودة في الغالب ، وهي بطبيعتها وظائف لا تتطلب مؤهلات علمية أو تقنية.

٣. ضعف التنسيق بين المؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع المختلفة ولاسيما مؤسسات القطاع الخاص الإنتاجية في عصر العولمة وانتشار ظاهرة الخصخصة التي أدت إلى قيام الكثير من الحكومات العربية إلى بيع مؤسسات القطاع العام إلى مؤسسات القطاع الخاص وبعضها لمؤسسات أجنبية ، وهي تسعى جميعها بالدرجة الأساسية إلى جني الفوائد والأرباح لمصلحة مستثمريها، بخلاف القطاع العام الذي يتحمل مسؤولية توفير فرص العمل إلى الباحثين عن عمل، وتحقيق الأرباح ، مما يستلزم الموازنة الدقيقة بينهما ، بوصف ذلك مسؤولية اجتماعية تتحملها الحكومات.

٤. سوء إدارة معظم مؤسسات القطاع العام وضيق أفق تفكير الكثير من المسؤولين عن إدارتها، مما أدى في الكثير من الأحيان إلى ضعف أداء تلك المؤسسات وتدني إنتاجيتها بسبب إنعدام الحوافز أو قلتها، مما

لا يشجع على المبادرة والإبداع والابتكار والعطاء لتطوير مؤسساتهم ، وقد نجم عن ذلك ترهل مفرط بهذه المؤسسات وحالة ركود شبه دائم.

يلاحظ تزايد أعداد خريجي الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى العاطلين عن العمل عاما بعد آخر من دون أن يحرك أحدا ساكنا، وهناك أعداد أخرى ممن انخرطت في الوظائف الحكومية لا تمارس أعمالا نافعة ذات قيمة مؤثرة في الاقتصاد الوطني فيما بات يعرف بالبطالة المقنعة. وقد نجم عن كل ذلك تفاقم مشكلة البطالة بعامة وبطالة خريجي مؤسسات التعليم العالي بخاصة، عاما بعد آخر، إلى الحد الذي بات ينذر بهزات اجتماعية مدمرة في بعض البلدان، ومنها البلدان العربية ، وليس بعيدا عنا ما شهدته تونس في مطلع العام الميلادي ٢٠١١، وما تشهده بلدان عربية أخرى بين الحين والآخر كما في مصر واليمن والجزائر وغيرها.

حجم البطالة في البلدان العربية

تشير بعض الإحصاءات إلى أن نسبة البطالة في بعض الدول العربية من خريجي الجامعات تصل إلى (٥٠٪) ، ويعزو السبب في ذلك إلى افتقار أعداد غير قليلة منهم إلى المهارات والخبرات التي يحتاج اليها سوق العمل ولاسيما المهن التي تتطلب مهارات عالية مستندة إلى التقنيات المتقدمة ذات القيمة العالية المضافة ، مما يصعب الإفادة من مؤهلاتهم بشكلها الحالي التي تغلب فيه التخصصات الإنسانية والأدبية والنظرية بنسبة تصل إلى أكثر من الثلثين ، فضلا عن الثقافة السائدة في بعض البلدان العربية المتمثلة بالنظرة الدونية للكثير من المهن الحرفية ، والرغبة الشديدة لدى فئات واسعة من المجتمعات العربية بالأعمال المكتبية عامة

والأعمال الحكومية خاصة ، إذ ما زالت الحكومات هي المصدر الرئيس للوظائف في الكثير من البلدان العربية.

ومن المفارقات الغريبة التي يشير اليها تقرير المنظمة العربية للعمل الصادر في العام ٢٠٠٨ إلى أن معدلات البطالة بين الأميين في معظم الدول العربية أدنى من معدلاتها بين المتعلمين ، إذ تبلغ هذه المعدلات لذوي التعليم المتوسط والثانوي والجامعي عشرة أضعاف في مصر وخمسة أضعاف في المغرب وثلاثة أضعاف في الجزائر. تشير تقديرات بعض المؤسسات الدولية والاقتصاديين المصريين إلى أن عدد المصريين العاطلين عن العمل من خريجي الجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة نحو (٥,٣) مليون شخص ، في حين تقدرها جهات أخرى بستة ملايين شخص. بلغت نسبة البطالة بين الشباب في الفئة العمرية (١٨ - ٢٩سنة) في مصر (٢٢٪) في العام ٢٠٠٩، سبة الإناث (٤٧,٢٪) ونسبة الذكور (٧.١٣٪) طبقا لما ورد في البيان الصحفي للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في شهر آب ٢٠١٠ .

تبلغ نسبة الباحثات عن عمل بين المتعلمات ولاسيما بين الجامعيات في بلدان الخليج العربي أكثر من (٢٣٪) ، مما يمثل هدرا كبيرا في الموارد التعليمية إلا إذا نظر إليه بوصفه ترفا ثقافيا، وعلى العموم فإن معدلها بين النساء الأعلى تعليما في البلدان العربية ، أعلى من معدلها بين الذكور الأعلى تعليما.

أكد التقرير العربي الأول حول التشغيل والبطالة أن نسبة (٥٤٪) من الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج لا يعودون إلى بلدانهم ، في

حين يهاجر نحو (٥٠٪) من الأطباء العـرب و(٢٣٪) مـن المهندسـين و(١٥٪) من العلماء إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكنـدا. وأن (٧٥٪) من المهاجرين العرب ذوي الشهادات العليا يستقرون في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وكندا ، وأن ثلث الكفاءات المهاجرة من الدول النامية ينتمون للدول العربية .

يبين الكتاب الدولي الصادر عن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية عام ٢٠١٠ معدلات البطالة في الدول العربية كما مبين في الجدول (١).

جدول (١)

قائمة البلدان العربية حسب معدل البطالة

معدل البطالة بين البلدان العربية ٢٠٠٨-٢٠٠٩

الترتيب	البلد	معدل البطالة (٪)
١	جيبوتي	٥٩,٠٠
٢	اليمن	٣٥,٠٠
٣	فلسطين	٢٠,١٠
٤	جزر القمر	٢٠,٠٠
٥	موريتانيا	٢٠,٠٠
٦	السودان	١٨,٧٠
٧	العراق	١٨,٠٠
٨	السعودية	١٥,٠٠
٩	تونس	١٤,٠٠
١٠	الأردن	١٣,٠٠
١١	ليبيا	١٣,٠٠

١٢	الجزائر	١٢,٩٠
١٣	الإمارات العربية	١٢,٧٠
١٤	المغرب	١٠,٢٠
١٥	لبنان	١٠,٠٠
١٦	سوريا	٩,٠٠
١٧	مصر	٨,٧٠
١٨	عمان	٥,٠٠
١٩	البحرين	٣,٥٠
٢٠	الكويت	٢,٢٠
٢١	قطر	٠,٦٠

ولمعالجة هذا الوضع الشاذ ، لابد من إعادة نظر جادة وشاملة بأوضاع التعليم برمته ، والسعي لتحديث برامجه ومناهجه ونظمه، لتصبح أكثر قدرة على إكساب الخريجين مهارات العمل التي يحتاج اليها السوق، مما يتطلب تعزيز الشراكة بين مؤسسات التعليم ومؤسسات القطاع الخاص، والمساهمة بصياغة برامجه التعليمية بما يتوافق وتوجهات السوق المحلية.

التربية والتعليم

شهد قطاع التربية والتعليم في معظم البلدان العربية تطورا كميا ملموسا في العقود الأخيرة. يبين الجدول (٢) أعداد الطلبة الملتحقين بمراحل التعليم المختلفة.

جدول (٢)

النسب المئوية لمعدلات الالتحاق في التعليم في البلدان العربية بمراحله المختلفة ممن هم في سن التعليم في كل مرحلة للسنوات ٢٠٠١ - ٢٠٠٩

البلد	٪ التعليم الابتدائي	٪ التعليم الثانوي	٪ التعليم العالي
الإمارات العربية	٩١.٦	٨٣.٨	٢٥,٢
قطر	٩٤.١	٧٩,٢	١١
البحرين	٩٧.٩	٨٩,٤	٢٩.٩
الكويت	٨٧.٦	٧٩.٩	١٧,٦
ليبيا	–	–	٥٥,٧
السعودية	٨٤,٥	٧٣	٢٩,٩
تونس	٩٧,٧	٨٦.٨	٣١,٦
الأردن	٨٩.١	٨٣,٧	٣٧,٧
الجزائر	٩٤,٩	٦٦,٣	٢٣,٩
مصر	٩٣.٦	٧١,٢	٣١,٢
المغرب	٨٩,٥	٣٤.٥	١٢,٣
اليمن	٧٢,٧	٣٧,٤	١٠,٢
موريتانيا	٧٩.٧	١٦,٣	٣٨
جزر القمر	٧٢,٩	–	٢٧
السودان	٣٩.٢	–	٥٩
العراق	٨٧.٣	٣٩.٦	١٥,٧
لبنان	٨٨,٣	٧٤.٩	٥١.٥
عمان	٦٨,٣	٧٨,٢	٢٦,٣
إجمالي الدول العربية	٨٠.٩	٦٠,٤	٢٣,٧

يلاحظ من الجدول (٢) الآتي :

١. تتصدر البحرين الدول العربية بعدد إجمالي الطلبة الملتحقين بالتعليم الابتدائي بنسبة (٩٧,٩٪) ، تليها تونس بنسبة (٩٧,٧٪) والجزائر بنسبة (٩٤,٩٪) و قطر بنسبة (٩٤,١٪) ومصر بنسبة (٩٣,٦٪) .

٢. تتخلف السودان وسلطنة عمان واليمن وجزر القمر عن معدل إجمالي الطلبة في الدول العربية الملتحقين بالتعليم الابتدائي البالغ (٨٠,٩٪) ، إذ تبلغ نسبة الملتحقين في السودان (٣٩,٢٪) وهي نسبة متدنية جدا .

٣. تتصدر البحرين الدول العربية بعدد إجمالي الطلبة الملتحقين بالتعليم الثانوي بنسبة (٨٩,٤٪)، تليها تونس بنسبة (٨٦,٨٪) تليها الإمارات العربية المتحدة بنسبة (٨٦,٨٪) والأردن بنسبة (٨٦,٧٪) والكويت بنسبة (٧٩,٩٪) .

٤. تحتل موريتانيا أدنى نسبة (١٦,٣٪) بعدد الطلبة الملتحقين في التعليم الثانوي .

٥. وعلى العموم تنخفض نسب جميع طلبة التعليم الثانوي في الدول العربية مقارنة بالتعليم الابتدائي، إذ تبلغ النسبة لعموم البلدان العربية (٦٠,٤٪) ، مما يؤشر تسرب أعداد غير قليلة من طلبة التعليم الابتدائي .

٦. تتصدر السودان الدول العربية بعدد الطلبة الملتحقين في التعليم العالي بنسبة (٥٩٪) وليبيا بنسبة (٥٥,٧٪) ولبنان بنسبة (٥١,٥٪) .

٧. تحتل اليمن أدنى نسبة (١٠,٢٪) بعدد الطلبة الملتحقين في التعليم العالي، تليها قطر بنسبة (١١٪) والمغرب بنسبة (١٢,٣٪) والعراق بنسبة (١٥,٧٪) ، وجميعها أدنى من معدل الدول العربية (٢٣,٧٪) .

يلاحظ إجمالا أن عدد الملتحقين في التعليم ما زال منخفضا في معظم الدول العربية ، مقارنة بدول العالم الأخرى المتقدمة كما يتضح ذلك من الجدول (٣) .

جدول (٣)

النسب المئوية لمعدلات الالتحاق في التعليم في مناطق العالم المختلفة بمراحله المختلفة ممن هم في سن التعليم في كل مرحلة للسنوات ٢٠٠١ - ٢٠٠٩

المنطقة	٪ التعليم الابتدائي	٪ التعليم الثانوي	٪ التعليم العالي
شرق آسيا	٩٣.٣	٦٢,٦	٢٠,٩
أوروبا وآسيا الوسطى	٩٢,٣	٨٢,١	٥٤,٢
أمريكا اللاتينية	٩٤.٤	٧٢,٥	٣٦.٧
جنوب آسيا	٨٦,٩	٤٢	١٢.٨
أفريقيا	٧٣.٦	٢٩,٥	٥,٥
الدول العربية	٨٠,٩	٦٠.٤	٢٣,٧

مشكلات التربية والتعليم

يشير الكثير من الدراسات إلى ضعف منظومة التربية والتعليم في الكثير من البلدان العربية لأسباب شتى، حيث شخصت أبرز نقاط الضعف التي يعاني منها قطاع التربية و التعليم بالآتي:

١. ضعف كفاءة العملية التعليمية المتأصلة في النظام التعليمي مقارنة بالدول النامية، ناهيك عن الدول المتقدمة.

٢. التساهل بفاقد العملية التعليمية الكبير، فمعدلات التسرب من التعليم عالية.

٣. تفشي البيروقراطية في النظام التعليمي .

٤. معدل محو أمية البالغين ولاسيما بين الإناث منخفضا في الكثير من الدول العربية.

٥. انعكاس التباين في مدخولات العوائل على العناية بتعليم أبنائهم.

٦. الإخفاق بحفز الطلبة على التعلم، إذ ما زال مستوى الالتحاق بالمراحل الأعلى من التعليم النظامي متدنيا.

٧. تدني مستوى التعليم مقارنة بالدول الأخرى كما يلاحظ ذلك من خلال الدرجات المنخفضة نسبيا التي تسجل في الاختبارات الدولية.

٨. تواضع تمويل التعليم الخاص في معظم هذه الدول.

يبين الجدول (٤) النسبة المئوية لمن يقرأ ويكتب من فئة ١٥ سنة فما فوق في البلدان العربية لعام ٢٠١٠ ، حيث يتضح أن أعدادا غير قليلة من السكان في البلاد العربية مازالوا أميين مقارنة بمناطق العالم الأخرى كما يتضح ذلك من الجدول (٥) على الرغم من توفر الإمكانات المادية في معظم البلدان العربية ، وهو أمر يتطلب بذل جهود أكبر للقضاء على آفة الأمية .

جدول (٤)

النسبة المئوية لمن يقرأ ويكتب من فئة ١٥ سنة فما فوق في البلدان العربية لعام ٢٠١٠

البلد	الإمارات	قطر	البحرين	الكويت	ليبيا	السعودية	تونس	الأردن
النسبة	٩٠	٩٣,١	٩٠,٨	٩٤,٥	٨٨,٤	٨٥,٥	٧٨	٩٢,٢
البلد	الجزائر	المغرب	اليمن	موريتانيا	السودان	العراق	لبنان	عمان
النسبة	٧٢,٦	٥٦,٤	٦٠,٩	٥٦,٨	٦٩,٣	٧٧,٦	٨٩,٦	٨٦,٧

جدول (٥)

النسبة المئوية لمن يقرأ ويكتب من فئة ١٥ سنة فما فوق في مناطق العالم لعام ٢٠١٠

المنطقة	البلدان العربية	أوربا وآسيا الوسطى	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	جنوب آسيا	افريقيا
النسبة	٧٣,١	٩٧,٥	٩١,١	٦٢,٤	٦٢,٤

وفي ضوء ما تقدم لا بد من إعادة نظر شاملة في النظام التعليمي العربي برمته بحيث يصبح قادرا على تنمية مهارات الخلق والإبداع لدى المتعلمين، وتنمية مداركهم العلمية وفهم أفضل لما حولهم بتقوية مهاراتهم التقنية وقدراتهم اللغوية وتوسيع ثقافتهم العامة ، وتدريبهم على امتلاك أدوات الاستقراء وأساليبه والتحليل المنطقي واستخلاص النتائج العلمية ، والانضباط والعمل بروح الفريق ، والتأقلم السريع مع متغيرات سوق العمل ومتطلباته في عالم متغير. وهذا يتطلب وضع خارطة طريق لتطوير جميع مستويات التعليم بدءا برياض الأطفال ومرورا بالدراسة الابتدائية والثانوية وصولا إلى التعليم العالي ، ليصبح التعليم برمته قادرا على مواجهة متطلبات سوق العمل السريعة التغيير، الأمر الذي يستلزم تغييرات جوهرية في بنية التعليم ونظمه ، والمناهج الدراسية ، وإعداد المعلمين وهيئات التدريس ، وتأكيد أهمية تعليم الكبار مدى الحياة في إطار برامج التعليم المستمر لمواجهة متطلبات العمل التي تشهد تطورات مستمرة ، مما يتطلب الآتي :

١. إعادة نظر شاملة بالمناهج الدراسية وطرائق التدريس في المراحل الدراسية المختلفة.
٢. استخدام الموارد المالية المتاحة للتعليم بصورة أفضل.

٣. السعي الى جذب الطلبة المتميزين من خريجي المدارس الثانوية للالتحاق بسلك التعليم ، وتدريبهم لوظائف التعليم المختلفة ، وتحسين رواتبهم وظروف عملهم .

٤. إعداد مناهج دراسية تعكس احتياجات الحاضر ومتطلبات المستقبل.

٥. اعتماد نظام تعليمي مرن يتسم بالجودة والكفاءة العالية ، يتناغم ومتطلبات الحياة المعاصرة في عالم يشهد تنافسا حادا لامتلاك ناصية العلم وحلقات التقنية المتقدمة ، بهدف تأمين فرص العمل لجميع المواطنين، ورفع مستوياتهم المعيشية.

٦. توفير رياض أطفال ذات نوعية تعليمية عالية في جميع المناطق ولفئات المجتمع المختلفة.

٧. مساعدة الطلاب الأكثر حاجة للمساعدة ، وتوفير الفرص والموارد اللازمة لنجاح الطلبة على وفق المعايير الدولية.

٨. تشجيع القوى العاملة على اكتساب المهارات التقنية المستجدة باستمرار وتحفيزهم على التعلم مدى الحياة في إطار برامج التعليم المستمر والتعلم الذاتي.

٩. تدريب وإعادة تدريب القوى العاملة طبقا لحاجات السوق المتجددة .

١٠. الاهتمام بالمهن المستندة إلى التقنيات الحديثة.

ربط التعليم بحاجات السوق

لم يكن العمل في المهن المختلفة في الحقب السابقة مرتبطا بنظم التعليم كما هو عليه الحال في الوقت الحاضر، إذ كان جلّ اهتمام المدارس والمؤسسات التعليمية ، تهذيب الطالب وتثقيفه بالمعارف المختلفة في

العلوم والآداب ولاسيما علوم الشريعة الإسلامية وعلوم وآداب اللغة العربية ، ليكون مواطنا صالحا متعلما علوم دينه ودنياه.

وعند إنشاء الدول العربية الحديثة في مطلع القرن العشرين وما بعده ، تطورت وظيفة المؤسسات التعليمية، حيث دفعت الحاجة إلى توفير كتبة وموظفين للعمل في دوائر الدولة الحديثة ومؤسساتها في سلك ما بات يعرف بالخدمة المدنية. واستمر الحال على هذا المنوال عقودا طويلة حتى بات جزء من الثقافة العامة لدى الكثير من الناس ، حيث كان ينظر إلى المدارس حتى وقت قريب وكأنها مصانع لتخريج الموظفين الحكوميين.

أدركت الحكومات العربية في ضوء التطورات اللاحقة أن تنفيذ برامجها وخططها التنموية ، إنما يتطلب توفير قوى عاملة وملاكات وطنية في المهن المختلفة التي تتطلب درجة عالية من الإعداد والتأهيل والتدريب في مؤسسات تعليمية بصورة منتظمة، ولايصح إطلاقا الاعتماد على قوى عاملة وملاكات فنية وتقنية أجنبية وافدة فقط ، ولاسيما أن هذه الاحتياجات في تزايد مستمر.

قامت معظم الدول العربية بإعادة نظر جادة وشاملة بنظمها ومناهجها وبرامجها التعليمية بما يمكنها من تلبية حاجاتها ، إذ لم يعد كافيا أن يكون التعليم لغرض الاستزادة من المعرفة وتهذيب الأخلاق ، بل ينبغي أن يكون في المقام الأول ملبيا لحاجات المجتمع. ومنذ ذلك الحين والتعليم بأنواعه يشهد تطورا مستمرا في جميع التخصصات وترصد له التخصيصات المالية اللازمة في موازنات الدول العربية بحسب إمكانات كل بلد.

يشير تقرير المنظمة العربية للعمل الصادر في العام ٢٠٠٨ إلى أن القوى العاملة تتوزع في البلدان العربية على القطاعات المختلفة حيث يستحوذ القطاع الزراعي وصيد الأسماك على نسبة (٢٨,٥٪) من إجمالي عدد القوى العاملة ، يليه قطاع الخدمات الاجتماعية والشخصية بنسبة (٢٨,٣٪) ، وقطاع التجارة والفنادق والمطاعم بنسبة (١٣,٣٪) ، وقطاع الصناعة التحويلية بنسبة (١٠٪) ، وقطاع الإنشاءات بنسبة (٨,٥٪)، وتتوزع النسب المتبقية على القطاعات الاقتصادية الأخرى. وتتفاوت هذه النسب بين القطاعات في الدول العربية المختلفة، إذ تبلغ (٦٠,٧٪) في قطاع الزراعة في السودان و(٤٥٪) في المغرب ، في حين لاتتجاوز (٢٪) في دول الخليج العربي. تبلغ نسبة العاملين في الصناعات التحويلية (٢٠٪) في تونس و(١٤,٦٪) في المغرب ، وتبلغ في قطاع الإنشاءات (٢٧٪) في قطر و(١٤,٥٪) في تونس و (١٤٪) في دولة الإمارات العربية المتحدة .

يبين الجدول (٦) نسب مشاركة خريجي المؤسسات التعليمية الثانوية والجامعية في القوى العاملة للعام ٢٠١٠ .

جدول (٦)

نسبة السكان المئوية من ذوي التحصيل الدراسي الثانوي في الأقل من الفئة العمرية ٢٥ سنة فما فوق ونسبة مشاركتها في القوى العاملة في البلدان العربية المختلفة للعام ٢٠١٠

البلد	٪ التحصيل الدراسي إناث	٪ التحصيل الدراسي ذكور	٪ معدل مشاركة الإناث في القوى العاملة	٪ معدل مشاركة الذكور في القوى العاملة
الإمارات العربية	٧٦.٩	٧٧,٣	٤٢,٥	٩٢,٦
قطر	٦٢,١	٥٤,٧	٤٩,٣	٩٣,١

البحرين	٥٧	٧٤,٧	٣٣,٥	٨٦,٥
الكويت	٥٢,٢	٤٣,٩	٤٥,٦	٨٤,٥
ليبيا	٥٥,٦	٤٤	٢٥,١	٨١,١
السعودية	٥٠,٣	٥٧,٩	٢١,٨	٨١,٨
الأردن	٥٧,٦	٧٣,٨	٢٤,٧	٧٨,٣
الجزائر	٣٦,٣	٤٩,٣	٣٨,٢	٨٣,١
مصر	٤٣,٤	٦١,١	٢٤,٤	٧٦,٤
العراق	٢٢	٤٢,٧	١٤,٢	٧١,٥
سورية	٢٤,٧	٢٤,١	٢٣	٨٢,١
المغرب	٢٠,١	٣٦,٤	٢٨,٧	٨٣,٦
اليمن	٧,٦	٢٤,٤	٢٠,١	٧٤,٣
موريتانيا	٨	٢٠,٨	٦٠,٤	٨٢,٢
السودان	١٢,٨	١٨,٢	٣٢,٣	٨٥,٥

يلاحظ من الجدول (٦) الآتي :

١ . تتصدر دولة الإمارات العربية المتحدة الدول العربية بنسبة الإناث الحاصلات على التأهيل الدراسي الثانوي فما فوق (٧٦,٩٪) ، تليها قطر بنسبة (٦٢,١٪) والأردن بنسبة (٥٧,٦٪) والبحرين بنسبة (٥٧٪) وليبيا بنسبة (٥٥,٦٪) .

٢ . تحتل اليمن أدنى نسبة لفئة الإناث الحاصلات على مؤهل الدراسة الثانوية فما فوق (٧,٦٪) وموريتانيا (٨٪) والسودان (١٢,٨٪) والمغرب (٢٠,١٪) والعراق (٢٢٪) .

٣ . تتصدر دولة الإمارات المتحدة الدول العربية بفئة الذكور الحاصلين على مؤهل الدراسة الثانوية بنسبة (٧٧,٣٪) والبحرين (٧٤,٧٪) والأردن (٧٣,٨٪) ومصر (٦١,١٪) والسعودية (٥٧,٩٪) .

٤ . تحتل السودان أدنى نسبة (١٨,٢٪) في فئة الذكور الحاصلين على مؤهل الدراسة الثانوية فما فوق ، وموريتانيا (٢٠,٨٪) وسورية (٢٤,١٪) واليمن (٢٤,١٪) والمغرب (٣٦,٤٪) .

٥ . تتصدر موريتانيا الدول العربية في مجال تشغيل النساء (٦٠,٤٪) ، وقطر (٤٩,٣٪) والكويت (٤٥,٥٪) والإمارات العربية المتحدة (٤٢,٥٪) .

٦ . تتصدر قطر الدول العربية في مجال تشغيل الذكور بنسبة (٩٣,١٪) ، والإمارات العربية (٩٢,٦٪) والبحرين (٨٦,٥٪) والسودان (٨٥,٥٪) والكويت (٨٤,٥٪) والمغرب (٣،٦٪).

٧ . يحتل العراق أدنى نسبة في مجال تشغيل النساء المتعلمات (١٤,٢٪) واليمن (٢٠,١٪) وسورية (٢٢٪) ومصر (٢٤,٤٪) والأردن (٢٤,٧٪) .

٨ . يحتل العراق أدنى نسبة في مجال تشغيل الذكور المتعلمين بنسبة (٧١,٥٪) واليمن (٧٤,٣٪) والأردن (٧٨,٣٪) .

٩ . ما زالت نسب تشغيل النساء المتعلمات متدنية في جميع الدول العربية ، إذ لا تتجاوز هذه النسب في أحسن الأحوال نصف عدد

المتعلمات ، مما يمثل هدرا في الإمكانات التي يفترض توظيفها لمصلحة خطط التنمية ، وتبديدا للموارد التعليمية .

١٠ . تعد نسب تشغيل الذكور المتعلمين جيدة نسبيا في جميع الدول العربية .

يبين الجدول (٧) نسب السكان المئوية من ذوي التحصيل الدراسي الثانوي في الأقل من الفئة العمرية ٢٥ سنة فما فوق ونسبة مشاركتها في القوى العاملة في مناطق العالم المختلفة للعام ٢٠١٠ .

جدول (٧)

نسبة السكان المئوية من ذوي التحصيل الدراسي الثانوي على الأقل من الفئة العمرية ٢٥ سنة فما فوق ونسبة مشاركتها في القوى العاملة في مناطق العالم المختلفة للعام ٢٠١٠ .

المنطقة	٪ التحصيل الدراسي إناث	٪ التحصيل الدراسي ذكور	٪ معدل مشاركة الاناث في القوى العاملة	٪ معدل مشاركة الذكور في القوى العاملة
البلدان العربية	٣١,٨	٤٥	٢٧	٧٨,٢
شرق آسيا والمحيط الهادي	٤٨,٢	٦١,٤	٧٠,١	٨٤,٥
أوربا وآسيا الوسطى	٧٨	٧٤	٥٨,٦	٧٥
أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	٥١,٣	٥٢,٧	٥٥,٣	٨٣,٣
جنوب آسيا	٢٧,٤	٤٩,١	٣٧,٢	٨٤,٢
العالم	٥١,٦	٦١,٧	٥٦,٨	٨٢,٦

يلاحظ من الجدول (٧) الآتي :

١ . تدني نسبة الإناث الحاصلات على مؤهل الدراسة الثانوية فما فوق في البلدان العربية (٣١,٨٪) مقابل نسبة (٥١٪) في العالم ونسبة (٧٨ ٪) في دول أوربا وآسيا الوسطى ، وتصل في الدول الأكثر تقدما إلى (٨٤ ٪) .

٢ . تدني نسبة الذكور الحاصلين على مؤهل الدراسة الثانوية فما فوق في البلدان العربية (٤٥ ٪) مقابل نسبة (٦١,٧٪) في العالم ونسبة (٧٤٪) في دول أوربا وآسيا الوسطى ، وتصل في الدول الأكثر تقدما إلى (٨٦,٦٪) .

٣ . نسبة تشغيل الإناث المتعلمات في البلدان العربية (٢٧٪) هي أقل من نصف نسبتها في العالم (٥٦,٨٪) .

٤ . تعد نسبة تشغيل الذكور المتعلمين في البلدان العربية (٧٨,٢٪) جيدة مقارنة بنسبتها (٨٢,٦٪) في العالم .

يساعد التعليم برفع القدرات الإنتاجية للقوى العاملة، تشير بعض الدراسات إلى زيادة إنتاجية العامل بازدياد تعليمه ، فالأمي الذي يدرس سنة واحدة تزداد إنتاجيته (٣٠٪) ، والطالب الذي يدرس عشر سنوات تزداد إنتاجيته (٣٠ – ٨٠) مرة عن الطالب الذي يدرس أربعة سنوات في المرحلة الابتدائية فقط.

كما تشير بعض الدراسات إلى أن عائد التعليم يبلغ أكثر من أربعين مرة مما ينفق عليه ، وأن إنتاجية الفرد تزداد بازدياد مدة تعليمه ، ويزداد

متوسط دخل خريج الجامعة بمقدار (٦٠٪) عن متوسط دخل خريج الدراسة الثانوية.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة للارتقاء بالتعليم لمواءمة متطلبات سوق العمل في البلدان العربية ، إلا أنه يلاحظ عجز النظام التعليمي العربي عن تلبية احتياجات سوق العمل من المهن التي يحتاج اليها بالنوعية والكمية المطلوبة ، ولاسيما المهن التي تستند إلى المعرفة العلمية المتقدمة والتقنية الحديثة المتطورة ، الأمر الذي نجم عنه تراكم أعداد من خريجي الجامعات المتزايدة عاما بعد آخر في تخصصات مختلفة يصعب الإفادة منها في مجالات عمل حقيقية، مما جعل منها عبءً على الاقتصاد الوطني في الكثير من البلدان العربية إن لم يكن في جميعها ، في الوقت الذي تشكو فيه من ندرة الملاكات الوطنية في الكثير من المهن ، الأمر الذي دفعها إلى استقدام أعداد كبيرة من القوى العاملة من بلدان أخرى لإدامة زخم ماكينتها الاقتصادية.

ويعد التعليم التقني والتدريب المهني الركيزة الأساسية لإعداد القوى العاملة وتدريبها لممارسة المهن المختلفة، إلا أنه ما زال يعاني من عزوف الشباب من الالتحاق بمؤسساته في الدول العربية لأسباب شتى نوجزها بالآتي :

١ . ما زالت فئات واسعة من الناس تنظر إلى المهن والحرف نظرة دونية، وحيث أن الالتحاق بمؤسسات التعليم التقني والتدريب المهني يفضي بالضرورة إلى ممارسة مهنة من المهن ، لذا لا تحبذ الكثير من العوائل التحاق أبنائها بهذه المؤسسات ، إلا إذا كانت مضطرة على ذلك .

٢ . يشعر الكثيرون بحق أو بدونه بأن الالتحاق بالتعليم الجامعي أكثر ضمانا لمستقبلهم وتبوؤهم وظائف أفضل في الحياة العامة ، بخلاف ما قد يكون عليه حال خريجي مؤسسات التعليم التقني .

٣ . لا يساعد وجود أعداد كبيرة من القوى العاملة الأجنبية الوافدة ولاسيما إلى الدول العربية النفطية، والمؤهلة في بلدانها سلفا ، والمستعدة للعمل ساعات طويلة بأجور أدنى ، على حفز المؤسسات لتوفير فرص عمل أوسع للمواطنين ، تحت واجهات وذرائع شتى ، الأمر الذي يستلزم التصدي الحازم هذه الحالة من خلال التطبيق الفاعل لسياسة توطين الوظائف ، والعمل بكل الوسائل لتذليل ما قد يواجهها من صعوبات بالتعاون والتنسيق مع كل من يعنيهم نجاح هذه السياسة وتحقيق أهدافها لخدمة الاقتصاد الوطني .

ولغرض حفز الشباب على الالتحاق بالتعليم التقني والتدريب المهني لابد من اتخاذ إجراءات مناسبة بحسب ظروف كل بلد ، منها :

١. إشاعة ثقافة العمل المهني منذ سنوات التعليم الأولى في المدارس بحيث تكون جزءً من مفردات التعليم فكرا وممارسة.

٢. تضمين مفردات المناهج الدراسية مهارات العمل الأساسية المستندة إلى المعرفة العلمية والتقنية الحديثة.

٣. التعاون والتنسيق المباشر بين مؤسسات التعليم التقني وحقل العمل لتحديد التخصصات المهنية التي يحتاج اليها من منطلق الشراكة بين الجانبين.

٤. يفضل إنشاء مؤسسات التعليم التقني والتدريب المهني في مراكز التجمعات الصناعية أو بالقرب منها للإفادة من إمكاناتها التدريبية.

٥. متابعة خريجي التعليم التقني والتدريب المهني للوقوف على مدى أهليتهم في ميادين العمل ومدى رضا جهات عملهم عن أدائهم .
٦. إصدار التشريعات اللازمة لتشجيع التحاق الشباب بالتعليم التقني والتدريب المهني.
٧. أن لا يكون نظام التعليم التقني نظاما مغلقا، بل ينبغي أن يكون نظاما تعليميا منفتحا يتيح الفرص للطلبة المتفوقين بالانتقال إلى مستويات دراسية أعلى كلما كان ذلك ممكنا.
٨. رصد التخصيصات المالية اللازمة في الموازنات التشغيلية والاستثمارية لمؤسسات التعليم التقني بما لا يقل عن الجامعات والمؤسسات الجامعية الأخرى، إن لم يكن أكثر منها ، ذلك أن طبيعة التدريس فيها تتطلب الكثير من الأجهزة والمعدات العلمية ذات التكاليف العالية.

الخاتمة

ينبغي أن تسعى المؤسسات التعليمية إلى تخريج قوى عاملة منتجة قادرة على الإسهام بالتنمية الاقتصادية وزيادة الإنتاج والإنتاجية ، واستيعاب مستجدات العلوم والتقنيات الحديثة ، مما يتطلب ربط التعليم أكثر فأكثر بحاجات السوق المحلية ومتطلبات التنمية، وتوجيه الطلبة نحو التخصصات التي يحتاج اليها سوق العمل ، والتركيز على التخصصات العلمية والتقنية ، حيث تعاني الأسواق من فائض كبير بعدد خريجي الدراسات الإنسانية والأدبية مقابل نقص حاد بعدد خريجي الدراسات الهندسية والتقنية والطبية وبعض التخصصات العلمية الأخرى. أي

باختصار أن يكون نظام التعليم موجها نحو سوق العمل ، وأن تسعى المؤسسات التعليمية إلى إشاعة مفاهيم العمل الحربين شرائح المجتمع المختلفة بكل الوسائل الممكنة.

وخلاصة القول أن ظاهرة تزايد أعداد العاطلين عن العمل ولاسيما بين فئة الشباب من خريجي المعاهد والكليات والجامعات باتت تشكل مصدر قلق للكثير من الدول ، ومصدر خطر يهدد أمنها ومعوق أساسي لتنفيذ خططها التنموية ، الأمر الذي يستلزم التصدي الجاد لهذه الظاهرة والعمل بكل الوسائل للحد من آثارها المدمرة .

المراجع العلمية

١ . تقرير التنمية البشرية / برنامج الأمم المتحدة الإنمائي /٢٠١٠ .

٢ . معهد اليونسكو للإحصاء (٢٠١٠ a).

٣ . تقرير التنمية الإنسانية العربية / برنامج الأمم المتحدة الإنمائي /٢٠٠٩.

٤ . التقرير العربي الأول حول التشغيل والبطالة في الدول العربية / منظمة العمل العربية / القاهرة / ٢٠٠٨ .

٥ . تقرير المنظمة العربية للعمل / القاهرة / ٢٠٠٨ .

٦ . التقرير العربي الثاني حول التشغيل والبطالة في الدول العربية (قضايا ملحة) / منظمة العمل العربية / القاهرة / ٢٠١٠ .

٧ . الكتاب الدولي الصادر عن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية عام ٢٠١٠.

شعرية الترجمة واشكالية ترجمة الشعر

وليد خالد احمد حسن

الملخـــص :

تطرح هذه الدراسة ملاحظات اولية تتموضع بين القضايا النظرية لشعرية الترجمة والاسئلة الثقافية والتداولية لترجمة الشعر ، وبالتـــالي فهي لن تقدم تشخيصا لهذه التجربـــة كظـــاهرة ابداعيـــة ومناقـــضة ، ولا تجازف، باصدار احكام عن قيمة ما انجز عربيا مـــن ترجمـــات الـــى اللغات الاجنبية .

المقدمـــة :

(١)

للترجمة اهميتها التي لا تقل عن اهمية الكتابة الابداعيـــة ، ولهـــا وظيفتها التي لا غنى عنها ، باعتبارها احدى اخصب قنوات الاتصال بين الشعوب المختلفة وأوسعها ، ورافدا ينقل خلاصة فكر وابداع شـــعب مـــن الشعوب في العلوم والاداب الى شعب أخر ، وما يترتب عليه من انتـــشار المعرفة واتاحة الاطلاع على مختلف تياراتها ... وامكانية متابعة ما استجد من هذه التيارات .

وقد احسن الكاتب احمد امين عندما وصف من يعرف لغة واحـــدة فقط بانه يرى بعين واحدة في حين أن من يعرف لغة اخرى يرى العـــالم بأكثر من عين . وعلى هذا اضحى للترجمة اثر كبير في اطلاع الشعوب على الثقافات والمعارف الانسانية في انحاء العالم كافة ، وكذلك اضـــحت

النافذة التي تم من خلالها تتأثر الثقافات بعضها ببعض ، لأن النقل من الثقافات الاخرى ظاهرة تكاد تكون ملازمة للحضارات قديمها وحديثها .

فبعض الحضارات اخذت من الاخريات ما يناسب منطلقاتها الحضارية ، والعرب قديما اخذوا عن الرومان والهنود عن طريق السريان بادئ الامر ، ثم اخذوا عن هذه الثقافات بطريق النقل المباشر فيما بعد ، ثم اضافوا اليها من ابداعهم الكثير حتى اضحت لهم حضارة عظيمة نقلها عنهم الغرب في بداية عصر النهضة ، حيث قام بحركة نقل وترجمة واسعة كان لها الدور الفعال والمؤثر في بناء حضارته وتفوقه العلمي في جميع الميادين .

إنَّ اية امة لا تستغني عن النقل عن الآخرين مهما وصلت من الامساك بزمام الحضارة فلا تزال البلدان المتقدمة تنقل عن الآخرين من المسهمين بلغات اخرى ، سواء كانت اللغات هذه من اللغات العالمية الاكثر شيوعا او كانت هذه اللغات من اللغات الثانوية في مقياس الانتاج الفكري والعلمي .

(٢)

تنشط في الوطن العربي اليوم اتجاهات الى ترجمة الشعر العربي الى اللغات الاجنبية ، كما تنشط النقاشات عن الاعمال الشعرية التي اختيرت للترجمة .

والاتجاه الى ترجمة الشعر العربي امر مطلوب لاسباب كثيرة ، اهمها تيسير اطلاع الاجانب على شعرنا العربي ، وهو افضل الاجناس الادبية ، ولا سيما لو قام بهذه الترجمة من العربية الى اللغات الاجنبية ،

اديب عربي متمكن يحس الكلمة العربية ويدرك توجيهاتها ، والاهم أن يعرف مشتقاتها وملابساتها ، وغيرها من جوانب تخفى على غير العربي ، حين يتصدى لترجمتها .

فمن نافلة القول ، ان نذكر انه ما زالت لهذا النوع من ادبنا العربي ، وهو الشعر مكانته العظيمة وان قلل بعضهم اهميته لحساب انواع اخرى من الاجناس الادبية . الا ان الشعر ما زال له بريقه الخاص في ثقافتنا ، حيث نجد في المقابل من يرى ان الشعر كان ولا يزال (ديوان العرب) و (سجل حياتهم) و (وقائع ايامهم) في انتصاراتهم وهزائمهم .... وغير ذلك مما عني الشعر ويعتنى بتسجيله قديما وحديثا .

فالشعر باقٍ ما بقيت للانسان عواطفه ومشاعره وليس لوجوده موضوعات تحفزك اليه ، فكل شيء في الحياة يصلح موضوعا للشعر حتى كان الانسان على رقة في الشعور وطبع في النفوس ، وصفاء في الذهن، وشدة في الملاحظة ، وقوة في البديهية، وحنكة في التجارب ، وحكمة تحيط بذلك كله ... ليصبح هذا الانسان شاعرا . فالعربي القديم كان ينطق بالبيت من الشعر حتى يؤنس نفسا نافرة او يعطف حبيبا هاجرا او يناجي الربوع والاطلال فتجيبه اثارها وتكلمه احجارها ، وكأن لسانه قوة من السماء تلقنه ما يقول .

وعلى الرغم من كثرة موضوعات الشعر ووجود سمات الشاعرية عند بعضهم ، الا انه قل ان تجد من يسمى شاعرا بحق كما يقل من لا يريد ان يكون شاعرا ولو بالباطل . ومقياس التمييز بين الحقيقي والمزيف هذه الاصالة التي تنبع من كل منهما. فالشاعر الحقيقي يتوارى

في حمى نفسه ، واما الشاعر غير الحقيقي فهو الذي يملأ الدنيا ضجيجا وحديثا عن شاعريته المفقودة ، لانه في الاصل يعيش في حمى غيره ، معتمدا عليه ، مقلدا له ، وطبيعي الا يكون التقليد كالأصل في أي حال من الاحوال .

ومن نافلة القول ايضا ، ان تقوم دولة الكلمة عند العرب منذ ستة عشر قرنا ، ايام كان فيها شعراء حقيقيون لا مزيفون ، شعراء الواحد منهم يماثل عصرا بأكمله وان يكون المجاز القرآني من جنس ما يتقنه هؤلاء الذين تربو على الكلمة الشاعرة ، وان يكون اعجاز الكتاب المبين في القول البليغ الذي لا يستطيع هذا الشعر العربي ان يبلغه بأي حال من الاحوال .

وكما يقال دائما ويؤمن به ، بأن الشعر العربي حين يبلغ هذه المكانة العالية من الشاعرية ، وذلك بحفاظه على خصائصه ، فانه يصعب وربما يستحيل نقله الى لسان اجنبي مثل بقية الاجناس الادبية التي تتيح سماحتها للمترجم فرصة التصرف اذا كان ضعيفا في لغة وقويا في اخرى .

وقد يكون المترجم للعمل الادبي ضعيفا في اللغتين معا فيلجأ الى الاحتيال على مغالبة الصعوبات في اللغتين بالحذف والاسقاط ، وهنا يتحول العمل الادبي الكامل في يده الى مسخ او اثر ، وهو ما نلحظه في بعض الترجمات المعاصرة ، او قد يلجأ المترجم الى الحذف والاختصار ، استجابة لدواعٍ كثيرة ، منها الرغبة في الاختصار لذاته ، ومنها ملاءمة العمل الذي يترجمه للذوق الاجنبي الذي يترجم اليه ، ومنها اعفاء قارئ

الترجمة من تفصيلات يتصورها المترجم وحده ، وهو ما نلحظه في ترجمة الاعمال الادبية العربية الى اللغات الاجنبية .

آليات النقل وخياراته ، تطرح اسئلة واشكالات كانت وما زالت تسم خطاب الترجمة وتتحكم فيه بنسب تزيد او تنقص بحسب الهدف من الترجمة ، وموضوع النص المراد ترجمته ومدى استعدادات المترجم نفسه بطبيعة الحال ، اي لماذا نترجم، وماذا نترجم ، وكيف نترجم ، ومن يترجم ، وبأي من النصين ينبغي الاهتمام بالأصل ام بالترجمة ؟

وطبيعي ان هذه الاشكالية تزيد في النص الادبي الفني عنها في النص العلمي ، لأن لغة النص العلمي في الاصل محايدة والتوازن موجود في معظم الحالات بين الاصل والترجمة ، فالمضمون عبارة عن حقائق وقيم ثابتة لا تتغير بتغير لغة التعبير عنها . غير ان هذا التوازن يقل وينقص كلما دخلنا عوالم الفكر والفنون والآداب واغوار النفس . ذلك ان المعايير المتحكمة في لغة هذه المجالات مختلفة لغلبة ذات منشئ النص من جهة والخصائص الذاتية للغة والثقافة من جهة ثانية ، ما يجعل نقل الانزياحات عن المعاني والمعجمية الثابتة والايحاءات والظلال والاحواء الدلالية والمعنوية والاثار الاسلوبية من لغة الى اخرى امرا صعبا جدا ، ناهيك عن نقل الاحاسيس والمشاعر ، لان كل هذه الامور ترتبط في النص الاصل وبالتالي في اللغة الاصل باجواء تعبيرية واسلوبية ونظمية ومقامات او سياقات خاصة يكاد ينحصر فهمها وتلقيها بشحناتها من التأثير في متلقي اللغة الاصل وبالمنتمين الى الثقافة الاصل المتعودين على آليات التعبير وادواته وطرائفه في هذه اللغة التي قد لا يكون مطابقة تمام المطابقة

بالضرورة لمثيلاتها في اللغة المستقلة . هذا مع اعتبار ما مفاده ان بعض اللغات تتميز عن غيرها بالشكل او الطريقة التي يرتب بهـا الكـلام فـي بعض طرائق القول وفنونه كالشعر مثلا .

(٣)

تتضاعف الصعوبة في ترجمة الشعر ، حيـث يكـون المتـرجم مطالبا بان ينقل المعاني وظلالها ، وهنا يصبح العمل الشعري المطلـوب ترجمته في خطر مصدره عملية الترجمة نفسها . فاغلب الباحثين والنقـاد الغربيين والعرب معا يجمعون على ان النص الشعري يبدي مقاومة وتمنعا محتدمين على فعل الترجمة ، بل ان لزوميته القصوى وانغلاقه من حيـث المعنى والقصد الدلالي قد يكفان تعبيريته وشاعريته . وعليه يغدو ترجمة الشعر مغامرة لا بد لمن يجرؤ على خوضها ان ينطلق من احد خيارين : خيار الاستحالة الذي يحيل على اسس لاهوتي مُرهبٌ يسم هذه الممارسـة بالتشويه والتحريف والخيانة ، وكأن الأثر الابداعي ينتمي الى عالم هرمي لا علاقة له بالواقع ويمتلك قداسة ولغزية متعاليتين على الفهم ، ثم علـى الترجمة بعد ذلك .

وفي ضوء هذا التأثيم المطلق الذي لا يعير للتجارب والتحقيقـات اهمية يتم الارتياب من نص المترجم مهما كانت قدرات صاحبه ومهاراته واللالمعية التي يشف عنها عمله على مستوى الالمام باللغـة والاحاطـة بمقومات الجنس الادبي والاطلاع على المرجعيات النظرية والجماليـة ، الامر الذي يفيد بأن القصيدة التي تتقاطع في احدى لحظات سيرة تلقيها مع

قدر الترجمة ، تقع تحت طائلة البلبلة ... ويجعل المترجم في حل قسرا من المسؤوليات التي تقوم عليها ممارسته من حيث :

- مسؤولية فنية تجاه النص الشعري .
- ومسؤولية اخلاقية تجاه القارئ .
- ومسؤولية فكرية وحضارية تجاه التاريخ .

الخيار الثاني ، هو خيار الاماكن الذي يرجع صعوبة الترجمة الى خطاب القصيدة نفسه بما هو اشتغال في الاساس ضمن سجل الكلام وانتصار لبلاغة الدوال والاشكال على ابلاغية المدلولات والمضامين ونحت للأخيلة والمجازات التي قد يخفت بهاؤها عندما تتقالُ او تُقالُ في غير اللغة التي استولدت واستوت في رحمها ، ومن ثمة فان المترجم مؤرق طي هذا الخيار بالبحث عن معادل لا هو بالشكلي الصرف ولا هو بالدينامي في المحض، ينصت الى المكونات والقيم الشعرية داخل القصيدة متلبسة بعمقها الوجداني وموقفها الوجودي ورؤية مبدعها الى العالم ومشخصة في كلمات وعبارات وجمل ومعجم لا يمكن للترجمة ان تنجز في غيابها مع ما يقتضيه ذلك من جهد تأويلي يتلمس للنص قرائته ووقعه الجمالي المفترض طي اللغة التي نقل اليها وتمثلا للابعاد المحلية والكونية للشعرية التي تشكلت في احضان هذه اللغة .

لا بد من الاشارة هنا ، وهي مترتبة عن الخيار الاول مفادها : ان خيار الاستحالة يغذي ظاهرة الاستسهال في ترجمة الشعر ، ويضفي على هذا النشاط قدرا من الارتجاج بل التسبب ، لانه يجيز امكانية وجود نسخ متعددة ولا متناهية لأصل واحد ولا يستطيع القارئ ان يعتد باحداها دون

الاخرى ، ويفتح ايضا الباب على مصراعيه امام قناصي الغنائم الرمزية والمادية .

ونقد انتهى الينا في وقت سابق ، كيف انخدع القارئ العربي وهو يعتقد بايعاز من المترجم والقراء ، ان الكتاب الذي صدر بالعربية محتويا الاعمال الكاملة للروائي الروسي دوستوفيسكي ، كان في الواقع ترجمة مختزنة لبعض نصوصه ليس غير .

وهكذا يفقد المترجم سلطته الاعتبارية والمرجعية ضمن المشهد الثقافي بقدر ما سيفقد المتلقي ثقته في معارفه المزعومة حول العالم المتخيل لشاعر فرنسي او اسباني او الماني ... ما لم يقرأ ابداعاته في لغة كتابتها.

فلو كان الشاعر الانكليزي تينسون يعلم انه يأتي من يترجم للعربية عبارته الشعرية :

Men rise on stepping stones of their dead souls

ترجمة حرفية فيقول ان الناس يصعدون على درجات من نفوسهم الميتة . لاقلع هذا الشاعر عن الكتابة بقية حياته ، لأن هذه الترجمة لو قيست بمقياس التذوق الفني لوجدنا كلماتها غامضة او لا معنى لها ، وعلى هذا فأن اقرب معنى الى نفس قائلها هو : انما المرء يرتقي للمعاني سلما من مرارة الاختيار . فقد كان المترجم العربي ان يفرغ في المعنى روح الاديب الانكليزي وشعوره باللفظ الملائم ، والمجاز المطابق ، والنسق المنتظم ، ولا يخرج عن هذه المراحل الا وهو على يقين من ان كاتبها لو كان قد كتبها لما كتب بأفضل من ذلك الى آخر ذلك .

إنَّ الشعر ، واحد من الانواع الادبية التي تتجلى فيها خصائص الشاعر ومنها النفاذ الى ما وراء المحسوسات من معانٍ انسانية واستلهام ما يعتمل في النفوس والقلوب من مشاعر ووجدانيات ، ولذلك يصعب وتتعذر ترجمته ان لم تستعضل وتستشكل وقد تستحيل .

وفي اطار ذلك ، ذهب الجاحظ فرآى ان فضيلة الشعر مقصورة على العرب فيستحيل ان يترجم ، والسبب هو ذلك الوزن المعجز الخاص بالتفعيلات التي تدخل بحور الشعر باقدار ، حيث يقول : "ان الشعر العربي لا يستطاع ان يترجم ولا يجوز عليه النقل ومتى ترجم تقطع نظمه وذهب حسنه وسقط موضوع التعجب فيه" لأن جمال الشعر شكله .

ان تأكيد الجاحظ الجانب الشكلي في الترجمة وهو الاهتمام بنقل النص الى اللغة المنقول اليها يحتم ان يكون الذي يقوم بالترجمة اعلم باللغتين المنقولة منها والمنقول اليها حتى يكون فيهما سواء .

إنَّ الجاحظ لم يقف عند هذا الحد بل الزم المترجم بمعرفة ابنية الكلام وعادات القوم واسباب تفاهمهم ، ولا بد للترجمان ان يكون بيانه في الترجمة نفسها وان يكون عمله على المعرفة نفسها .

الا انه في صدق طرح الجاحظ نظر . فاذا ذهبنا مذهبه لحجر علينا ترجمة الشعر العربي خاصة بل الشعر عامة . لان لكل لغة موازينها وموسيقاها ، وهو بدوره حرمان كبير للتراث الادبي من كنوز شعرية يجب الا يحجر عليها بالترجمة .

لكن على الرغم من استحالة تطبيق رأي الجاحظ ، فان هناك من تأثر به ، والا فما معنى عدم عناية العرب الاقدمين بنقل التراث اليوناني

من الشعر ، عنايتهم بنقل الفلسفة والعلوم ؟ وما معنى عدم اهتمام عـصر ازدهار الترجمة في القرن التاسع عشر بترجمة الشعر العالمي . ولم يتجه اليه المترجمون من الادباء بدلا من ترجماتهم التأريخ والاجتماع والعلـوم العسكرية وغيرها ؟

وما معنى - رأيي الشخصي- قد يستطيع المترجمون البـارعون مغالبة صعاب ترجمة المؤلفات النثرية من لغة الى اخرى ، ولكن صعوبة الترجمة او استحالتها تظهر في نقل الشعر مهما تقاربت اللغات من الأصل والنشأة . الا يعني هذا التأثر بالنظرة الجاحظية القديمة.

إنّ هناك من النقاد والمؤرخين من اعتبر الجاحظ من اوائل الرواد العرب الواضعين قواعدها - قواعد نظرية الترجمة- وهو الـذي سـجل افكارا عن هذه العملية ، وحدد شرائطها واوضح نوعية مـادة الترجمـة وشخص المترجم .

وتأملات الجاحظ في الترجمة من المكونـات الاساسـية لنظريـة الترجمة عند العرب . فالنظرية في العرف العلمي اعراب عن مذهب عام مصحوبا ببعض الحقائق من ذلك المذهب . وهذا ما تنطبـق عليـه اراء الجاحظ في مجال الترجمة التي عرض لها في كتابه الشهير (الحيـوان) وجاءت متفقة مع مفهوم النظرية وتعريفها عند المترجمين .

ويستمد الموقف التأملي والممارس من جانب الجاحظ قوتـه مـن الموقف النظري من اللغة وهو العناية بالشكل اللغوي .

من هنا اعتمدت نظريته في الترجمة على استيعاب كامـل للمـادة المترجمة. ومن هنا يكون سهلا اخضاعها لفكرته ولشكل اللغة واطارهـا

العام وتراكيبها . ولذلك تتضح الخطوط الرئيسة لنظريته من خلال تأكيد الاتجاه النقلي الذي يدفع المترجم الى التقليد بأصول اللغة المنقول اليها واللغة المنقول منها .

لكننا نجد في المقابل ، ان ترجمة الشعر العربي ليست مستحيلة ، وان كانت صعبة وشاقة واتعب من النظم نفسه . لأن الشاعر ينتقل مباشرة من ذات نفسه الى ذات قلمه في حين أن المترجم ينقل من لغة تخالف لغته ، فجهده الاول تطويع اللغة لتقبل المعاني الاجنبية قبولا لا يظهر فيه شذوذ ، وجهده الآخر اندماج فيمن يترجم عنه فيشعر بقلبه وينظر بعينه وينطق بلسانه ، ومن هنا تأتي الصعوبة .

وهنا يجدر السؤال : وما الذي يجعل ترجمة الشعر العربي صعبة وشاقة ؟

وللاجابة عن هذا نشير الى عناصر كثيرة ، فالى جانب عنصر المعنى وظلاله هناك عناصر اخرى كانت في الاصل تبعث الاعجاب في نفوس قراء الشعر بلغته الاصلية ، وهي مما لا يمكن نقله ، لانها ترجع الى ملابسات لا تعدو ابناء اللغة الاولى ، حتى شاعر الهند (طاغور) الذي كان يترجم شعره الى الانكليزية ، يقرر ان قوة البيان لا تكون واحدة في اللغتين، لأن لكل كلمة جوا خاصا بها في لغتها ، واذا امكن ترجمة تلك الكلمة فان هذا الجو الخاص لا يترجم ، واذا كان المُترجم شعرا فان موسيقى الشعر بلغته الاصلية لا تترجم حتى لو كان مترجمها صاحب الشعر نفسه .

يفهم من ذلك ، ان لكل مجتمع موسيقاه اللغوية التي تحكي مزاجه وثقافته ، كذلك توجد موسيقى لغوية لكل شخص بل لكل موقف انساني يواجه هذا الشخص ، فالموسيقى اذن ، ليست مخرجا من المخارج ، وليست ضم حرف الى حرف ، وليست كلمة تنتظمها عبارة ولكنها الطابع الانساني العامل اولا والطابع القومي ثانيا ، والمضمون الثقافي ثالثا، وشخصية الشاعر رابعا . ولذلك ، كان لزاما على كل من ينقل الشعر الى لغة اخرى ان يدرك الفوارق بين موسيقى اللغتين .

وقد يكون للموسيقى مطلب اساسي بالنسبة لترجمة الشعر العربي الى غيره من اللغات ، حيث يتميز بموسيقى ووزن وقافية خاصة . ولضمان الالتزام بهذه الخصائص يجب ان يكون مترجم الشعر في الاصل شاعرا ، وذلك ، لان الشاعر اقدر من غيره على تأدية ترجمة الشعر اداء مقبولا وهو بلا شك اقدر على تقمص شخصية زميله الشاعر، فليس هناك شك في ان فساد ترجمة الشعر يرجع في الاساس الى ان الذي يتصدى لهذه الترجمة ليس في الاصل شاعرا يحس الكلمة التي اختارها صاحب النص الاصيل كما يشعر بالجو العام للقصيدة بكل كلماتها ولا يفوته الاهتمام بالموسيقى والوزن وغيرها من جوانب يعرفها المترجم اذا كان في الاصل شاعرا .

(٤)

من المؤكد اننا ننفذ عبر القصيدة الشعرية الى عدد لا حصر له من النصوص الغائبة الواردة من لغات وثقافات متعددة ومختلفة ... والشاعر سواء كان عربيا أم أجنبيا قد يطلب الترجمة بحصر المعنى ويتكبد مشقتها

ووزرها رغبة منه في تعريف القارئ بمصدر من مصادر ذائقته او علامة دالة داخل السلالة الشعرية التي ينتسب او اشتراكه في تملي نمـوذج مـن مختاراته بحيث لا يمكنه في الغالب الا ان ينتقي نصوصا يجد بها .

بيد ان هذه الترجمة العاشقة ، كما هو ملاحظ ، عادة مـا تختفـي بالنص المنفرد ، ونادرا ما تمتد الى متن الديوان برمته او تغطي الاعمال الكاملة لشاعر معين ، ولا يتسع افقها كذلك لمشاريع الانتولوجيات (جمع المختارات الادبية) الخاصة بالتجارب العربية منها والاجنبية التي يحـتكم واضعوها الى مقاصد ومقاييس موضوعية نسبيا من نحو التوثيق في رصد الشعراء والتمثيلية في اختيار النصوص المرشحة للترجمة .

وهنا تضاف الى فعل الترجمة الذي يرتكز موضوعه علـى نقـل التجربة الوجدانية والفنية للنصوص وظيفة موازية تتجلى فـي المعرفـة الضمنية التي يمكن ان يشي بها عن الـشعريات والحـساسيات الجماليـة والاذواق والذهنيات ايضا .

وحتى يتقصد الشاعر هـذه المـآرب ويعطـي لممارسـته بعـدا احترافيا ، ليس بالمعنى التجاري . لا بد لعمله بوصفه مترجما ان يكـون محتضنا من قبل هيئات ثقافية او بحثية وطنية مشهودا لها بالجدية والكفاءة وتحظى اعمالها بالمصداقية والاعتراف ويكون اهتمامها بالترجمـة غيـر منحصر فقط على جوانبها التقنية والمهنية وانما وعيـا كـذلك بـدورها الجوهري والحاسم في بناء مشروع حضاري مجتمعـي يـشيد صـرحه المؤمل على تطوير الانتاج الفكري والفني واثرائه واشاعة ثقافـة الخلـق

والتأمل والتنوير واستيحاء منابع الابداع الانساني ايا كانت اللغة والقومية والجغرافية.

إنَّ مؤسسة ترجمة الشعر تتخذ على الاقل مظهرين اثنين :

١- مظهر الجهة المعتمدة والمحكمة التي تتولى مهمة التصديق وتضمن للقارئ حدا ادنى من الوفاء والامانة والتجويد في ما يطلع عليه من ترجمات وتفصل في الجدل الذي قد يشتعل في بعض الاحيان بين المترجمين والنقاد بصدد قصيدة معينة او سطر شعري او صورة بيانية ، وذلك استهداء برأي مجموعة من اللجان المتخصصة التي تتكون من نخب من الخبراء والمثقفين والمبدعين .

٢- مظهر الجهة الحاضنة والمستثمرة التي توفر المناخ المناسب والبيانات الاساسية والامكانيات الضرورية لمشروع بهذه القيمة الحضارية .

(٥)

أن بعض اللغات تتميز عن غيرها بالشكل او الطريقة التي يُرتب بها الكلام في بعض طرائق القول وفنونه ، كالشعر مثلا . هنا يستعصي الشكل في خطاب الترجمة احيانا كثيرة ، ويتمنّع ايما تمنع وذلك لأن تلك الاجواء والاساليب والايحاءات قد عزلت عن الظواهر اللغوية التي تكيفها، فيكون فقدان الشكل في الشعر العربي مثلا وهو الوزن والقافية مع انهما ليسا خاصية عربية خالصة مسقطا للترجمة ومبطلا لها ، لانه لو حولت حكمة العرب لبطل المُعجزُ الذي هو الوزن . مع انهم لو خولوها لم يجدوا معانيها شيئا لم تذكره العجم في كتبهم التي وضعت لمعاشهم وفطنهم

وحكمهم يؤدي هذا بمنشئ خطاب الترجمة الى تبني احد خيارين اثنين ، فأما التصرف واخفاء مسحة جمالية قد تبعد الترجمة قليلا عن الأصل ، لكنها تتماشى مع الضرورات الجمالية الفنية للغة الوصول . واما التمسك بحرفية الأصل وبالتالي انتاج نص ليس له اي بعد فني جمالي في لغة الوصول بل قد لا يكون له التأثير نفسه وربما لا يكون له معنى ايضا . وبذلك يضيع رونق النص وبهاؤه ويفقد في ترجمته السمات والمقاييس الفنية التي اعطته شرعيته في لغته الاصل .

من هنا جاءت عبارات من قبيل (الترجمة خيانة) والحق انه مهما كان خيار خطاب الترجمة فستكون النتيجة حتما خيانة لأحد الطرفين ، الاصل او الترجمة . لكنها ستكون خيانة جميلة بتعبير فولتير المترجم الانيق الذي نسمي كل ترجمة من ترجماته الجميلة الخائنة Infidel la belle ، اذا كان ناتج الترجمة نصا جميلا . والحقيقة ان الشكل في خطاب الترجمة وان لم يتمنّع وانصاع الى حد كبير فان كمال الترجمة ووصولها الى مرتبة الاصل في هذا المجال تبقى امرا بعيد المنال .

مما تقدم ... نجد ان ترجمة الشعر العربي شاقة وصعبة ولا بد من المتصدي لها ان يكون اهلا لها ، وذلك في الالمام والاتقان للغتين وقبل هذا ان يكون متذوقا لما يترجم متفهما لشخصية الشاعر ورؤياه الخفية قبل الظاهرة . ولعل هذا يجعل ترجم الشعر العربي خاصة يأتي اختياره لما يترجم من نصوص على اعتبار ان هذا الاختيار تنطوي عليه امور عديدة منها ما هو خاص بجودة ما يختار من الشعر ومنها ما يتعلق بالشاعر نفسه

حيث يكون على مستوى هذا الاختيار ولا ينبغي اختيار شاعر لا يزال في طور البداية ، فاننا هنا نضره اكثر مما نفيده ، ومصدر الضرر هنا احساسه بانه اصبح شيئا مذكورا والدليل ترجمة شعره الى اللغات العالمية ، كما نسيء الى ثقافتنا العربية بوجه عام حيث نختار من الاعمال الشعرية فيها اعمالا غير ناضجة... وكأننا نعتمد ان نقدم للعالم اسوأ ما لدينا .

من هنا ، نهيب بالذين يقومون بترجمة الشعر العربي ان تكون اختياراتهم على مستوى يليق بتقديمها كنماذج وامثلة الشعر الذي له تاريخ لا ان تكون بمثابة المعاول التي تهدم هذه الثقافة في اساسها وهو الشعر .

المراجــع :

المراجع التي استعنا بها اعتمدناها للمراجعة والتوكيد والاستقراء لما ورد في دراستنا .

١- ابراهيم صحراوي – مفتاح الولوج الى عوالم الآخر ، الترجمة بين الامانة العلمية والعاطفة الادبية والنقل والاقتباس، مجلة النور (لندن) ، العدد ١٤٧ (ايار. ٢٠٠٦) .

٢- احمد النجدي – حركة الترجمة العربية بين الواقع والطموح ، مجلة النور (لندن) ، العدد ١٥٥ (نيسان/ ٢٠٠٤) .

٣- سامح كريم – الشعر العربي بلسان اجنبي ، جريدة الاهرام (القاهرة) ، عدد يوم ١٠/ تموز/ ٢٠٠١ .

٤- هشام العلوي – شعر الآخر في لغة الضاد . ملاحظات حول الترجمة ، مجلة النور (لندن) ، العدد ١٧٠ (تموز/ ٢٠٠٥) .

التناص الشعري في ديوان ابن الأبّار الأندلسي(*)
(صـــوره ، ومسوغاته)

الدكتورة بشرى عبد عطية

جامعة بغداد- كلية الزراعة

الملخص:

يتناول البحث دراسة ظاهرة التناص ، وتوظيف الشاعر الأندلسي ابن الأبّار لها في شعره ، وقد قسم البحث على مبحثين ؛ تناولت فـــي الأول منه صور التناص ، فجاء على ثلاثة محاور ؛ الأول عرضت فيـــه للتناص اللفظي بين شعر ابن الأبّار وغيره من الشعراء ، والمحور الثاني خصص للتناص الصوري ، أما الثالث فقد تناولت فيه التناص بالمحتوى والمضمون بين شعر ابن الأبّار ، والشعراء الآخرين .

أما المبحث الثاني : فقد عرضت فيه لآلية توظيف الشاعر ابـن الأبّار للتناص في شعره ، وأسباب تناص نتاجه مع غيره من الـــشعراء ولا سيما أبو تمام ، والمتنبي .

(*) ابن الأبّار : هو أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن عبد الـــرحمن بن احمد ابن أبي بكر القضاعي ولد في مدينة بلنسية سنة (٥٩٥هـــ) ، وكان مـــن أشهر شعرائها ، وأدبائها ، عمل كاتبا لأميرها محمد بن السيد أبي حفص عمر بن عبد المؤمن بن علي الموحدي ، وابنه أبي زيد ، ورحل إلى تـــونس بعـــد سـقوط بلنسية بيد الأسبان سنة (٦٣٦هــ) وفيها توفي سنة(٦٥٨هــ) ؛ ينظـــر : البيـــان المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب ، ج ٣ / ٢٣٣ص ، وينظر : التكملة لكتـــاب الصلة ، ج ٢ / ص٨٨٨ ، وينظر سير أعلام النبلاء ، ج ٣ / ص٢٣٦.

وفي الختام فقد توصل البحث إلى الكشف عن مقدرة الشاعر ابن الأبّار على توظيف التناص في خدمة نتاجه الشعري بما يدفع المتلقي إلى الاقتناع ، والتأثر بإبداعه ، كما اظهر البحث عمق ثقافته ، وابرز شخصيته الشعرية التي لم يؤثر فيها اتكاؤه على إبداع من سبقه بل أسهم في أبراز براعته الشعر .

المقدمـــة :

مفهوم التناص (Intertextuality):

التناص من المفاهيم النقدية الحديثة من حيث التأصيل ، والتسمية ؛ ويعرف بكونه ((العلاقة بين نصين أو أكثر ، وهي التي تؤثر في طريقة قراءة النص المتناص intertext أي الذي تقع فيه آثار نصوص أخرى أو أصداؤها . فإذا كان التناص لا يقتصر على الآثار أوالتضمين أوالأصداء ، بل يمثل تمازجا كبيرا أطلق على الظاهرة تعبير **transtexuality** ، أي عبر النصية))[1] ، وكان النقاد العرب القدامى قد عرفوا هذا المصطلح ضمن ما عرف لديهم بـ ((السرقات الأدبية ، والمعارضات ، والتضمين ، والاقتباس ، وتوارد الخواطر ، ووقوع الحافر على الحافر))[2] ، أما المحدثون فقد تعددت تعريفاتهم له ، ففي حين أطلق عليه محمد بنيس مصطلح ((النص الغائب))[3] ، سماه محمد مفتاح ((التعالق النصي)) ، وعرفه بالقول إن ((التناص هو تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة))[4].

---

[1] المصطلحات الأدبية الحديثة (دراسة ومعجم) / ٤٦ .

[2] ينظر : الخطيئة والتكفير / ٥٦ ؛ وينظر : التناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات / ٧٨.

[3] الشعر العربي الحديث بنياته ، وابدالاتها ، ج ٣ / ص ١٨٢.

[4] ينظر تحليل الخطاب الشعري – إستراتيجية التناص– /١٢١.

وتقوم تقنية التناص على مبدأ إلغاء الحدود الفاصلة بين النص ، والنصوص التي يضمنها المبدع النص الجديد ؛ إذ تكون هذه النصوص متماهية داخل هذا النص ومذابة فيه ، فتفتح آفاقا أخرى ، مما يجعل النص ملتقى لأكثر من زمن ، وأكثر من حدث ودلالة ، وهذا ما عبر عنه علي العلاق بقوله : ((القصيدة باعتبارها عملا فنيا تجسد لحظة فردية خاصة ، وهي في أوج توترها وغناها ، وهذه

اللحظة تتصل بتيار من اللحظات الفردية المتراكمة الأخرى))[٥] ، فالنص بذلك ما هو إلا نسيج يحتوي خيوطا لنصوص أخرى ؛ ذلك لأن المبدع يتأثر بتراثه ، وثقافته ، وينطلق منهما في إبداعه للنص ، وبذلك يكون كل نص ((هو تناص لبنى فاعلة في صرح الثقافة الإنسانية لا يمكن فصلها عنه من دون إحداث خدوش تشير إلى مكانها من ذلك الصرح ؛ وانتمائها إلى تلك الثقافة)) [٦].

والباحث في الأدب الأندلسي يجد أن الثقافة الأندلسية قد نشأت على أسس الموروث الثقافي ، والفكري المشرقي ، هذا الموروث الذي أثر عميقا في رسم ملامح الوجه الثقافي للأندلس العربية في جذورها الإسلامية ، وفي ثمارها التي ملأت سلال الخير للعالم اجمع .

وقد ظل سنا الفكر المشرقي ينعكس على الثقافة الأندلسية على مرعصور الوجود العربي في الأندلس ، ولم يلغ هذا التأثير وان تفاوتت قوة ظهوره بين الوضوح البارز القوي ، والومضات الخافتة

---

[٥] الدلالة المرئية / ٥١ ؛ وينظر : ثقافة الأسئلة / ١١٩ .

[٦] التناص دراسة في الخطاب النقدي / ٥٢.

الهادئة ؛ فالأرتداد إلى الماضي أو استحضاره من أكثر الأمور فعالية في الإبداع ، إذ من الطبيعي حدوث تماس يؤدي إلى تشكيلات تداخليه ، قد تميل إلى التماثل أو التخالف ، ومن خلال تلك التشكيلات تتمثل في النص الجديد ظواهر المعنى الشعري التي تدخله دائرة التناص.(٧)

وفي بحثنا سنتناول التناص في شعر ابن الأبّار ضمن مبحثين : الأول ، أخصصه لصور التناص والآخر: اعرض فيه توظيف التناص ومسوغاته .

المبحث الأول : صور التناص :

لما كان التناص غير محصور بالمضمون ، بل يتعدى إلى المفردات ، والتراكيب ، والبناء ، والإيقاع ، وبالمحاكاة ، وبالمعارضة؛ فان الباحثين فرقوا بين أنواع التناص المختلفة ، مستندين إلى أن ((المتابعة الحثيثة للنصوص الشعرية ، وتحليل تداخلاتها ، وتصنيف معطياتها ، وعلائقها ، واختبار فعالية تراكيبها هي الوسيلة التجريبية المثلى لتحديد الوظائف ، ورصد التنوعات ، بعيدا عن الروح التقعيدي الصارم))(٨) ، من هنا فاني سأتناول صور التناص الشعري في شعر ابن الأبّار ضمن ثلاثة محاور :

أولا: التناص اللفظي :

يتجلى التناص فيه باتكاء الشاعر على الموروث الشعري لمن سبقه باستثماره دلالة ألفاظ معينة ، أو تراكيب أو اقتباس أبيات شعرية أو

---

(٧) ينظر : قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني/١٤٢.

(٨) شفرات النص /١١٢.

تضمينها ، بما يمنح النص الجديد فرصة لارتياد آفاق أرحب في نفس المتلقي حين يجعل المبدع النص أو الفكرة التي يفيدها من مبدع آخر أساسا راسخا يبني عليه بناءً أصيلا محكما يتخذه من فكرة أنضجتها حالة شعورية أصيلة يحكمها الصدق الفني ، فيرتقي النص في مراقي الإبداع بجدارة ؛ من ذلك قول ابن الأبّار:

وما همُ ولا البلدان إلا ودائعُ   وعما قريب تسترد الودائع [٩]

فهو بيت مستوحى حد الاقتباس في ألفاظه أولا ، وفي فكرته ثانيا من قول لبيد بن ربيعة في رثاء أخيه:

وما المالُ والأهلون إلا ودائع   ولابدّ يوما أن ترد الودائع [١٠]

ولكن خصوصية بيت ابن الأبّار ، وتفرده تكمن في لفظة (البلدان) التي يوحي ورودها بالكثير من الدلالات ، والتأويلات أولها : الصبغة الأندلسية للبيت أو ما يمكن أن نسميه دلالة المكان ، هذا المكان الذي يفاجئ المتلقي بإمكانية فراقه ، وتتسع دائرة التأويل لأسئلة كثيرة أولها عن مدى إحساس المبدع بقرب نكبة الأندلس ، وليست بنا حاجة إلى تعاطي مزيد من الأسئلة لأن في السؤال الذي وقفنا عنده دلالة كافية على النجاح في استثمار تقنية التناص .

وتترك حالة الغربة عن الوطن وافتقاد الأهل ، والانكسار الذي يفرضه المجتمع على الغريب أثرها في نفس ابن الأبّار ، فيقول :

---

[٩] ديوان ابن الأبّار/٣٥٩.

[١٠] شرح ديوان لبيد بن ربيعة/١٧٠.

الحمدُ لله لا أهلٌ ولا ولدٌ ولا قرارٌ ولا صبرٌ ولا جلدُ [11]

نلاحظ أن التناص وصل درجة التنصيص باللفظ ، والتراكيب مع قول المتنبي :

بمَ التعلل لا أهلٌ ولا وطنُ ولا نديمٌ ولا كاسٌ ولا سكنُ [12]

فنجد أن البناء اللفظي للبيتين يوحي باتكاء ابن الأبّار علـى بيت المتنبي ، وإفادته منه ، مثلما يؤكد فضل السابق على اللاحـق ، غير أن التأني في دراسة بيت ابن الأبّار سيكشف عن تجربة شعورية مغايرة لتلك التجربة المهيمنة على بيت المتنبي ، والمتمثلة بـشدة المـرارة ، وقـوة الإحساس بالضياع هذان الاحساسان اللذان يوحي بهمـا سـؤال المبـدع (بمَ التعلل) في حين تطالعنا في بيت ابن الأبّار تجربة من نمط آخر ، لم تقف عند حدود الانفعال بالغربة وتداعياتها ، إذ استوعبت كل هذا وامتحنته عارضة إياه على رصيد النفس وجاعلة إياه من عوامل الثبات ، فخرجـت بمطلع البيت القائل : (الحمد لله) لتصبح أكثر وعيا لتفاعلات الأحـداث ، فكان في البيت تناص تمثله الإفادة من القول الشائع في الموروث الثقـافي (الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه) .

ومن الألفاظ التي اقتبسها ابن الأبّار من المتنبي لفظة (واحد الدنيا) في قوله مادحا أبا زكريا :

هو واحدُ الدُّنيا ومن لمْ يَرْضه فليأتِ في الدّنيا لَه بمِثالِ [13]

---

[11] ديوان ابن الأبّار / ١٧٨.

[12] شرح ديوان المتنبي / ج ٤ / ص٣٦٣.

[13] ديوان ابن الأبّار/ ٢٥١ ، وينظر : م . ن/٤٠٣.

وقد سبقه لهذا التعبير المتنبي بقوله :

إلى واحد الدنيا ابن محمد شجاع الذي لله ثم له الفضل [١٤]

ويتنوع التناص اللفظي في شعر ابن الأبّار ليشمل استلهامه ألفاظ شطر من بيت شعري ، وذلك في قوله :

من راح بالبيض النواعم هائماً لم يغدُ للسمر الذوابل عائبا [١٥]

نلاحظ تناص البيت في الألفاظ مع قول أبي تمام :

ومن كان بالبيض الكواعب مغرماً فما زلتُ بالبيض القواضب مغرما [١٦]

ولقد امتاز بيت ابن الأبّار بوحدة المعنى في الشطرين ، وارتباطهما ارتباطا اصيلا ، ففي حين عقد أبو تمام في بيته موازنة بين حالتين هما :حالة العاشق المغرم بالنسوة الجميلات ، وحالة الفارس الذي اعتاد امتشاق السيوف ، سخر ابن الأبّار بيته لوصف العاشق الذي اختار طريق الهوى ، ليقول إن هذا العاشق لابد له من قوة يدافع بها عن حبه ، ويصد كيد الوشاة .

ومن الألفاظ التي يوحي البيت بحضور التناص فيها قول ابن الأبّار:

قد بصّرت حتى الضرير وأسمعت حتى الأصمّ صِماخه الاطروشا [١٧]

وقول المتنبي :

---

[١٤] شرح ديوان المتنبي ، ج ٢ / ص٣٠١.

[١٥] ديوان ابن الأبّار/٦٨.

[١٦] ديوان أبي تمام ، ج ٣ / ص ٢٣٦

[١٧] ديوان ابن الأبّار / ٤٠٣.

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي   وأسمعت كلماتي من به صمم[18]

ولكن ألفاظ بيت ابن الأبّار عطلت فاعلية التناص وأثره في النفوس ، إذ جاءت رتيبة ، حتى بلغت ذروة الثقل والخشونة في قوله : (صماخه الاطروشا) .

ويمتد تأثره بألفاظ من سبقه إلى استعماله لألفاظ الحرب في الغزل ، وألفاظ الغزل في الحرب فضلا عن مخاطبة الممدوح بمثل مخاطبة المحبوب والرفيق ، وهي سمة لازمت المتنبي[19]، ومنه قول ابن الأبّار :

بانوا فبان القلبُ لي عن أضلعي   يا من لقلبٍ أسلمته الأضلعُ
لم ادر ساعة أزمعوها نية   محياي أم يحيى الأمير أودعُ[20]

فقد بلغ قوله : (لم أدر ساعة أزمعوها رحلة) غاية الجودة في التعبير عن تجربة عاشق مشفق من ألم الفراق .

ثانيا : التناص الصوري:

يعتمد المبدع على الصورة الفنية في وصف تجربته للمتلقي بشكل يجعله كأنه يراها رأي العين ((فالصورة الشعرية جوهر التجربة ، والأداة الفذة للتشكيل الجمالي ، والحل الوحيد لأزمة اللغة التي تواجه الشاعر حين يحاول تصوير رؤيته الخاصة ، وإدراكه الخاص لواقعه))[21] ، وهي

---

[18] شرح ديوان المتنبي / ج ٤ / ص٨٤.

[19] ينظر : لغة الحب في شعر المتنبي / ٣٩٢.

[20] ديوان ابن الأبّار / ٣٥٢ ، وينظر : م . ن / ٣٩.

[21] الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي / ٢٣.

وسيلته للتعبير عن انفعالاته ، وأحاسيسه بشكل يجعل المتلقي يشاركه تلك الأحاسيس عبر صوره الموحية ، وهو في وسيلته هذه مــن الطبيعــي أن تظهر علاقات التناص في نتاجه مع نصوص أخرى معاصرة له أو سابقة سواء أكان ذلك بقصد منه أم من غير قصد ، إذ أنه يستحضر فــي أثنــاء رسم صوره خبراته ، ومشاهداته ، ومخزونه الفكري ، والثقافي ليوظفــه في رسم صوره ؛فقد تعلق في ذهن الشاعر صورة معينة يــستلهمها فــي نتاجه ، ومن ذلك ما نجده في وصف ابن الأبّار لشدة ما يعانيه في حبه من ولع ، فيقول :

كأنَ قلبي فراش في تقحمه نارا لها بأكُف الغيد إشعَالْ [٢٢]

وهي صورة نجدها في قول ابن سهل الأندلسي :

إن فؤادي فراشُ شوقكم صادف نار الغرام فاحترقا [٢٣]

ولا يخفى تفوق صورة ابن الأبّار وحيويتها ، وتعدد أجزائها ضــمن الإطار العام للصورة ، ونهوض كل جزء بتأدية دور ، ولمحة في الــصورة ؛وإذا كان ابن الأبّار وابن سهل قد عاصرا بعضهما ، فيكون التناص هنا شيئا مألوفا ، فان لابن الأبّار صورا أخرى ظهر تناصها مع شــعراء أندلــسيين سابقين له ، ومنها وصف شجاعة ممدوحه ، وضخامة جيشه ، وما يثيره ذلك في قلوب أعدائه من خوف يجعلها تخفق كقلوب الطير ، بقولــه :

ورايات كأفئدة الأعادي إذا خفقت وأجنحةُ الطيور [٢٤]

---

[٢٢] ديون ابن الأبّار /٢٤٣.

[٢٣] ديوان ابن سهل الأندلسي/٢٥٣.

[٢٤] ديوان ابن الأبّار ١٩٥.

وهي صورة رسمها الشاعر ابن الزقاق البلنسي بقوله :

راياته والنصر معقود بها　　　كقلوب أهل الشرك في الخفقان[٢٥]

وعن قوة ممدوحه ، وعظيم الأمور التي واجهها في عصره ، وثباته في تحملها ، وهي لو حملت لجبل ثهلان لعجز عن حملها ، يقول ابن الأبّار:

لو أن ثهلانا تحمل بعض ما　　　حُملتهُ خرت ذُرى ثهلان[٢٦]

وتلك صورة رسمها أبو تمام مجسدا قوة ممدوحه ، بقوله :

حمال ما لو حل أصغره على　　　ثهلان لأنهدت ذرى ثهلان[٢٧]

وجاء وصفه لتفرد ممدوحه في زمانه ، وتحقيقه مايحتاجه مجتمعه بقوله:

رعى الله دَهرا خَول الأمنَ والمُنى　　　أيادي أوحت في دُجى العسر أنجما[٢٨]

وهي صورة سبقه في رسمها أبو تمام بقوله :

وساعده تحت البيات فوارس　　　تخالهم في فحمة الليل أنجما[٢٩]

فأجتمع البيتان في صورة الليل وقد تخللته أنجم لامعة . أما مقدمات هذه الصورة فقد اختلفت اختلافا ضمن تفرد كل من الشاعرين فابن الأبّار يمجد السخاء والجود ، وأبو تمام سبقه إلى تمجيد الشجاعة والبأس .

---

[٢٥] ديوان ابن الزقاق البلنسي / ٢٣٦.

[٢٦] ديوان ابن الأبّار / ٣٢٧.

[٢٧] ديوان ابي تمام : ج ٤ / ص٢٠.

[٢٨] ديوان ابن الأبّار / ٢٦٩ .

[٢٩] ديوان ابي تمام : ج ٣ / ص ٢٣٩.

وحين نقرأ مدائح ابن الأبّار في أبي زكريا الحفصي نجد حضورا واضحا لتقنية التناص الصوري مع مدائح المتنبي في سيف الدولة الحمداني ، ومن ذلك تصوير ابن الأبّار لهيبة ممدوحه ، وقوة سلطانه ، بقوله :

وقد أذلت ملوكُ الأرض عزتهُ   وقومتهم قناهُ عندما مالوا [٣٠]

وقوله:

أما الممالك شتى من غنائمه   أما الملوك جميعا من مواليه[٣١]

وهي صورة تكاد تكون انعكاسا لوصف المتنبي ممدوحه ، بقوله :

تظل ملوك الأرض خاشعة له   تفارقه هلكى وتلقاه سجدا[٣٢]

ثالثا : التناص بالمحتوى ، والمضمون :

يندرج هذا النوع من التناص ضمن ما يمكن أن نطلق عليه – مصطلح – التناص العام ، الذي عرف في النقد القديم بالمحاكاة المقتدية (المعارضة) ، التي يمكن أن نجد في بعض الثقافات من يجعلها الركيزة الأساسية للتناص.[٣٣]

وهذا التناص نجده في قصيدة ابن الأبّار في رثاء ابي زكريا الحفصي ، وتهنئة ابنه المستنصر بالخلافة ، يقول مطلعها:

بيني ثلاثا سلوة الأيام   أودى الحمام بناصر الإسلام

---

[٣٠] ديوان ابن الأبّار / ٢٤٥ .

[٣١] م . ن / ٢١٤.

[٣٢] شرح ديوان المتنبي : ج ٢/ص ٤

[٣٣] ينظر : تحليل الخطاب الشعري / ١٢٢ ؛ وينظر : التناص في الشعر الجاهلي – دراسة تطبيقية – / ٧١ .

ودعا دعامته إلى تعويضها تأسيسه بالترب دار مقام [٣٤]

وبين قصيدة لأبي تمام في رثاء المعتصم بالله ، وتهنئة الواثق بالخلافة ، يقول مطلعه :

ما للدموع تروم كل مرام والجفن ثاكل هجعة ومنام [٣٥]

فنجد التناص اللفظي في قول ابن الأبّار:

دهمتهم دهم الخطوب فشد ما جلى دجاها منه بدر تمام [٣٦]

وقول ابي تمام :

إنا رحلنا واثقين بواثق بالله شمس ضحى وبدر تمام [٣٧]

ووصف ابن الأبّار صبر آل حفص لفراق فقيدهم ، وثباتهم في ما أصابهم ، بقوله :

أبداً تُوافي منهمُ بأئمّة زُهْرِ المَناقبِ رُجّحِ الأحلامِ [٣٨]

سبقه أبو تمام ، بقوله:

يابنَ الكَواكبِ من أئمّة هاشمِ والرجح الاحسابِ والأحلامِ [٣٩]

عند النظر في قصيدة ابن الأبّار نلاحظ أن التداخل النصي يعلن عن تمازج الآنية التاريخية . كما يعلن عن حضور اللاوعي في الخطاب الشعري ، الذي تظهر فيه صور التناص مستحضرة الغائب في ممارسة

---

[٣٤] ديوان ابن الأبّار/٢٦٢.

[٣٥] ديوان ابي تمام/ج ٣/ص ٢٠٣.

[٣٦] ديوان ابن الأبّار/٢٦٥.

[٣٧] ديوان أبي تمام/ج ٣/ص ٢٠٤.

[٣٨] ديوان ابن الأبّار/٢٦٥

[٣٩] ديوان ابي تمام ، ج٣/ص٢٠٩.

الفاعلية الإنتاجية في جسد الشعرية الحاضرة[٤٠] ، وهذا اللاوعي يتطور إلى مرحلة الوعي بتوظيف التناص متمثلا في تضمينه بيتا شعريا لأبي تمام في ختام قصيدته ، فيقول :

كُنْتُ المُطيلَ مهنئا ومُعزيا　　　لَكن كفانيها أبو تَمّام
((تلك الرّزيّة لا رزيّة مِثلُها　　　والقسمُ لَيس كسائر الأقسام)) [٤١]

هذا التناص الذي اتخذ صفة التضمين ، وتوظيف بيت شعري كامل من نص آخر يفرض تصورا لعمق تأثير الوزن والقافية في نفس المبدع الثاني حين قرأ بوصفه متلقيا.

ونجد التناص الصوري حاضرا في أبيات عدة في قصيدة ابن الأبّار ، ومنه وصفه للحزن الذي عم الأنام لفقد أبي زكريا بقوله:

هذي الشُجونُ الجُون قد أخذَتْ على　　　وفد العَزاءِ مطالع الإلمام
وتقاضت الأجفان حمر دموعها　　　فمن القلوب على الخدود دوام

— — — — — — — — — — — —　　　— — — — — — — — — — —

وهناك خط ضريحه ، سقيا له　　　هلا بأفئدة عليه حيام
لما ثوى دار السلام ترحلت　　　عنا محاسن دهرنا بسلام [٤٢]

وتلك صورة لحزن عميق ، وانكسار أليم أسس لها أبو تمام بقوله :

يا حُفْرَةَ المَعصُوم تُربكِ مُودع　　　ماءَ الحياةِ وقاتلُ الإعدام
إن الصّفائح منك قد نضدت على　　　مُلقى عِظام لَو عَلمتِ عظام

---

[٤٠] ينظر : مناورات الشعرية / ٥١ .

[٤١] ديوان ابن الأبّار / ٢٦٥ ، وينظر :ديوان ابي تمام ، ج ٣ / ص٢٠٤ .

[٤٢] م.ن / ٢٦٣- ٢٦٤ .

فتقَ المدامعِ أنّ لحدك خـــلّهُ   سكنُ الزّمانِ ومُمسكُ الأيّام
هدمت صروفُ الموتِ أرفعَ حائطٍ   ضُرِبَتْ دعـــائمُه على الإسلامِ [٤٣]

نجد أن صورة ابن الأبّار كشفت عن عمق علاقته بالفقيـد علـى الرغم من أن معالم الحزن تطغى على الصورتين ، ووضوح الإشـارات التي تدل على استحضار ابن الأبّار لصورة ابي تمـام إلا أننـا نلاحـظ بوضوح مدى تميز نص ابن الأبّار من خلال قوة العاطفة التي تفوق ابـن الأبّار في إبرازها على ابي تمام وربما يعود ذلك إلى طبيعة علاقـة كـل منهما بالمرثي ، فابن الأبّار وجد في ابي زكريا المنجد للأندلس ، والمجير الكريم لأهلها ، والحامي لهم بعد لجوئهم إليه ، في حين أن أبا تمام كانـت علاقته بالمعتصم على الرغم من تميزها اقل مما مثله أبو زكريـا لابـن الأبّار لذا تميزت صورة ابن الأبّار مـع انعكـاس ألـوان صـورة ابـي تمام عليها .

أما بيعة الناس للخليفة الجديد فقد وثقها ابن الأبّار بقوله:

رجفتْ بلادُهمُ لـبيعَتِه التـي   مرت بها الأرواحُ في الأجسامِ
وعن القلوب تفقأت أضلاعهم   فـكأنها الأزهـار دون كمـامِ
لمحمّد وعـدتْ رعايا احمـد   ألا تـزالَ زواهـر الأيـامِ
وكأن بشرا ساطـعا إشراقه   في وجهها من وجهه البسّامِ [٤٤]

وأبو تمام أرخ لبيعة الواثق بقوله :

لمّا دعوتـهم لأخذِ عُهودهم   طار السرورُ بمُعرق وشامِ

---

[٤٣] ديوان ابي تمام ، ج ٣ / ص٢٠٣
[٤٤] ديوان ابن الأبّار/٢٦٥.

فكأن هذا قادم من غـيبة وكـأنَّ ذاك مُبشر بـغلام

ماأحسبُ القمـرَ المنيـرَ إذا بـَدَا بَدرا بأضـوأ منك في الأوهـام

هيَ بيعةُ الرضوانِ يشرعُ وسطها باب السلامةِ فـادخُلوا بِسَلام [٤٥]

اظهر النص السمة الأندلسية لشعر الأبّار في رقة التعبير، وسهولة الألفاظ، والظلال الحاضرة للطبيعة الأندلسية.

فبين قصيدتي ابن الأبّار، وأبي تمام تناصا في الشكل والمحتـوى دفع إليه وجود تداخلات في التجربة، والموقف، والرؤية التي سـاعدت على تشكيل الموقف، ومن ثم أفرزت نتاجا لم تلغ فيـه شخـصية ابـن الأبّار، وهناك شواهد أخرى لابن الأبّار تندرج ضمن هـذا النـوع مـن التناص لا يسع المجال لتناولها في بحثنا هذا.[٤٦]

❖ **المبحث الثاني: توظيف التناص، ومسوغاته :**

شأن كل المبدعين الذين يوظفون ظاهرة - تقنية - التنـاص فـي نتاجهم الأدبي؛ أفاد ابن الأبّار من إبداع أعـلام سـبقوه، وعاصـروه، واعتملت في نفسه الدواعي ذاتها التي دفعت المبـدعين الآخـرين إلـى تطريز إبداعهم بوشي غيرهم؛ هذه الدواعي هي إحساسه بوصول مبدع ما إلى غاية الإبداع في التعبير عن فكرة معينة، ونجاحه في الوفاء بهـا سواء في طبيعتها بوصفها فكرةً أو في اختيار البناء اللفظي الـذي يعبـر

---

[٤٥] ديوان ابي تمام، ج٣ / ص٢٠٦-٢٠٧ .

[٤٦] ينظر : ديوان ابن الأبّار / ١٥٤ .

عنها ، لذا جاء التناص بالألفاظ ، والصور ، وربما بلغ ذروته حين يستلهم المبدع من تجربة من سبقه ، ونتاجه ليشكل ألوان إبداعه الحاضر.

وقد شد أبو تمام ، والمتنبي أنظار ابن الأبّار أكثر من غيرهما ، وكان له معهما وقفات في رحاب إبداعهما ؛ إذ لم ينحصر تناصه مع شعريهما بمجرد السمات ، والملامح التي اتسم بها شعر هذين الشاعرين كإسقاطه المقدمة الغزلية في مدائحه ، وهي سمة عرف بها المتنبي ، وتقليده في استعماله ألفاظ الحرب في الغزل ، وألفاظ الغزل في الحرب[٤٧] ، فضلا عن تخصيص أكثر شعره لوصف ممدوحه ، وتوثيق حروبه وهي سمة اشترك بها أبو تمام مع المتنبي ، فتنوعت صور التناص بين اللفظي ، والصوري ، وتناص بالمحتوى والمضمون ؛ من هنا فاننا سنعرض لمسوغات هذا التناص ، التي نراها تمثلت فيما يأتي :

١) إن شهرة أبي تمام ، والمتنبي في الأندلس كانت دافعا كبيرا لشعراء الأندلس لمحاولة الاتكاء على نتاجهما ، ولا أدل على ذلك من دعوة الأدباء الأندلسيين للإفادة من شعر المشارقة ، وتلقيب شعرائهم بألقاب مستوحاة من الشرق كبحتري الغرب ، ومتنبي الغرب .[٤٨]

٢) ظهر التناص بقوة بين شعر ابن الأبّار والمتنبي ، ولعل ذلك يعود إلى ملاحظة ابن الأبّار للشبه الواضح بين حياته في خدمة أبي زكريا الحفصي ، وحياة المتنبي في بلاط سيف الدولة الحمداني ؛ فكلاهما

---

[٤٧] ينظر : ديوان ابن الأبّار / ٣٥٢ ، ٣٩٠.

[٤٨] ينظر : منهاج البلغاء وسراج الأدباء / ٢٧ ، وينظر : مع شعراء الأندلس والمتنبي / ٤٦ .

أحب ممدوحه ، وخصص جلّ شعره فيه لما وجداه فيهما من نصرة للإسلام والمسلمين ، وإذا كان المتنبي قد أبعده الحساد عن أميره ، ونجحوا في خلق فجوة بين الاثنين[٤٩] ، فإن ابن الأبّار لم يكن بأفضل حال منه إذ تمكن حساده من حياكة المؤامرات ضده حتى أبعده أبو زكريا عنه.

٣) إن الشاعرين عرف جل شعريهما في توثيق الحروب التي قامت بين المسلمين وأعدائهم ، وتوثيق بطولات قادتها ، وابن الأبّار عاش في عصر كثرت فيه حروب المسلمين مع الأسبان ، وكان شعره موثقا تلك الحروب وما ارتبط بها من شخصيات وأحداث.

٤) إن الشبه بين شخصية المتنبي ، وابن الأبّار كان واضحا ، فكلاهما تملكه طموح سياسي شجعه عليه ما امتلكه من البراعة ، والتفوق فلم يرضَ بأقل من المناصب الرفيعة ، والمنازل العليا فضلا عن اتصافهما بحدة طبع ، وأنفة مهدت الطريق لنهايتهما المفجعة[٥٠] . فالمتنبي كان ذا حساسية ، وكبرياء دفعته إلى ترك البلاط الحمداني بسبب تكالب حساده عليه ، وصدود سيف الدولة عنه ، وكذلك فعل ابن الأبّار الذي غضب حين صرفت عنه كتابة العلامة السلطانية ، ورمى القلم وتمثل بقول المتنبي :

أطلب العز في لظى وذر الذ ل ولو كان في جنان الخلود[٥١]

---

[٤٩] ينظر : المثال والتحول في شعر المتنبي وحياته / ٢٢ .

[٥٠] ينظر : تاريخ ابن خلدون : ج ٦ / ص ٦٥٥ .

[٥١] ينظر : م .ن ، ج ٦/ص ٦٥٣ ؛ وينظر : شرح ديوان المتنبي ، ج ٢/٤٦ .

هذه الأسباب كانت وراء بروز التناص في شعر ابن الأبّار بخصوصية مميزة مع كل من أبي تمام ، والمتنبي في أبيات شعرية ظهر فيها التداخل بقوة بينه ، وبين الشاعرين من حيث اللفظ ، والصورة ، والشكل ، والمحتوى إلا أن ذلك لم يلغ شخصيته أوينال من إبداعه ، بل ظل شعر ابن الأبّار يحمل صدق العاطفة ، وعمق الإحساس الذي رسم معه ملامح موهبته الشعرية ، واظهر تمكنه من صنعته ، وتميز شخصيته ولا سيما في التناص بالتناظر مع قصائد لأبي تمام في الغرض ، والصورة ، والعبارة بما يكشف عن مقدرة الشاعر في جعل التناص هدفا بنيويا يستثمره في التعبير عن تجربته الشعورية ، واغناء بنية النص التركيبية ، ومحتواها الدلالي .

النتائج

١) اكسب التناص شعر ابن الأبّار قوة تدفع إلى إقناع المتلقي والتأثير فيه.

٢) وجدنا تنوع درجات التناص من التضمين ، والإشارة حتى التنصيص ، والتناص في المحتوى والمضمون ، بما يكشف عن عمق ثقافته.

٣) ظهرت براعة ، الشاعر ابن الأبّار وإبداعه فعلى الرغم من استحضاره التراث السابق له إلا أن شخصيته الأدبية ، وتميزه ظلت حاضرة في نتاجه .

المصـــادر

١) البيان المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب ، ابن عـذارى المراكـشي ، تحقيق ، امبروسي ميراندة ، ومحمد بن تاوين ، تطوان – ١٩٦٣م .
٢) تاريخ ابن خلدون ، المعروف بالعبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العـرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، عبد الرحمن بن خلدون ، دار الكتاب اللبناني – ١٩٥٩م.
٣) تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) ، محمد مفتـاح ، المركـز الثقافي العربي – الدار البيضاء ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٢م .
٤) التكملة لكتاب الصلة ، أبي عبد الله محمد بن الأبّار القضاعي ، نشره ، عزة العطار ، القاهرة–١٩٥٦م .
٥) التناص دراسة في الخطاب النقدي العربي ، الدكتور ، سـعد إبـراهيم عبـد المجيد ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، العراق ، بغداد ٢٠١٠م .
٦) التناص الشعري قراءة أخرى لقضية الـسرقات ، د. مـصطفى الـسعدني، منشأة المعارف– الإسكندرية . ١٩٩١م.
٧) التناص في الشعر الجاهلي– دراسة تطبيقيـة – علـي حـسين سـلطان ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب – جامعة بغداد – ٢٠٠٦.
٨) ثقافة الأسئلة (مقالات في النقد والنظرية) ، عبد الله الغذامي ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٢م.
٩) الخطيئة والتكفير ، عبد الله الغذامي ، دار سعاد الصباح ، الكويت – الطبعة الثانية ، ١٩٩٣م.
١٠) الدلالـة المرئيـة ، علـي العـلاق ، دار الـشروق ، عمـان ، الطبعـة الأولى ، ٢٠٠٢م .
١١) ديوان ابن الأبّار ، تحقيق ، عبد السلام الهراس ، الـدار التونـسية للنـشر ١٩٨٥م .
١٢) ديوان ابن الزقاق البلنسي ، تحقيق ، عفيفة محمود مراني ، نشر دار الثقافة – بيروت (د.ت) .
١٣) ديوان ابن سهل الأندلسي ، قدم له الدكتور إحسان عباس – بيـروت – دار صادر ١٩٦٧م .
١٤) ديوان أبي تمام ، بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق ، محمد عبده عـزام ، دار المعارف – مصر ١٩٧٠ م .

١٥) سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن احمد الذهبي ، تحقيق ، بشار عواد معروف ، ومحيي هلال السرحان ، مؤسسة الرسالة – بيروت(د.ت).
١٦) شرح ديوان المتنبي ، عبد الرحمن البرقوقي ، نشر دار الكتاب العربي – بيروت ، لبنان(د. ت).
١٧) شرح ديوان لبيد بن ربيعة ، تحقيق ، إحسان عباس ، وزارة الإرشاد والأنباء – الكويت ١٩٦٢م .
١٨) الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاتها ، محمد بنيس ، ج ٣ ، الشعر المعاصر دار توبيقال – المغرب ، الطبعة الأولى١٩٩٠م.
١٩) شفرات النص ، دراسة سيمولوجية في شعرية القص والقصيد ، صلاح فضل ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الطبعة الثانية ١٩٩٥م .
٢٠) الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي ، د. مدحت الجيار ، دار المعارف – القاهرة – الطبعة الثانية ١٩٩٥م .
٢١) قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني ، د. محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان – الطبعة الأولى ١٩٩٥م.
٢٢) لغة الحب في شعر المتنبي ، د. عبد الفتاح صالح ، عمان – مكتبة المنار – الزرقاء ١٩٨٣م.
٢٣) المثال والتحول في شعر المتنبي وحياته ، د. جلال خياط ، دار الرائد العربي – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧م.
٢٤) المصطلحات الأدبية الحديثة (دراسة ومعجم انجليزي عربي) الدكتور محمد عناني ، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان – القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٧م .
٢٥) مع شعراء الأندلس والمتنبي (سير ودراسات) ، اميليو غرسيه غومث ، تعريب ، د. الطاهر احمد مكي ، دار المعارف – الطبعة السادسة ١٩٩٦م.
٢٦) مناورات الشعرية ، د. محمد عبد المطلب ، دار الشروق ، الطبعة الثانية ١٩٩٦م .
٢٧) منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، حازم القرطاجني ، تحقيق ، محمد الحبيب بن الخواجة ، دار الكتاب الشرقية – تونس ١٩٩٦م.

اللحن في العربية
دراسة دلالية

الدكتور حسين محيسن البكري
كلية التربية للبنات- جامعة بغداد

الملخص :

اللغة هوية الأمة ، وسر ديمومتها ، والحفاظ على سلامتها من اللحن حفاظ لكيانها ومستقبلها .

وهذا البحث إسهام في خدمة لغتنا المجيدة من الخطأ والفساد ، فهو يهدف إلى إعطاء تصور منظم وواضح للحن من حيث دلالته ، وأنواعه ، وأسباب ظهوره ، وجهود العلماء في التصدي له ٠ انتهى بالنتائج ، والمقترحات والتوصيات ، والمصادر ٠

المقدمة :

اللغة هي إحدى مقومات الوحدة العربية ، بها يتفاهم أبناء المجتمع الواحد أو الشعب الواحد أفرادا وجماعات ، وضياع اللغة وفسادها يعني ضياع هذه الوحدة وطمس هويتها العربية ٠ ولأهمية هذه اللغة وجدنا الخلفاء الراشدين والأئمة والعلماء يحثون الناس على الإقبال على تعلم اللغة وعلومها كالنحو والصرف والأصوات والدلالة والخط ٠ وتتابع الاهتمام بهذه اللغة العظيمة التي انقادت إليها لغات الأرض تأخذ من معينها الذي لا ينضب حتى قيل أنها أثرت في سبع وثلاثين ومائة لغة ٠

اللحن في العربية
دراسة دلالية

الدكتور حسين محيسن البكري
كلية التربية للبنات- جامعة بغداد

الملخص :

اللغة هوية الأمة ، وسر ديمومتها ، والحفاظ على سلامتها من اللحن حفاظ لكيانها ومستقبلها .

وهذا البحث إسهام في خدمة لغتنا المجيدة من الخطأ والفساد ، فهو يهدف إلى إعطاء تصور منظم وواضح للحن من حيث دلالته ، وأنواعه ، وأسباب ظهوره ، وجهود العلماء في التصدي له • انتهى بالنتائج ، والمقترحات والتوصيات ، والمصادر •

المقدمة :

اللغة هي إحدى مقومات الوحدة العربية ، بها يتفاهم أبناء المجتمع الواحد أو الشعب الواحد أفرادا وجماعات ، وضياع اللغة وفسادها يعني ضياع هذه الوحدة وطمس هويتها العربية • ولأهمية هذه اللغة وجدنا الخلفاء الراشدين والأئمة والعلماء يحثون الناس على الإقبال على تعلم اللغة وعلومها كالنحو والصرف والأصوات والدلالة والخط • وتتابع الاهتمام بهذه اللغة العظيمة التي انقادت إليها لغات الأرض تأخذ من معينها الذي لا ينضب حتى قيل أنها أثرت في سبع وثلاثين ومائة لغة •

٢- الفطنة ، يقال : هو عنى لحنا ، أي فهم وفطن ، ومنه قوله – صلى الله عليه وسلم – (لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته)) أي : افطن لها وأحسن لها تصرفا)[٢]

٣- التعريض والإيماء – قال القتال الكلابي :

لقد لحنت لكم لكيما تفهموا   وحيت وحيا ليس بالمرتاب [٣]

٤- الخطأ في اللغة والإعراب ، قال ابن دريد (اللحن صرفك الكلام عن جهته) .[٤]

وقال الأزهري (اللحن ما تلحن إليه بلسانك)[٥] ، إن اللحن الذي يعني الخطأ في اللغة والإعراب قديم يرجع إلى عصر صدر الإسلام بدليل قوله – صلى الله عليه وسلم – (إنا من قريش ونشأت في بني سعد فأنى لي اللحن)[٦] وهذا يبطل قول المستشرق يوهان فك بأن اللحن بهذا المعنى متأخر [٧] .

٥- المعنى والفحوى كقوله تعالى : (ولتعرفنهم في لحن القول)[٨] أي في فحواه .

---

[٢] المصدر نفسه (لحن) ٣٨٢/١٣ .

[٣] المصدر نفسه (لحن) ٣٨٢/١٣ .

[٤] الجمهرة (لحن) ١٩٢/٢ .

[٥] اللسان (لحن) ٣٧٩/١٣ .

[٦] مراتب النحويين / ٢٣ .

[٧] العربية / ٢٤٥ .

[٨] سورة محمد- ٣٠ .

٦- العلامة ، روى المنذر عن أبي الهيثم انه قال : (العنوان واللحن واحد وهو العلامة تشير بها إلى الإنسان ليفطن) .[٩]

٧- اللغة – يقال : هذا بلحن بني تميم أي بلغتهم[١٠] ومنه قول عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – (تعلموا السنة والفرائض واللحن كما تتعلمون القران) [١١]

يريد : تعلموا لغة العرب باعرابها ٠

أنواع اللحن :

اللحن الذي هو الخطأ ثلاثة أنواع هي :

١- **اللحن الصرفي** : وهو ما يقع في الكلمة من إبدال وقلب وحذف ونقل وما إلى ذلك إلا الوقوع فيه اقل من الوقوع في النحو لان المتكلم قلما تعرض له كلمة فيها إبدال أو نقل بين أصواتها ٠

ومن شواهده ما حكاه أبو جعفر النحاس عن احمد بن إسرائيل [١٢] انه قال : (وكانت رسومهم مساناة ثم صارت مشاهرة ثم صارت مياومة ثم صارت مساعاة ، فاخطأ وكان يجب أن يقول : مساوعة) [١٣]٠ فقد حصل في اللفظة حذف وقلب ٠

---

[٩] اللسان (لحن) ١٣/ ٣٨٢

[١٠] المعجم في بقية الأشياء ٣١

[١١] النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٤١/٤ .

[١٢] هو كاتب الخليفة المعتز ، كان بارعا في فن الكتابة ، فصيح العبارة توفي سنة ٢٥٥ ٠ ينظر صبح الأعشى ٢١٨/١ .

[١٣] المصدر نفسه ٢١٨/١ .

وغلط أبو تمام في قوله :

بالقائمِ الثامنِ المستخلفِ اطّأدَتْ قواعدُ الملكِ ممتدًا لها الطولْ [14]

فقال : اطّأدَتْ ، والصواب : اتّطَدَتْ ، لان التاء تبدل من الواو في وزن (افتعل) من وطد يطد [15]

ووقع نافع بن أبي نعيم احد القراء السبعة في الخطأ الصرفي في كلمة (معايش) من قوله تعالى (ولقد مكناكم في الأرضِ وجعلنا لكم فيها معايش)[16] . إذ همز فقال (معائش) وهذا لا يجوز بإجماع من العلماء لان الياء فيها ليست مبدلة من الهمزة وإنما الياء التي تبدل من الهمزة في هذا الموضع تكون بعد الجمع المانع من الصرف يكون بعدها حرف واحد ولا يكون عينا نحو (سفائن) ولم يعلم نافع الأصل في ذلك فاخذ عليه وعيب من اجله وذلك انه اعتقد ان (معيشة) على وزن فعيلة تجمع على فعائل ولم ينظر الى أن الأصل في (معيشة) : (معْيِشة)بفتح الميم وسكون العين على وزن (مفعِلة) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين لان أصل هذه الكلمة من عاش لكن أصلها : عيش ، على وزن فعل ويلزم مضارع فعل المعتل العين : يفعل لتصح الياء نحو يعيش ، ثم يبنى من (يعيش) مفعول فيقال : معيوش كما يقال : مسيور به ، ثم يحذف ذلك بحذف الواو فيقال : معيش بفتح الميم كما يقال مسير به ثم تؤنث هذه اللفظة فتصير: امعيشة [17] وجمعها : معايش .

---

[14] الديوان ٣/٨ .

[15] المصدر نفسه ٣/٨ .

[16] سورة الأعراف / ١٠ .

[17] صبح الأعشى ١/٢١٧ .

٢- **اللحن النحوي** : وهو الخطأ في الإعراب ، قال الليث : (قول الناس قد لحن فلان تأويله قد اخذ في ناحية عن الصواب ، أي : عدل عن الصواب إليها)[١٨] . وقال ابن دريد (واللحن صرفك الكلام عن جهته)[١٩] ومن شواهده قراءة احدهم (إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ [٢٠] برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء على أن لفظ الجلالة فاعل والعلماء مفعول به ، والصواب نصب لفظ الجلالة على انه مفعول به مقدم ورفع العلماء على انه فاعل مؤخر لان الناس والعلماء يخشون الله وليس العكس صحيحا فلما وضح المعنى للقارئ فطن له واعترف بخطئه[٢١] • وروي أن أعرابيا سمع قارئا يقرا (إن اللهَ بريءٌ من المشركين ورسولِه)[٢٢] يجر رسوله عطفا على المشركين ، فقال الأعرابي : أوَ بريء الله من رسوله ؟ فبلغ ذلك عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فأمر أن لا يقرأ القرآن إلا من يحسن العربية •[٢٣] والصواب رفع (رسول) عطفا على موضع اسم إن (الله) أو نصبه عطفا على لفظ اسم (إن) •

وجاء إلى زياد بن أبيه رجل وأخوه في ميراث فقال : (إن أبونا مات وان أخينا وثب على مال أبانا فاكله• عمر بن الخطاب – فقال زياد :

---

(١٨) اللسان (لحن) ١٣/٣٨٠ .

(١٩) الجمهرة (لحن) ٢/١٩٢ .

(٢٠) سورة فاطر / ٢٨ .

(٢١) صبح الأعشى ١/ ٢٠٦ .

(٢٢) سورة التوبة / ٣ .

(٢٣) صبح الأعشى ١/ ٢٠٦ .

الذي أضعت من لسانك اضر عليك مما أضعت من مالك . وأما القاضي فقال : فلا رحم الله أباك ، ولا نيح عظم أخيك ، قم في لعنة الله) [٢٤].

ولما مر سعد بابي الأسود – وكان يقود فرسا له– قال له أبو الأسود : (مالك لا تركبه يا سعد ؟ قال: (إن فرسي ظالعا) أراد أن يقول : ظالع ، قال : فضحك به بعض من حضر . فقال أبو الأسود : هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ، ودخلوا فيه فصاروا لنا أخوة ، فلو علمناهم الكلام [٢٥] . فوضع باب الفاعل والمفعول [٢٦].

فالمعرفة بعلم النحو تعصمنا من الوقوع في الخطأ ، ولذلك حث العلماء والولاة على دراسته وعظموه ، قال الحسن البصري :

النحو يبسطُ من لسانِ الالكَنِ والمرءُ تكرمُهُ إذا لم يلحنِ
وإذا طلبتَ من العلومِ اجلّها فاجلّها عندي مقيمِ الألسنِ [٢٧]

وقال مالك بن انس : (الإعراب حلي اللسان ، فلا تمنعوا ألسنتكم حليها) [٢٨] وقال هارون الرشيد لبنيه : (ما ضر أحدكم لو تعلم من العربية ما يصلح به لسانه أيسر أحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده وأمته) [٢٩].

---

[٢٤] البيان والتبيين ٢/ ٢٢٢ .
[٢٥] أنباه الرواة ١/٦ .
[٢٦] المصدر نفسه ١/٦ .
[٢٧] الأعلام ٢/٢٢٦ وصبح الأعشى ١/٢٠٦ .
[٢٨] طبقات النحويين واللغويين ١٣ .
[٢٩] صبح الأعشى ١/٢٠٦ .

وقال صاحب (الريحان والريعان : (اللحن قبيح في كبراء الناس وسراتهم ، كما إن الإعراب جمال لهم) [٣٠].

٣- **اللحن الدلالي :**

وهو ما يتعلق بدلالة اللفظة ، فقد شاع في التعبير الحديث استعمال لفظة (الاعتبار) بمعنى الابتداء كقولهم : يتمتع الموظف بالإجازة اعتبارا من يوم غد ، والصواب ان يقولوا : ابتدءا من يوم غد ، لان الاعتبار في كلام العرب يأتي لمعنيين[٣١] ؛ أولهما الاختبار أو الامتحان نحو قولنا : اعتبرت الدراهم فوجدتها ألفا ، بمعنى اختبرتها أو امتحنتها ، [٣٢]

والمعنى الثاني الاتعاظ كقوله تعالى : (فاعتبروا يا أولي الأبصار) [٣٣] بمعنى اتعظوا ،

من اجل ذلك لا يجوز استعمال الاعتبار في معنى الابتداء لعدم السماع به لان علماء العربية لم يصرحوا بذلك ، وهم يستعملون الاعتبار في معنى الأعداد فيقولون : يعتبر هؤلاء مفقودين ، والصواب : يعد هؤلاء مفقودين ، ويقولون أيضا : يعتبر أولئك في عداد المفقودين والصواب : يعد أولئك في عداد المفقودين ،

---

[٣٠] المصدر نفسه ٢٠٦/١ .

[٣١] المصباح المنير (عبر) ٣٩٠ .

[٣٢] المصدر نفسه (عبر) ٣٩٠ .

[٣٣] سورة الحشر / ٣ .

واستعمل اللفظ (سائر) بمعنى (جميع) والصواب انه يستعمل بمعنى (باقي) قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : (إذا شربتم فاسئروا)[٣٤]٠اي ابقوا شيئا من الشراب في قعر الإناء ٠
والحديث (مما أساروا منه شيئا)[٣٥] ٠ أي مما ابقوا منه شيئا ٠

وشاع في التعبير الحديث قولهم: استلمت المبلغ ، والصواب : تسلمت المبلغ ، لان الاستلام مشتق من السلام وهو السلامة من العيب والنقص[٣٦] . أما التسلم فهو القبض قال ابن منظور: (وتسلمه مني قبضه ، وسلمت إليه الشيء فتسلمه ، أي اخذه ، والتسليم السلام)[٣٧].
وهم يقولون : (علاقة) بكسر العين في معنى الصلة ، والصواب ان يقولوا : (علاقة)

بفتح العين ، لان علاقة – بكسر العين– هي علاقة القوس والسوط ونحوهما [٣٨] ، والعلاقة بفتح العين علاقة الخصومة[٣٩] ثم تطورت لتدل على الصلة سواء أكانت للخصوص أم لغيرها ٠ فبالكسر للماديات وبالفتح للمعنويات ٠

وهم يقولون : هذا رجل أعزب ، والصواب : هذا رجل عزب ومعزابه ، لا أهل له ٠ ونقول : امرأة عزبة وعزب أيضا ، لا زوج لها ٠

---

[٣٤] النهاية٢/٣٢٧ .

[٣٥] النهاية في غريب الحديث ٢/٣٢٧ .

[٣٦] اللسان (سلم) ١٢/٢٩٥ .

[٣٧] المصدر نفسه (سلم) ١٢/٢٩٥

[٣٨] مختار الصحاح (علق) ٤٥٠ .

[٣٩] مختار الصحاح (علق) ٤٥٠ .

قال الشاعر :

إذا العَزِبُ الهوجاءُ بالعطرِ نافَحتْ   بدتْ شمسَ دُجَنٍ طَلّةُ ما تعطرُ[40]

وقال الراجز :

يا من يدلّ عزبًا على عزبْ   على ابنة الممارسِ الشيخِ الأزَبْ [41]

قوله : الشيخ ألازب أي الكريه الذي لا يدنا من حرمته • ويقولون في التعبير الحديث : (مبروك) في معنى الدعاء بالزيادة والنماء ، والصواب : (مبارك)

لان (مبروك) مأخوذة من البرك للبعير إذا استناخ ، قال الخليل : (البرك : الإبل ألبوارك ، اسم لجماعتها ، قال طرفة :

وبركٍ هجودٍ قد أثارتْ مخافتي   بواديها أمشي بعضْبٍ مجرَدِ

وابركت الناقة فبركت) [42].

وقال أيضا : (والبركة الزيادة والنماء ، ووالتبريك الدعاء بالبركة ، والمباركة مصدر بورك فيه) [43].

وهم يقولون للقائم : اجلس ، والصواب أن يقولوا : اقعد • وقول مراقب الصف عند دخول المدرس : قياما ، فيقول المدرس : جلوسا • والصواب أن يقول : قعودا لان الجلوس يكون من الاستلقاء أو النوم أما القعود فيكون من القيام [44].

---

(40) اللسان (عزب) ٥٩٦/١ .

(41) المصدر نفسه (عزب) ٥٩٦/١ .

(42) العين (برك) ٣٦٦/٥ .

(43) المصدر نفسه (برك) ٣٦٦/٥ .

(44) اللسان (جلس) .

وشاع في التعبير الحديث إطلاق لفظة (القلم) على ما هو مبـري أو غير مبري والصواب أن يطلق على ما هو مبري (قلم) وعلى ما هـو غير مبري (أنبوبة) ، قال ابن منظور: (وكل ما قطعت منه شـيئا بعـد شيء فقد قلمته ومن ذلك القلم الذي يكتب به ، وإنما سمي قلما لأنه يقـط مرة بعد مرة)[٤٥] • ومنه تقليم أغصان الأشجار ، وتقليم الأظفار •

ومن الأخطاء الدلالية إطلاقهم لفظ (الكأس) على ما كانت مملوءة ماءا أو غير مملوءة والصواب أنها إذا كانت مملوءة فهـي كـاس ، وإذا كانت غير مملوءة فهي قدح • قال ابن الإعرابي : (لا تسمى الكأس كأسا إلا وفيها شراب)[٤٦].

وقال ابن سيده : (الكـأس الخمـر نفـسها اسـم لهـا ، وفـي التنزيل(يطافُ عليهم بكأسٍ منْ مَعينٍ بيضاءَ لذةً للشاربينَ)••• فإذا لـم يكن فيها خمر فهي قدح)[٤٧].

وانشد أبو حنيفة :

كأسُ عزيزٍ من الأعنابِ عتّقَها لبعضِ أربابِها حانيةٌ حُوَمُ[٤٨]

ومن الأخطاء الأخرى التي شاعت وكثرت قولهم : كلما أكثرت مـن القراءة كلما استفدت بتكرار أداة الشرط كلما ، والصواب عـدم التكـرار لأنها تفيد معنى التكرار بدليل قول العرب : كلما كثر تقليب اللسان رقـت

---

[٤٥] اللسان(قلم) ٢/٣٩ .

[٤٦] اللسان (كاس) ٦/ ١٨٩ .

[٤٧] المصدر نفسه (كاس) ٦/ ١٨٩ .

[٤٨] المصدر نفسه (كاس) ٦/ ١٨٩ .

حواشيه ، وقوله تعالى : (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقًا)[٤٩] ، وقوله أيضا : (كلما نضجتْ جلودُهم بدلناهم جلودًا غيرَها ليذوقوا العذابَ)[٥٠] ، وقوله جل في علاه : (كلما أضاءَ لهم مَشَوا فيه)[٥١]

والأخطاء الدلالية كثيرة تنطق بها مؤلفات الباحثين والدارسين حسبك الرجوع إليها ، سأذكر طائفة منها في المبحث الثاني بغية الاستفادة منها إن شاء الله تعالى ،

المبحث الثاني

نشأة اللحن ومواقف العلماء منه

إن الجزيرة العربية هي المنبع الأصيل الصافي للعربية الفصحى ، فقد كان العرب يعيشون في جزيرتهم وهم يتكلمون العربية الفصحى على السليقة والسجية ، توارثوها ا ا عن جد فكانت شفافة ونقية وساحرة ، فلم يكن احدهم ليلحن في كلامه ، ولم توقفه عبارة بل كان يسترسل فيبلغ السامع ما يريد ،

انتشر العرب في الأرض متجاوزين حدود جزيرتهم فاستقروا في الأقطار النائية المختلفة الجنسيات واللغات بسبب الفتوحات الإسلامية واختلطوا بالأعاجم ففسدت ألسنتهم ، وفشي اللحن[٥٢] فدخلت العربية

---

[٤٩] سورة آل عمران / ٣٧

[٥٠] سورة النساء / ٥٦ .

[٥١] سورة البقرة / ٢٠ .

[٥٢] ينظر : الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ١٣٣ .

مفردات وتراكيب أعجمية كثيرة عربتها العربية فأصبحت جزءا من كيانها اللغوي وفي الوقت نفسه أثرت العربية بأكثر من سبع وثلاثين ومائة لغة أجنبية وهذه خاصية اللغة الحية إنها تؤثر وتتأثر ٠

ومما ساعد على ظهور اللحن أن العرب سكن بعضهم في المناطق المتاخمة للأعاجم ، فقد نشأت البصرة مجاورة بلاد فارس ، ونشأت بلاد الشام مجاورة بلاد الروم ، فكان الاحتكاك المباشر بين العرب والأعاجم ففسدت ألسنتهم ٠ وبهذا حدد علماء اللغة زمن الفصاحة والاحتجاج اللغوي بنهاية القرن الرابع للهجرة لسكان البادية ، وبنهاية القرن الثاني لسكان الحضر[٥٣] وهذا الحد الفاصل بين الفصاحة واللحن ٠اذ إن الفساد اللغوي شاع وكثر ، فأصاب اللغة الاضمحلال والانحلال ، فلم يكن عامة الناس حسب يلحنون في القول بل لحن الفصحاء من فقهاء ، وقراء، ونحويين . وأدباء ، وشعراء ، فقد سمع أبو عمرو بن العلاء أبا حنيفة يتكلم في الفقه ويلحن فاستحسن كلامه واستقبح لحنه فقال : (انَّه لخطابٌ لو ساعدَهُ صوابٌ) [٥٤]

ثم قال لأبي حنيفة (انكَ أحوجُ إلى إصلاحِ لسانِك من جميعِ الناسِ) [٥٥].

وذكر الجاحظ ثلاثة من اللحانين الفصحاء وهم : خالد بن عبد الله القسري وخالد بن صفوان الاهتمي ، وعيسى بن المدور [٥٦].

---

[٥٣] ينظر المرجع نفسه ١٣٣ ، والرواية والاستشهاد في اللغة ١٣٧ .

[٥٤] ينظر : المعجم في بقية الأشياء ٣٩– ٤٠ .

[٥٥] المعجم في بقية الأشياء ٤٠ .

[٥٦] ينظر: البيان والتبيين ٢/٢٢٠ .

وخطا النحويون حمزة الزيات في قراءته (واتقوا الله الذي تَساءلونَ به والأرحامِ)[٥٧] بجر الأرحام عطفا على الضمير المجرور بالباء ، إذ خالف ما قرره النحويون من عدم جواز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار . ولكنهم جوزوا ذلك في ضرورة الشعر .[٥٨]

والواقع ان هذه القراءة لم ينفرد بها حمزة وإنما قرأ بها عدد من الصحابة والتابعين كعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وإبراهيم النخعي والأعمش والحسن البصري [٥٩] .

وكذلك لحن النحويون عبد الله بن عامر في قراءته (وكذلك زُيِّنَ لكثيرٍ من المشركينَ قتلُ أولادَهم شركائِهم) [٦٠] بنصب (أولادهم) وجر(شركائهم) وإضافة (قتل) وهو فاعل في المعنى[٦١].

تصور سعة الفساد اللغوي الذي وقع فيه الناس ، عامتهم وخاصتهم . وذكر الجاحظ أربعة من الفصحاء وهم: خالد بن الحارث ، وبشر بن المفضل ، وهما فقيهان ، وأبو زيد الأنصاري النحوي ، وأبو سعيد المعلم .[٦٢]

---

[٥٧] سورة النساء / ١

[٥٨] ينظر: غيث النفع / ١٨٥ .

[٥٩] تفسير الرازي / ٣/ ١٩٣

[٦٠] سورة الأنعام / ١٣٧ (القراءة المتواترة (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) .

[٦١] ينظر: التيسير في القراءات السبع / ١٠٧ .

[٦٢] البيان والتبيين ٢/٢٢١ .

إن اللحن الذي وقع فيه الناس هو اللحن النحوي لـذلك ينبغـي أن يدرس النحو دراسة دقيقة واستيعاب أبوابه استيعابا تاما ، فهو العصمة من الخطأ والزلل ٠ من اجل ذلك فقد حث الأئمـة والعلمـاء النـاس علـى دراسته وفهمه ٠

قال الأصمعي : (دخلت على الرشيد فقال: يا أصمعي ما أحسنُ ما مرَّ بك في تقويمِ اللسانِ ؟ فقلت : أوصى بعضُ العربِ بنيهِ فقال : يا بَنيَّ أصلحوا ألسنتَكُم ، فانّ الرجلَ تنوبُه النائبةُ فيتجمّل فيها فيستعيرُ من أخيـه دابتَهُ ، ومن صديقِه ثوبَهُ ، ولا يجدُ من يعيرُهُ لسانَهُ) [٦٣]٠

وتذكر الروايات إن الإمام علي بن أبي طالب وضع علـم النحـو عندما أمر أبا الأسود الدؤلي يكتب ما يقول له ، إذ قـال أبـو الأسـود : (دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فرايته مطرقا مفكرا فقلت : فيم تفكر يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : سمعتُ لحنا فأردتُ أنْ أصنع كتابا في أصول العربية ٠ ثم أتيتُهُ بعد أيامٍ فألقى إلـي صـحيفةً فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، الكلامِ كلُهُ اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ . فالاسمُ ما أنبأ عن المسمى ، والفعلُ ما أنبأ عن حركةِ المسمى والحرفُ ما أنبـأ عن معنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ . ثم قال : تتَبَّعْهُ وزدْ فيه ما وقع لك) [٦٤]

وهكذا تتابعت حركة التصحيح اللغوي من عصر صدر الإسـلام إلى يومنا هذا ٠ والقائمة تطول إذا ما ذكرنا تلك الجهود وهذه طائفة منها مرتبة حسب تاريخ وفيات المؤلفين :

---

[٦٣] المعجم في بقية الأشياء / ٣٧ .

[٦٤] أنباه الرواة ١/ ٤ .

- ما تلحن فيه العوام للكسائي (١٨٩)
- إصلاح المنطق لابن السكيت (٢٤٤)
- الفصيح لأبي العباس ثعلب (٢٩١)
- لحن العوام لأبي بكر الزبيدي (٣٧٩)
- لحن الخاصة لأبي هلال العسكري (٣٩٥)
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي (٥٠١)
- تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي (٥٠٢)
- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري (٥١٦)
- التكملة فيما تلحن فيه العوام للجواليقي (٥٤٠)
- المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي (٥٧٧)
- تقويم اللسان لابن الجوزي (٥٩٧)
- الجمانة في إزالة الرطانة لابن الإمام (٨٢٧)
- عقد الخلاصة في نقد كلام الخواص لابن الحنبلي (٩٧١)
- دفع الإصر عن كلام أهل مصر ليوسف المغربي (١٠١٩)
- القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من كلام العرب لأبي السرور (١٠٨٧)

ومن الكتب الحديثة :

- نحو وعي لغوي للدكتور مازن مبارك ٠
- معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني وهو أوسع معجمات التصحيح وأغزرها مادة٠

- معجم عثرات الأدباء لمحمد العدناني ، ولا يزال هذا المعجم محجوبا عن الأنظار .[٦٥]
- حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث للدكتور محمد ضاري حمادي .

وكان للمجامع العلمية في بغداد والقاهرة ودمشق وفي غيرها من البلدان العربية الأثر الكبير في التصحيح اللغوي من خلال الإصدارات والمؤتمرات والندوات والمقترحات .

وفي عام١٩٧٧ صدر في العراق قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية ، نشرته صحيفة الوقائع العراقية تحت رقم ٦٤ في الثامن من جمادى الأولى ١٣٩٧ العدد ٢٥٨٧
السنة التاسعة عشرة (٧١٤-٧١٥)

وستبقى لغة القران سليمة نقية من الفساد بفضل الجهود المبذولة من لدن القائمين عليها من العلماء والدارسين .

نتائج البحث :

أسفر البحث عن عدة نتائج منها ما يأتي :

أولا- إن اللحن ظهر في عصر صدر الإسلام وليس متأخرا كما زعم بعض المستشرقين .

ثانيا- شاع الفساد اللغوي في زمن الخلفاء الراشدين بعد اختلاط العرب بالأعاجم على اثر الفتوحات الإسلامية .

---

[٦٥] ينظر حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث/ ٥١ .

ثالثا- أول من وضع علم النحو هو الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عندما قسم الكلام العربي إلى اسم وفعل وحرف ، وأمر أبا الأسود الدؤلي أن يزيد عليه أبوابا فزاد أبوابا كثيرة كالتعجب ، واسم المفعول .

رابعا- إن الفصحاء لم يسلموا من اللحن ، فقد تسرب إليهم من العامة من العرب والأعاجم فقد لحن أبو حنيفة والقراء كنافع وعبد الله بن عامر وحمزة وهم من القراء السبعة ، ومن الشعراء أبو نواس وأبو تمام . وذكر الجاحظ من الفصحاء خالد بن عبد الله القسري وخالد بن صفوان الاهتمي وعيسى بن المدور،واستثنى منهم الفقيهين خالد بن الحارث ، وبشر بن المفضل ، ثم زاد إليهما أبا زيد الأنصاري ، وأبا سعيد المعلم .

وزاد الزجاجي من اللحانين الفصحاء الحجاج بن يوسف الثقفي ، وعبد الملك بن مروان ، وهشيم بن دينار السلمي ،وأيوب ين القرية .

خامسا- إن اللحن الذي شاع في عصر صدر الإسلام هو اللحن النحوي أما اللحن الصرفي والدلالي فكانا قليلي الوقوع في حين نجد اللحن الدلالي هو الشائع في العصر الحديث .

سادسا- دخلت العربية ألفاظ وتعبيرات أجنبية عن طريق الترجمة ، فعلينا أن نقلل من استعمالها أو أن نحسرها لان لغتنا غير قاصرة عن التعبير

المقترحات والتوصيات :

لكي تكون لغتنا العربية سليمة من الأخطاء كما كانت في عصر ما قبل الإسلام اقترح ما يأتي :

أولا- أن تكون في دوائر الدولة والمؤسسات الثقافية نشاطات لغوية كعقد المؤتمرات واللقاءات والمهرجانات والنشرات والملصقات ، كل هذه النشاطات باللغة العربية الفصحى ،فلا نسمح أن تكون بالعامية لأنها تأكيد للفساد اللغوي ·

ثانيا- علينا أن نحبب هذه اللغة الجميلة الراقية إلى نفوس أبنائنا الطلبة من خلال التدريس بالعربية الفصحى الميسرة بعيدة عن التعقيد والالتواء في العبارات ، وان نستطرد إلى ذكر بعض الملح والنوادر من كلام العرب ، وبهذا نكون قد عززنا ثقة الطالب بلغته وبتراثه ·

ثالثا- الاهتمام بالنشاطات اللاصفية كالبحوث والنشرات الجدارية في موضوع اللغة ، وتكريم الطلبة المتفوقين في هذا المجال

رابعا- أن تصدر نشرة في السلامة اللغوية في كل فصل يشترك فيها الأساتذة والطلبة الغرض منها تقويم الأداء اللغوي ·

المصـــادر

المصدر الأول- القران الكريم

- أخبار النحويين البصريين : السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله ت ٣٦٨ هـ) نشر فريني كرنكو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٣٩م .
- الأعلام : خير الدين الزركلي ت- ١٩٧٦م – االطبعة الثالثة – بيروت – ١٣٢٩ – ١٩٦٩م .
- انباه الرواة على أنباء النحاة : القفطي (علي بن يوسف ت هـ) تحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ١٣٦٩ – ١٩٥٠ م

البيان والتبيين : الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ١٤٠٥ – ١٩٥٨ م

- تفسير الرازي ، مفاتيح الغيب : الرازي (فخر الدين محمد بن ضياء الدين ت ٦٠٤ هـ) دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت (د ت) .
- التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني (عثمان بن سعيد ت٤٤٤ هـ) .

تصحيح اتوبرتزل – طبع في استانبول ١٩٣٠م .

- جمهرة اللغة : ابن دريد (محمد بن الحسن ت ٣٢١ هـ) دار صادر – بيروت (د ت)

- حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث : د. محمد ضاري حمادي ، دار الرشيد للنشر بغداد – ١٩٨٠م
- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، نشر دار المعارف بمصر ١٩٧٠م
- الرواية والاستشهاد في اللغة : د . محمد عيد ، عالم الكتب – القاهرة ١٩٧٩م
- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه : د. خديجة عبد الرزاق الحديثي ، الكويت ١٩٧٤م
- صبح الأعشى في صناعة الانشا : القلقشندي (احمد بن علي ت٨٢١ هـ) شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٧- ١٩٨٧م
- طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٧٩ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف – القاهرة (د – ت)
- العربية ، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب : يوهان فك ، دار الكتاب العربي – القاهرة – ١٣٧٠ هـ – ١٩٥١م
- غيث النفع في القراءات السبع (بهامش سراج القارئ المبتدئ) : علي النوري الصفاقسي- مطبعة مصطفى الحلبي – القاهرة (د. ت)
- لسان العرب : ابن منظور (محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ) دار صادر – بيروت

- اللغة : جوزيف فندريس . مطبعة لجنة البيـان العربـي- القـاهرة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠م .
- مختار الصحاح : الرازي (محمد بن ابـي بكـر عبـد القـادر ت ٦٠٦ هـ) دار الرسالة - الكويت -١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- مراتب النحويين : أبو الطيب اللغـوي (علـي بـن عبـد الواحـد ت٣٥١ هـ) مطبعة نهضة مصر - القاهرة (د.ت) .
- المصباح المنير : الفيومي (احمد بن محمد ت ٧٧٠ هـ) المكتبـة العلمية - بيروت (د.ت) .
- المعجم في بقية الأشياء : أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥ هـ) تعليق إبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٥٣ -١٩٣٤م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير (محمـد بـن محمـد ت ٨٣٣ هـ) تحقيق - محمود محمد الطناحي ، وطـاهر احمـد الزاوي - المكتبة العلمية - بيروت (د . ت) .

قراءة في مشرقية إبن سينا المنطقية

الدكتورة نظلة أحمد الجبوري
رئيس باحثين / قسم الدراسات الفلسفية
بيت الحكمة

الملخـص :

يوضح البحث أهمية كتاب (منطق المشرقيين) في نضج التفكيـر المنطقي السينوي المشرقي . إذ يعدّ دليلا علـى الإسـتقلالية الفكريـة الفلسفية ــ المنطقية التي إمتاز بها إبن سينا عن الفلـسفة الأرسـطية المشائية والمنطق الأرسطي .

المقدمـة :

ــ ١ــ : يعدّ كتاب (منطق المشرقيين)[1] لإبن سينا مـن الأهميـة بوصفه يكشف عن بلورة الفكر المنطقي للشيخ الرئيس إبـن سـينا فـي صورته النهائية . إذ أوقفه كله على بيان نظريته في موضوع واحد محدد وهو (علم المنطق) حيث يقول : " العلم الذي يطلب ليكون آلة – قد جرت

---

[1] إعتمدت في قراءتي لكتاب (منطق المشرقيين) للشيخ الرئيس إبـن سـينا علـى نشرتين : نشرة المكتبة السلفية ، منطق المـشرقيين والقـصيدة المزدوجـة فـي المنطق ، القاهرة ١٩١٠ وتقع في ٨٣ صـفحة وبحجـم متوسـط ؛ ونـشرة دار الحداثة ، منطق المشرقيين ، بيروت ١٩٨٢ ، وتقع فـي ١٤١ صـفحة وبحجـم صغير . على أنني لم اغفل أهمية المؤلفات السينوية كـ (الـشفاء) و(النجـاة) و (الإشارات والتنبيهات) و(رسالة الحدود) ضمن تسع رسـائل فـي الحكمـة والطبيعيات في دعم البحث وإغناء مضمونه .

العادة ... أن يسمى (علم المنطق) ... وإنما يكون هذا العلم آلة في سائر العلوم – لأنه يكون علماً منبها على الأصول التي يحتاج كل من يقتنص المجهول من المعلوم بإستعمال للمعلوم على نحو وجهة يكون ذلك النحو وتلك الجهة مؤديا بالباحث الى الإحاطة بالمجهول ، فيكون هذا العلم مشيرا الى جميع الأنحاء والجهات التي تنقل الذهن من المعلوم الى المجهول . كذلك يكون مشيرا الى جميع الأنحاء والجهات التي تضل الذهن وتوهمه إستقامة مأخذ نحو المطلوب من المجهول ولا يكون كذلك " .[٢]

لذا تجاوز كتاب (منطق المشرقيين) في قيمته ، من حيث الدقة ، محاولات إبن سينا غير المتخصصة في تناول (علم المنطق) في مؤلفات لم تكتب لهذا الغرض بالذات . إذ إن مؤلفات إبن سينا السابقة على هذا الكتاب كـ (الشفاء) و(النجاة) و(الإشارات والتنبيهات) من حيث الموضوعية ، شاملة لآرائه في الطب والفلسفة والعلم والمنطق ، وتنوعت مصطلحاتها بتنوع العلوم ، من دون منهجية في ترتيب الموضوعات التي يتطرق إليها إستطرادا أو قصدا .

وكذلك يعدّ كتاب (منطق المشرقيين) تعديلا ، بل إستقلالا لرأي إبن سينا في المنطق ، ونهجا خاصا له خالف فيه المعلم الأول (أرسطو طاليس) في هذا العلم . حيث يقول : " فقد نزعت الهمة بنا الى أن نجمع كلاما فيما إختلف أهل البحث فيه ، لا نلتفت فيه لفت عصبية أو هوى أو عادة أو إلف ، ولا نبالي من مفارقة تظهر منا لما ألفه متعلمو

---

[٢] إبن سينا ، منطق المشرقيين ، نشرة : المكتبة السلفية ، ص ٥ ـ ٦ ؛ ونشرة : دار الحداثة ، ص ٢٤ .

كتب اليونانيين إلفا عن غفلة وقلة فهم ، ولما سمع منا في كتب ألفناها للعاميين من المتفلسفة المشغوفين بالمشائين الظانين إن الله لم يهد إلاّ إياهم " .[٣]

لكن مع هذا النهج المتفرد لإبن سينا فإنه لم ينكر فضل أرسطو طاليس في تنبيه الأذهان الى علم المنطق " وفي تمييزه أقسام العلوم بعضها عن بعض ، وفي ترتيبه العلوم .. وفي إدراكه الحق في كثير من الأشياء ، وفي تفطنه لأصول صحيحة سرية في أكثر العلوم ، وفي إطلاعه الناس" [٤] عليه ، بل إن إبن سينا نراه يعيب على من يتعصب لمنطق أرسطوطاليس ويقصر تفكيره عليه من دون أن يراجع فيه عقله ، حيث يقول : " ويحق على من بعده أن يسلموا شعثه ، ويرموا ثلما يجدونه فيما بناه ، ويفرعوا أصولا أعطاها .[٥]

ـ ٢ـ : وأكتفي هنا بإيراد مثلين عن رأي إبن سينا الجديد كما وردا في (منطق المشرقيين) على سبيل الذكر لا الحصر ، وهما نظريته في (التعريف) ونظريته في (اللواحق واللوازم) ، اللتين ألمح فيهما مخالفته للكثير من مفاهيم أرسطوطاليس . إذ إن إبن سينا كان قد بسّط نظرية التعريف في كتابه (الشفاء)[٦] ، ثم لخصها في كتابه

---

[٣] أيضا ، ص ٢ ؛ وص ١٩ .

[٤] أيضا ، ص ٢ ؛ و ص ١٩ ـ ٢٠ .

[٥] أيضا ، ص ٢ ـ ٣ ؛ وص ٢٠ .

[٦] للتفصيلات ، أنظر : إبن سينا ، البرهان (من كتاب الشفاء) ، نشرة : عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ١٩٥٤ ، المقالة الرابعة ، الفصل السادس ، ص ٢٣٣ ـ ٢٣٧ .

(النجاة)[٧] وهو في كليهما يتابع أرسطوطاليس . لكنه عاد فأجرى تعديلا على نظريته في (منطق المشرقيين) .

إن التعريف لدى أرسطوطاليس يعتمد القسمة والتركيب ، في حين لا يكون التعريف لدى إبن سينا إلاّ بالإستقراء . كما أن الحد التام يصبح لدى أرسطوطاليس هو التعريف الحقيقي التعييني القائم على الذاتيات ، وهو ما يعبر عن " الماهية"[٨] ؛ في حين أَن الحدود الحقيقية لدى إبن سينا كما وردت في كتابه (منطق المشرقيين) " تصنع من شرائط الماهية ومقوماتها ، لا من شرائط الوجود ومقوماته "[٩] . فأتبيّن ، وجود تقابل بين الماهية والوجود ، على وفق ما أشرت إليه ، أي ، التعريف بالماهية .

أما نظرية إبن سينا في (اللواحق واللوازم) فهي كما عبّر عنها في كتابه (منطق المشرقيين) إن " الشيء قد يكون له إعتبار بذاته ، وقد يكون له إعتبار بحسب حاله من عارض ولازم ".[١٠]

فبدأ يتابع بكل دقة " لواحق الأشياء " مقررا بأن التعريف الذي يعتمد على اللواحق ، ينظر الى الوجود الفعلي للأشياء ، بإعتبار أن " اللوازم هي المقومات للوجود " " وإذا كان الرسم مأخوذا من اللوازم التي هي المقومات للوجود ، وإن لم يكن للماهية والمفهوم ، وكان من

---

(٧) للتفصيلات ، أنظر : إبن سينا ، النجاة ، نشرة : محيي الدين صبري الكردي ، القاهرة ١٩٣٨ ، ص ٧٦ ــ ٨٣ .

(٨) للتفصيلات ، أنظر : إبن سينا ، البرهان ، نشرة بدوي ، ص ٩ ــ ٤٤ .

(٩) إبن سينا ، منطق المشرقيين ، (نشرة المكتبة السلفية) ، ص ٤٤ ؛ و(نشرة دار الحداثة) ، ص ٨٤ .

(١٠) أيضا ، ص ٣٢ ؛ وص ٨٤ .

الجنس الثاني ، فقد تدخل فيه اللوازم في الوجود من العلل والمعلومات التي هي لوازم ولواحق في الوجود ، إن لم تكن الماهية والمفهوم "[١١]. وهذا الضرب من التعريف المسمى رسما لا يكون إلاّ بالاستقراء .

وجديرا بالذكر إن إبن سينا كان قد وعد بإنجاز كتاب عن (اللواحق) بعد كتابه (الشفاء) في علم المنطق ، حيث قال : " وأما العامة من مزاولي هذا الشأن فقد أعطيناهم في " كتاب الشفاء" ما هو كثير لهم وفوق حاجتهم ، وسنعطيهم في اللواحق ما يصلح لهم زيادة على ما أخذوه ."[١٢]

ولكن إبن سينا لم يستطع إخراج كتاب (اللواحق) كما وعد ، ومع هذا يمكن إعتبار كتاب (منطق المشرقيين) مقدمة لذلك الكتاب الذي تحدث فيه عن بعض من أفكاره وحقق بعضا من أمانيه عن (اللواحق).[١٣]

ــ ٣ ــ : ومن الضروري قبل تحديد مواطن الإبداع والتجديد المنطقي لإبن سينا كما ترد في كتابه (منطق المشرقيين) ، أن أناقش مسألة مكانة كتاب (منطق المشرقيين) الزمنية والفكرية وإسلوب إبن سينا فيه بين مؤلفاته الأخرى ، كـ : (كتاب الشفاء) و(كتاب النجاة) و(كتاب الإشارات والتنبيهات) ومكانتها الزمنية والفكرية وإسلوب إبن سينا فيها جميعا .

لقد بدأ إبن سينا تأليف كتاب (الشفاء) في أثناء إقامته في همدان ، بين سنتي ٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م و ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م ؛ ثم أنجزه في

---

(١١) أيضا ، ص ٣٩ ؛ وص ٧٦ .

(١٢) أيضا ، ص ٤ ؛ وص ٢٢ .

(١٣) أيضا ، ص ٤ ؛ وص ٢٢ .

أصفهان ، بإتمامه المنطق منه بعد الطبيعيات والإلهيات ، فألف كتاب (النجاة) وهو ملخص كتاب (الشفاء) ، فقد تمّ تأليفه بعده .

يتضح " أن إبن سينا بدأ تأليفه الشفاء وسنه حوالي الأربعين (ولد سنة ٣٧٠ هـ / ١٠٣٧ م) ؛ وقد بلغ من التعمق في الفلسفة ما أباح له تأليف كتاب الشفاء دون الرجوع الى مصادره الفلسفية " .[١٤]

أما كتاب (الإشارات والتنبيهات) فإنه يعدّ من الكتب التي ألفها في الفترة الأخيرة من حياته " وهي آخر ما صنّف في الحكمة وأجوده وكان يظن بها "[١٥] بدلالة ما يتمتع به من إسلوب متقن ولغة مهذبة قوية ، وسبب ذلك أن إبن سينا درس الأدب العربي فيما بعد سنة ٤١٤هـ / ١٠٢٣ م ، وعمره ناهز الخامسة والأربعين .[١٦]

وإذا أخذت بنظر الإعتبار الفترة الزمنية التي ألّف فيها إبن سينا كتابه (الشفاء) وهي تحديدا ست سنوات للفترة المنحصرة بين سنتي (٤٠٨ هـ و ٤١٤ هـ) قياسا للمدة التي يستغرقها في تأليف كتاب موسوعي ، كموسوعة الشفاء ، مع إنشغاله بالوزارة وتدبير شؤون الدولة بكل ما يتطلبه هذا الأمر من وقت وجهد . أمكنني أن أستنتج أن الفترة الزمنية التي أنجز فيها كتاب (الإشارات والتنبيهات) وهو كتاب موسوعي

---

(١٤) الدكتور أحمد فؤاد الأهواني ، إبن سينا ، القاهرة (د.ت) ؛ ص ١٧ .

(١٥) أنظر : إبن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، نشرة : الدكتور نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت (د.ت) ، ج٢ ، ص ١٨ .

(١٦) أنظر : حسين نصر ، ثلاثة حكماء مسلمون ، بيروت ١٩٧١، ص ٣٧ ؛ وللمقارنة ، أنظر : الدكتور عبد المير الأعسم ، المصطلح الفلسفي عند العرب ، ط١ ، مكتبة الفكر العربي ، بغداد ١٩٨٤ ، ٦٥ .

آخر على غرار الشفاء ــ على الرغم من أنه لا يضاهي الشفاء في عـدد مجلداته ــ لا تقل عن ثلاث أو أربع سنين . وبما أنــه قـد درس الأدب العربي فيما بعد سنة ٤١٤ هــ وعمره ناهز الخامسة والأربعين ، مع مـا يحتاج إليه من فترة لإستيعابه وتمثله والإستزادة من الدرس به . وإذا كان له هذا ، في مدة سنة على سبيل التحديد والحصر ، لما يتمتع به إبن سينا من ذكاء نادر ، صح ما ذهبت إليه من أنه قد ألـف كتابــه (الإشــارات والتنبيهات) بين سنتي (٤١٦ هــ و٤٢٠ هــ) .

على أن إبن سينا ذاته يتحدث في مطلع كتابه (منطق المشرقيين) ــ وهو الجزء الخاص بمنطق الحكمة (الفلسفة) المشرقية لإتجاه إبـن سـينا البحث في فلسفته ما بعد تأليفه الشفاء ، الذي وصل الينـا دون الأجـزاء الأخرى التي هي الطبيعيات والرياضيات والإلهيات . بإعتبـاره يحتـوي على الأجزاء الأربعة للفلسفة كسائر كتب إبـن سـينا الـشاملة كالـشفاء والنجاة ــ [١٧] بإشارات إعتمدت عليها في إقامة إستنتاجي الذي مؤداه إن كتاب (منطق المشرقيين) آخر ما ألف إبن سينا من كتب ، ولـيس كتـاب (الإشارات والتنبيهات) سالف الذكر ، فيما إذا أغضضت النظر عن كتاب (اللواحق) الذي وعد إبن سينا بإخراجه زيادة على ما عـرف مـن علـم المنطق لمن يريد الإستزادة فيه ، ولكنه لم ينجزه كما وعد .

ومن الإشارات الواضحة التي ترد في هذا الصدد ، قوله : " لكـنكم أصحابنا تعلمون حالنا في أول أمرنا وآخره وطول المدة التي بين حكمنـا

---

[١٧] أنظر : جورج شحاته قنواتي ، مؤلفات إبن سينا ، القاهرة ١٩٥٠ ، ص ٢٦ .

الأول والثاني "[١٨] وقوله: " أحببنا أن نجمع كتابا يحتوي على أمهات العلم الحق "[١٩] ، وقوله : " وما جمعنا هذا الكتاب لنظهره إلاّ لأنفسنا ــ أعني الذين يقومون منا مقام أنفسنا ــ وأما العامة ... فقد أعطيناهم في " كتاب الشفاء " ما هو كثير لهم ، ... وسنعطيهم في اللواحق ما يصلح لهم زيادة على ما أخذوه " [٢٠]. إن بيان صحة إستنتاجي يدعوني الى إيضاح أقوال إبن سينا وتفسيرها لمعرفة ما تنطوي عليه من جوانب تعزز ما ذهبت إليه .

حيث أفهم من قوله الأول ما يدل على تغيّر تفكيره المنطقي وتطوره ونضجه بين فترة الحداثة وفترة الكبر والنضج ، مما ينعكس على أفكاره وأحكامه المنطقية التي سطرّها في بدايات تفكيره المنطقي ، التي أطلق عليها بالحكم الأول ، ونضج أفكاره وأحكامه المنطقية التي عبّر عنها من خلال (منطق المشرقيين) فكان نهجه فيه سينويا بحتا بعيدا عن تأثير المنطق الأرسطي والفكر المشائي بل خالف فيه منطق أرسطوطاليس وشق عصا الطاعة عليه . وهو ما يعبر عنه بالحكم الثاني . ولي أن أبيّن الفترةَ الزمنية الطويلة التي مرّ بها إبن سينا لإنضاج فكره المنطقي ووضعه منطقا خاصا به عرف بــ (منطق المشرقيين) . في حين ينطوي قوله الثاني على تأكيد نهجه الخاص المستقل في علم المنطق برغبته في وضع

---

[١٨] إبن سينا ، منطق المشرقيين ، (نشرة المكتبة السلفية) ، ص ٤ ؛ و(نشرة دار الحداثة) ، ص ٢١ ــ ٢٢ .

[١٩] أيضا ، ص ٤ ؛ وص ٢٢

[٢٠] أيضا ، ص ٤ ؛ وص ٢٢

كتاب مستقل وبمنهج جديد يضمّ أهم مسائل هذا العلم . وبالتأكيد لن يتسنى له ذلك لو لم يكن قد إطلّع على منطق أرسطوطاليس ومنطق الفارابي ، ولو لم يكن قد إستوعبه وفهمه بشكل يعكس قدرة إبن سينا الهائلة على الإستيعاب والفهم ، ولو لم يكن قد وقف عليه فترة طويلة حتى تبلور لديه نهجه المنطقي الخاص به في (منطق المشرقيين).

وأما قوله الثالث فيتبيّن منه إن إبن سينا قد ألّف كتاب (منطق المشرقيين) حين أدرك الضرورة الى إخراجه وحاجة من هم بقدره مكانة وعلما وفكرا وإستيعابا ونضوجا أي للمقربين منه الذين تعدّ منزلتهم لديه كنفسه أو هم الخاصة أو خاصة الخاصة . حيث خصّ لهم هذا الكتاب دون العامة من طالبي علم المنطق .

ومن ثمّ فإن شعور إبن سينا بهذه الضرورة في تأليف كتاب بهذه المواصفات التي مرّ ذكرها لابد أنه قد أدرك معه أنه قد قرب من خاتمة حياته ، التي أثقله فيها المرض ليترك آخر تأليفاته في المنطق ، وليبيّن نهجه فيه بإعتباره طريقا يجب أن يعرف ، وليتضح من خلاله منطقه ، المنطق السينوي تحديدا وإتجاها ومنهجا .

وفضلا عما تقدم يمكنني القول : إن إبن سينا قد ألّف (منطق المشرقيين) في السنوات الأخيرة المتبقية من حياته جزءً من مؤلفه الكبير المفقود (الحكمة(الفلسفة)المشرقية) بين سنوات (٤٢١ هـ و٤٢٦هـ). إذا أخذت بإعتباري مرض القولنج الذي أصيب به إبن سينا في أثناء خروجه مع (علاء الدولة) لفتح (همدان) ، حيث إشتد عليه أواخر حياته ؛ أبسط إفتراض للسنة أو للسنتين الأخيرتين من حياته – ومن الطبيعي أن ينشغل

إبن سينا عن التأليف والكتابة بمرضه وكيفية علاجه ـ مؤديا الى وفاته سنة ٤٢٨هـ / ١٠٣٧م ، وله من العمر ثمان وخمسون عاما .[٢١]

ـ ٤ـ : أما إسلوب إبن سينا في كل مؤلفاته الفلسفية فلا يعدّ واحدا ، " فقد كان في آثاره المبكرة صعبا ، تعوزه السلاسة الى حد ما " [٢٢]؛ لذا أجد " أن كتبه الأولى أقل وضوحا من كتبه المتأخرة " [٢٣] . والسبب يعود الى دراسة إبن سينا للأدب العربي فيما بعد سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م ، وقد ناهز عمره الخامسة والأربعين ، الذي أدى به الى تهذيب إسلوبه وإتقانه ، حيث تشهد له مؤلفاته التي أنجزها في الفترة الأخيرة من حياته كـ (الإشارات والتنبيهات) و (منطق المشرقيين)[٢٤] . وبمعنى آخر فإنني ألاحظ " أن كتاب الإشارات والتنبيهات يتفوق على كل مؤلفات إبن سينا في الإسلوب ، لأنه من كتبه المتأخرة ، وأن كتاب النجاة ذو إسلوب أجود من كتاب الشفاء ، لأنه كتب بعده ، وكلاهما أفضل من كتبه المبكرة ".[٢٥]

---

[٢١] أنظر : إبن حجر أحمد بن محمد الشافعي العسقلاني ، لسان الميزان ، ط١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند (د.ت) ، ج٢ ، ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ؛ وإبن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج٢ ، ص ٢٤١ ـ ٢٤٤ ؛ وإبن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد ، وفيات الأعيان ، نشرة : إحسان عباس ، بيروت (د.ت) ، ج٢ ، ص ١٥٩ ـ ١٦٠ .

[٢٢] نصر ، ثلاثة حكماء مسلمون ، ص ٣٧ .

[٢٣] تيسير شيخ الأرض ، إبن سينا ، دار الشرق الجديد ، بيروت ١٩٦٢ ، ص ١٧٩.

[٢٤] أنظر : نصر ، ثلاثة حكماء مسلمون ، ص ٣٧ .

[٢٥] الأعسم ، المصطلح ، ص ٦٦ ح وللمقارنة ، أنظر : شيخ الأرض ، إبن سينا ، ص ١٧٨ و ١٨٠ .

يتبين مما تقدم إن إسلوب إبن سينا يتراوح بين " الإسلوب المتداخل المعقد في الشفاء " و" بين الإسلوب المبسط الواضح في الإشارات والتنبيهات " .[٢٦]

وإذا ذهبت أبعد في تطبيق ما ذكرته عن أفكار إبن سينا ذاتها بنموذج مختار ، كنظرية التعريف مثلا ، يظهر لي أن نظرية التعريف السينوية غير واضحة في رسالة الحدود " وضوحها في الشفاء ، أو النجاة ؛ تبعا لنظرية الحدود الأرسطية ، كما إنها لا تنسجم مع نظرية إبن سينا في التعريف التي بسّطها في منطق المشرقيين ، وهو من كتبه الأخيرة التي ألمح فيها نظرية الحدود "[٢٧] . مما يكشف أيضا عن مسألة مهمة ألا وهي أن إبن سينا في مؤلفاته الأولى " كان أقرب الى التقرير منه الى التنظير ، على نحو لا نجده في كتبه الوسطى ، وكتبه المتأخرة " .[٢٨]

أما إسلوب إبن سينا في كتابه (منطق المشرقيين) فيمكن النظر إليه من خلال بعدين : البعد اللغوي والبعد الفكري ، علما أن إبن سينا يمتاز بقدرته على التوضيح والبيان والدقة في تقرير المطلوب ، وعلى التحليل وطول النفس تارة ، وكثرة الإستطراد تارة أخرى .

---

(٢٦) الأعسم ، المصطلح ، ص ٦٦ .

(٢٧) أيضا ، ص ٦٦ ؛ وللإطلاع على تفصيلات نظرية التعريف عند إبن سينا وتطورها في مؤلفاته ، أنظر : الجدل (من كتاب الشفاء)، نشرة : د. أحمد فؤاد الأهواني ، القاهرة ، ص ٢٤١ ـ ٢٩٠ ؛ وله أيضا ، النجاة ، ص ٧٦ ـ ٨٥ ؛ وله أيضا ، منطق المشرقيين (نشرة المكتبة السلفية) ، ص ٢٩ ـ وما يليها ؛ و(نشرة دار الحداثة) ، ص ٦٠ ـ وما يليها .

(٢٨) الأعسم ، المصطلح ، ص ٦٦

يتضح البعد (الإسلوب) اللغوي في كتاب (منطق المشرقيين) وهو كما ذكرت من كتب إبن سينا المتأخرة ، عبر ما يمتاز بـه مـن متانـة عباراته ، ووضوح ألفاظه . وقوة بيانها حتى بلغ إسلوب إبن سينا اللغوي فيه من قوة التعبير والدلالة ما لم يكن لمؤلفاته الأخرى من قبل .

إن الحكم العام الذي أطلقته على إسلوب إبن سينا اللغوي يمكـن أن أطلقه على إسلوبه الفكري في (منطق المشرقيين) حيث يمتاز بالوضوح ، والإبتعاد عن إستخدام الإستطرادات ، أو اللجوء الى الجمل الإعتراضـية الطويلة ، أو تفريع البحث عن طريق (إما ..... وإما .....) التي لا تنتهي إلاّ بعد تفريعات كثيرة متلاحقة ، مما يجعل أمر متابعته في تفكيره علـى قدر من الصعوبة ، كما هو حال مؤلفاته الأخرى كالشفاء والنجاة .

على أن كتاب (منطق المشرقيين) يمتاز بأنه قد إمتزجت فيه عبقرة إبن سينا العلمية مع نضجها الفلسفي مما إنعكس إيجابيا على إسلوبه فيه ، حتى صار غنيا بصفاء العبارة ووضوحها وقوة تعبيرها ودلالتها .

ــ ٥ ــ : ذكرت إن إبن سينا قد ألّف في أواخر حياته كتاب الحكمة (الفلسفة) المشرقية الذي لم يصل منه سوى المنطق والمسمى بـ (منطق المشرقيين) ، على أن تسميات (المشرقية) و (المـشرقيين) قـد أثـارت الجدال والنقاش الطويلين بين المفكرين والباحثين ، فقد ذهب بعضهم الى تسمية (المشرقية) تعبير دقيق على (حكمة الإشراق) ، إذن فكتاب الحكمـة المشرقية هو كتاب في التصوف ؛ في حين يذهب بعـضهم الآخـر مـن المفكرين كـ : (جورج شحاتة قنواتي) و (الدكتور عبد الأمير الأعـسم)

الى إعتباره كتابا خاصا بفلسفة المشرقيين المقابلة لفلسفة المغـــربيين [٢٩]. وهو الرأي الصحيح الذي أتفق فيه مع هذين الباحثين ، وقد إعتمدت فـــي إستنتاجي هنا على حقيقة وإشارة .

أما الحقيقة التي اتخذتها محورا لتأييد رأيي فهي التي تقرر أن بغداد (مدينة السلام) كانت عاصمة الحضارة العربية الإسلامية الممتــدة شــرقا وغربا في زمن دولة بني العباس ، فهي مركز الآداب والعلــوم والتقـــاء الثقافات وهي مركز إشعاع الحضارة والثقافة والفكر طوال حكــم الدولـــة العباسية إبتداءً من حكم المنصور حتى سقوطها عام ٦٥٦هـــــ/١٢٥٨م ، على الرغم من ترك هذا الخليفة العباسي أو ذاك مدينة بغداد (دار السلام). فالتاريخ يذكر أن هارون الرشيد غادرها الى الرقة ، وغادرهـــا عبـــد الله المأمون الى مرو في خراسان ، وغادرها المعتصم بعد أن بنى ســـامراء . لكن هذا لم يؤثر في مكانة بغداد بإعتبارها عاصمة الخلافة العباسية ، ولا بإعتبارها حاضرة العلم والثقافة والحضارة ، بل بقيت حتى فـــي فتـــرات الحكم الأجنبي ، وهي فترات ضعف الخلافة العباسية ، عاصمة ذات مكانة وتأثير ، فكانت عاصمة السلاجقة والبويهيين . وإذا كانـــت لبغــداد هـــذه المكانة فلابد أن يظهر فيها الفلاسفة والمدارس الفلسفية بمختلف إتجاهاتها من جهة ، وتعدّ مركزا ينظر من خلاله الى ما يحيطها شرقا وغربا مـــن مدارس وإتجاهات فلسفية ، من جهة أخرى ، كان يقال شرق بغداد الـــذي توجد فيه مدرسة بلخ الفلسفية أو يقال غرب بغداد حيث مدرسة الفـــارابي الفلسفية المنطقية .

---

[٢٩] أنظر : قنواتي ، مؤلفات إبن سينا ، ص ٢٦ ؛ والأعسم ، المصطلح ، ص ٦٩ .

وأما الإشارة التي إعتمدتها فهي التي ينطوي عليها كتاب إبن سينا (منطق المشرقيين) ذاته ، فهو يقول : " ثم قابلنا جميع ذلك بالنمط من العلم الذي يسميه اليونانيون (المنطق) ـــ ولا يبعد أن يكون له عندالمشرقيين إسم غيره ــ حرفا حرفا ..."[٣٠] وقوله : " وبئس ما فعل المغربيون حين إعتبروا ــ في تناقض الضروريات والممكنات ــ الجهة ولم يعتبروا في المطلقة" .[٣١]

إن لفظة المشرقيين تقع متقابلة مع لفظة المغربيين كما يتضح في نصوص إبن سينا ، ودلالة المشرقيين هي مدرسة إبن سينا المنطقية ودلالة المغربين هي مدرسة الفارابي المنطقية ، والأولى تقع شرق بغداد في حين تقع الثانية غرب بغداد . كما يفهم من هذه الدلالات أيضا بوجود مدرسة منطقية في بغداد ذاتها تسمى بـ (مدرسة بغداد المنطقية) ومن أبرز رجالها : السجستاني ، ويحيى النحوي ، وأبو بشر متى بن يونس القنائي ، وإبن زُرعة . وهم من شرّاح المنطق الأرسطي .

ـ٦ـ : وأصل ، الآن ، الى وصف محتوى كتاب (منطق المشرقيين) الذي جاء مشتملا على مقدمة وفصلين ، الفصل الأول في ذكر العلوم ، والفصل الثاني في علم المنطق . فالكتاب إذن ، من الناحية الفنية يحتوي على :

---

[٣٠] إبن سينا ، منطق المشرقيين ، (نشرة المكتبة السلفية)، ص ٣ ؛ و(نشرة دار الحداثة) ، ص ٢٠ .

[٣١] أيضا ، ص ٧٨ ؛ وص ١٣٣ .

مقدمة الكتاب .

الفصل الأول . يذكر فيه المؤلف نظرته الى تقسيم العلــوم متــدرجا فيها من الأعم الأشمل الى الخاص المحدد ، وجاء هذا التقسيم مرتبا ترتيبا منسقاً . وكان إبن سينا قد قصد إحصاء هذه العلوم ليحــدد مكانــة علــم المنطق بينها ، جاعلا إياه آلة لسائر العلوم . فالمنطق كما يريد إبن ســينا هو (العلم الآلي).

الفصل الثاني . يذكر فيه المؤلف التفاصيل التي ينطوي عليها هــذا العلم الآلي (المنطق) جاعلا إياها في مقالتين ، المقالة الأولى في مقــدمات التصور ، والمقالة الثانية في التصديق .

خاتمة قصيرة ، سريعة ، تفصح عن مراد الناسخ الذي نسخ كتــاب (منطق المشرقيين) وهو عبد الرزاق بن عبد العزيز بن إسماعيل الفارابي الصفناجي عن نسخة الأصل المحفوظة في المكتبة الخديوية . أن يختــتم الكتاب بالعبارات الآتية : " وهذا مقدار ما يوجد من هذا الكتاب . والحمــد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وعلى آله أجمعين . عــورض بالأصل الذي إنتسخ منه بقدر الطاقة والإمكان . ولواهب العقــل الحمــد بلا نهاية " .

ولو جئت الى تحليل مادة الكتاب ، فلابد لي من الأخذ بالإعتبار بأنه متخصص في القراءة المنطقية على نحو دقيق . فهو إعادة بناء منهج إبن سينا المشائي ، والدفاع عنه في إتجاهه المشرقي ، بل الذي يمكن أن أسميه بالإتجاه السينوي المشرقي بوجه خاص ، حيث تخلص فيه إبن سينا مــن

الفلسفة المشائية عامة وكسر طوقها الى الأبد متجهـا إتجاهـه السينوي الواضح البحث .

إن ما ذهبت إليه تؤكده مقدمة كتاب (منطق المشرقيين) ذاتها ، فهي تكشف عن الجوانب المهمة التي يتفرد بها ويمتاز من خلالها ؛ فهي تشير الى منهج إبن سينا الخاص في مؤلفه هذا في علم المنطـق ، وإقتـصاره تحديدا على هذا العلم حتى عرف به وإقتـرن بإسـمه فـسمي (منطـق المشرقيين) وهو من جانب اخر ، يكشف أن مدرسة إبن سينا المنطقيـة ، إن جازت لي تسميتها بهذا الاسم ، بإعتبارها نهجا مـستقلا عـن مـنهج أرسطوطاليس المنطقي ومدرسته المشائية التي كان إبن سينا قد تاثر بهـا في مطلع شبابه ومنتصفه وهو يباشر مؤلفاته ويبني فلـسفته . حتـى آن الأوان لكي يستقل إبن سينا فكريا ومنطقيا عن ذلك التـأثير ويخـط لـه الطريق الخاص الذي يظهر واضحا كل الوضـوح فـي كتابـه (منطـق المشرقيين) هذا . إذ أشار الى هذا بقوله : " فقد نزعت الهمة بنا الـى أن نجمع كلاما فيما إختلف أهل البحث فيه . لا نلتفت فيه لفـت عـصبية أو هوى أو عادة أو إلف " بل نلتفت الى تأسيس منهج مستقل ومنطق خاص . وهذا المنطق يقدم للخاصة من الناس لمن هم بمنزلة إبن سـينا ومكانتـه الفكرية والمنطقية . فكان إذن ، منطقا خاصا يكشف عنه إبن سينا لمن هم بمنزلته كما إنكشف له بعد الدرس والتمحيص وطول المـدة . كمـا يعـد (منطق المشرقيين) كتابا يحتوي موضوعات مهمة هي بمثابة أمهات هـذا العلم (المنطق) .

أما الفصل الأول الذي يذكر فيه إبن سينا العلوم مقسما إياها من العام الأشمل نحو الخاص المحدد . ليبيّن مكانة علم المنطق الذي يتفرد هذا الكتاب في البحث عنه وأهميته بصفة كونه علما آليا يستفاد منه في سائر العلوم . تلك العلوم التي يتطلق في قسمتها من نظره فيها الى علوم لا يصلح أن تجري أحكامها الدهر كله ، وعلوم متساوية النسب في جميع أجزاء الدهر . التي يطلق عليها إبن سينا بالحكمة حيث يقسّمها الى أصول وتوابع وفروع . على أن المعروف من العلوم في عصره هي قسمتها الى العلم النظري والعلم العملي .

ففي الوقت الذي يضم العلم النظري (العلم الطبيعي ، والعلم الرياضي ، والعلم الإلهي ، والعلم الكلي) جاعلا لكل قسم منها أربعة علوم . على إن هذا التفصيل هو من وضع إبن سينا إذ لم يكن متعارفا عليه من قبل . يضمّ العلم العملي : الأخلاق وتدبير المنزل وتدبير المدينة والصناعة الشارعة وما تنبغي أن تكون عليه . وهذه أيضا أربعة أقسام للعلم العملي يضعها إبن سينا له كما كانت أقسام أربعة للعلم النظري . على أن إبن سينا يشغل نفسه هنا بإيراد (العلم الآلي) الذي هو (المنطق) تفصيلا .

أما الفصل الثاني الذي هو في علم المنطق بقسميه التصور والتصديق فإنه يضم مبحثين : المبحث الأول في مقدمات التصور ، في حين يضم المبحث الثاني البحث في التصديق . وفي بداية هذا الفصل يوضّح إبن سينا العلاقة بين التصور والتصديق لينتقل منه الى تفصيلات موضوع التصور من خلال أربعة نقاط .

يتناول في النقطة الأولى العلاقة بين المنطق واللغة من خلال إستعارته الألفاظ اللغوية وصبّها في قالب منطقي. فيتناول لبيان تلك العلاقة جملة من الموضوعات الجانبية كاللفظ المفرد والمعنى المفرد ، والكلي والجزئي منتقلا منهما الى بيان حدي القضية المنطقية الموضوع والمحمول ودلالة اللفظ على المعنى مركزا على المحمول متناولا إياه من حيث أصناف دلالة المحمول على الموضوع وأصناف الدلالة على الماهية ثم يفرد الحديث عن المقومات واللازمات والعوارض غير اللازمة وفي اللاحق العام والخاص وفي أصناف تركيبات المعاني المختلفة ، وفي تركيب أحوال المحمولات بإعتبارها موضوعات مهمة لتفصيلات العلاقة بين المنطق واللغة .

في حين يتحدث في النقطة الثانية عن أصناف التعريف ليضع إبن سينا هنا نظريته المنطقية الخاصة في كيفية تحقيق التعريف الذي لا يكون إلاّ بالإستقراء . في حين يتناول في النقطة الثالثة موضوع الحد بشيء من التفصيل .

أما في النقطة الرابعة فيتناول فيها إبن سينا موضوع (الإمتحان) إذ أنه سعى هنا الى إمتحان كل نقطة أو موضوع ، قرّه في النقاط الرئيسة المتقدمة الذكر ، كإمتحان المحمول ، وإمتحان العام ، وإمتحان الذاتي المقوم ، وإمتحان العرضي وإمتحان الحد . وكل ذلك يوضحه إبن سينا بإسلوب متين ولغة قوية وفكر واضح لكي يقرّبها الى الأذهان وليسهّل عملية إستيعابها من دون أن يترك أية واردة أو شاردة فيها بلا إيضاح وتفسير . ليصل إبن سينا بما تقدم الى تعريف الإسم والكلمة والأداة

والقول كحلقة وصل بين مبحث التصور ومبحث التصديق من جهة ، وإستثمار لموضوعات مبحث التصور بصورة شاملة وسريعة ومختصرة ليؤسس عليها مبحثه الجديد من جهة أخرى .

على أنه في جميع ما تقدم من عرض يستعين بإيراد الأمثلة لتقريب المقصود الى ذهن القارىء والسامع والمستزيد من علم المنطق لكل موضوع ، جزئية عرضها ، وكل بقدر من غير إسلوب ممل ولا إختصار مفسد .

أما المبحث الثاني من الفصل الثاني الذي يتناول فيه إبن سينا القول في التصديق فيمكن أن نقسمه الى نقطتين :

النقطة الأولى في أصناف القضايا الذي يضمّ البحث فيه القضية وأحكامها من حيث الصدق والكذب وأنواعها من حمليّة وشرطية وأقسام هذه الشرطية من منفصلة ومتصلة . ذاكرا تعريف كل قضية منها مع إيراد الأمثلة عنها والإشارة إليها بالصياغة الرمزية . حيث يفصّل إبن سينا تلك القضايا بشكل مبسط وواضح ومتكامل من خلال تحقيق موضوعاتها ومحمولاتها وأنواعها من القضية الحمليّة كالإيجاب والسلب من جهة . والكلي الموجب والسالب والقضيتين الجزئيتين وما يلحق من القضايا الزوائد من جهة أخرى . وفي الوقت ذاته لم يغفل عن تحقيق المقدمة المطلقة والمقدمة الممكنة .

وتتناول النقطة الثانية موضوع التناقض حيث يعرّفه ويذكر أنواعه وقضاياه . ويقدم بعد ذلك نقائض لجميع القضايا التي تناولها في النقطة الأولى (في أصناف القضايا) بعد تعريفها وبيان أحكامها وصياغتها رمزيا

وتقديم الأمثلة لتوضيحها . فهو يذكر على سبيل المثال لا الحصر نقيض المطلقة العامة الأولى إذا كانت موجبة كلية ، ونقيض اللازمة المشروطة إذا كانت كلية موجبة ، ونقيض الكلية الموجبة الوقتية ونقيض الموجبة المطلقة الجزئية .

ـ٧ـ : وبعد كل ما تقدم ، ليس من العسير عليّ أن أتصوّر المدى الذي يحتله كتاب (منطق المشرقيين) في نضج التفكير المنطقي السينوي بوجه عام ، وفي إنضاج المنطق المشرقي بوجه خاص . فالكتاب خير دليل للإستقلالية الفكرية التي يمتاز بها فيلسوف كبير من فلاسفتنا العرب الكبار كإبن سينا في المنطق ولمنهجه الجديد الذي رفد فيه تراثنا الفلسفي العربي على نحو لا نجد له نظيرا فيما بعد .

وإنني أمل أن يفتح بحثي هذا ، المنافذ للدارسين لإستكمال ما فاتني بحثه ، وما غاب عني تفصيله ؛ في الكشف عن الأسس المنطقية الأولى لتفكير إبن سينا في مؤلفاته المنطقية السابقة على منطق المشرقيين ولمتابعة تطور تفكيره المنطقي ، هذا التطور الذي وجد مداه في النضج عبر (منطق المشرقيين) ؛ وفي بيان تأثير إبن سينا المنطقي بشكل عام ومنطق المشرقيين بشكل خاص في الفلاسفة العرب المسلمين من أمثال : الغزالي وإبن رشد وغيرهم ؛ من دون إغفال للدراسة المقارنة لمنطق إبن سينا بشكل عام مع منطق أرسطوطاليس من أجل الوقوف عند معالم التمييز والإبداع والإبتكار في المنطق السينوي ولا سيما في بلورته الأخيرة عبر كتاب (منطق المشرقيين) .

أسس المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٧ ثم أعيد تشكيله بموجب القانون ذي الرقم ٤٩ لسنة ١٩٦٣ وبعدها صدر قانون المجمع العلمي الكردي رقم ١٨٣ لسنة ١٩٧٠ وقانون مجمع اللغة السريانية رقم ٨٢ لسنة ١٩٧٢ وبالنظر لأهمية التنسيق والتكامل بين المؤسسات العلمية المتخصصة وذات المهمات المتشابهة ، ولما دلت عليه تجربة المرحلة السابقة من بعثرة الجهود والطاقات والخبرات لتعدد المجامع العلمية في الوطن الواحد فقد ارتئي وضع إطار تنظيمي موحد لهذه المجامع بما يؤمن التنسيق والتكامل فيما بينها مع الحفاظ على الغايات الوطنية العليا الأساسية التي قامت من أجلها المجامع السابقة ، وأعيد تشكيله بموجب (قانون المجمع العلمي العراقي ذي الرقم ١٦٣ لسنة ١٩٧٨) ، ثم أعيد تشكيله عند صدور قانونه ذي الرقم ٣ لسنة ١٩٩٥ باسم (المجمع العلمي) للنهوض بالمجمع وتحديد مسيرته العلمية.

وقد نصت المادة الأولى منه على أن (المجمع العلمي) مؤسسة ذات شخصية معنوية وإستقلال مالي وإداري ، وكان يرتبط بديوان الرئاسة المنحل وارتبط بعد ذلك بمجلس الوزراء إستنادا إلى كتاب مجلس الوزراء ذي العدد م . خ / ٥ / ١٨١٦ في ٢٠٠٤/٨/٢٢.

أولا ــ أهداف المجمع:

١- المحافظة على سلامة اللغة العربية والعمل على تنميتها ووفائها بمطالب العلوم والآداب والفنون.

٢- الاسهام الفاعل في حركة التعريب، ووضع مصطلحات العلوم والاداب والفنون والحضارة.

٣- أ: المحافظة على سلامة اللغة الكردية والعمل على إنمائها ووفائها بمطالب الحياة وتنقيتها من الالفاظ والمصطلحات الاجنبية ويستعاض عنها بمفردات من اللغة العربية كلما يتطلب الامر ذلك.

ب: المحافظة على سلامة اللغة السريانية والعمل على إنمائها وحفظ التراث السرياني.

٤- إحياء التراث العربي والاسلامي في العلوم والآداب والفنون.

٥- العناية بدراسة تاريخ العراق وحضارته وتراثه.

٦- النهوض بالدراسات والبحوث العلمية في العراق لمواكبة التقدم العلمي في العالم.

٧- تشجيع وتعضيد التأليف والبحث في العلوم والاداب والفنون.

٨- ترجمة أهم ما يصدر عن كتب وبحوث باللغات الأجنبية.

٩- رصد الكتابات غير النزيهة التي تتعرض لتراث الامة ومقاومتها ومناقشتها باسلوب علمي رصين وتأمين نشر ذلك على الرأي العام.

١٠- التعاون مع المؤسسات المعنية بشؤون الثقافة والفكر على تسمية أهم المؤلفات العربية الرصينة لترجمتها الى اللغات الاجنبية.

١١- إقامة صلات ثقافية مع جهات الاستشراق مؤسسات وأفرادا.

١٢- إقامة الصلات بالمجامع العلمية واللغوية والمؤسسات العلمية الثقافية في البلاد العربية والاجنبية.

ويتخذ المجمع العلمي الوسائل الملائمة لتحقيق أهدافه ولاسيما ما يأتي:

١- وضع معجمات وموسوعات علمية ولغوية.

٢- تحقيق الكتب والوثائق القديمة ونشرها.

٣- نشر الكتب والدراسات والرسائل الجامعية والتعاون مع الجهات المعنية بهذا المجال.

٤- إصدار المجلات والنشرات.

٥- إقامة مؤتمرات قطرية وعربية ودولية وعقد ندوات ومواسم ثقافية.

٦- إمداد وسائل الاعلام بالمادة العلمية والثقافية المفيدة في توجيه الرأي العام.

٧- تحديد أهم محاور التقدم في العالم للافادة منها في التطوير والتنمية.

٨- إنماء مكتبة المجمع العلمي وتحديث أساليبها ، وتطوير شؤون الطباعة والنشر فيه.

ثانيا ــ يتألف المجمع العلمي من:

أ- أعضاء عاملين لايقل عددهم عن خمسة وعشرين ولايزيد على سبعة وثلاثين بضمنهم رئيس المجمع.

ب- أعضاء مؤازرين.

ج- أعضاء شرف.

وللمجمع العلمي أمين عام متفرغ بدرجة خاصة للإشراف على سير الأعمال الإدارية والمالية في المجمع ويمارس الصلاحيات الممنوحة له بموجب القانون.

ثالثا ـ للمجمع العلمي دوائر علمية لتنمية أموره العلمية والثقافية وهي:

١- دائرة علوم اللغة العربية

٢- دائرة اللغة الكردية

٣- دائرة اللغة السريانية

٤- دائرة التراث العربي والاسلامي

٥- دائرة العلوم الانسانية

٦- دائرة العلوم الصرفة

٧- دائرة العلوم التطبيقية

٨- دائرة المصطلحات والترجمة والنشر

رابعا ـ يكون للمجمع العلمي أقسام لإدارة شؤونه هي :

أ- مكتب رئيس المجمع

ب- قسم الادارية والأفراد

ج- قسم الحسابات

د- قسم الاعلام والعلاقات العامة

هـ- قسم المكتبة

و- قسم المطبعة

ز- قسم الخدمات العلمية والفنية

ح- قسم الشؤون الهندسية

ط- قسم الرقابة والتدقيق الداخلي (أضيف إستنادا إلى المادة ٢٣ من قانون المجمع ذي الرقم ٣ لسنة ١٩٩٥م).

أولا ــ مكتب رئيس المجمع

١- نقل توجيهات معالي رئيس المجمع فيما يخص توزيع المهام والمسؤوليات لرؤساء الأقسام.

٢- التبليغ عن مواعيد عقد الاجتماعات الدورية والاستثنائية لرؤساء الأقسام.

٣- تهيئة مستلزمات رئاسة المجمع.

٤- تسلم البريد وحفظه في السجلات وتوزيعه بحسب العائدية.

٥- متابعة القرارات في الكتب الرسمية وبحسب هامش معالي رئيس المجمع.

٦- الإشراف على البريد السري والبريد العاجل من الدوائر العليا.

٧- توثيق المراسلات بتصوير نسخة منها قبل إحالتها على الأقسام التي تخصها تلك المراسلات.

٨- متابعة جميع المخاطبات الخاصة بأعضاء المجمع.

٩- تسلم طلبات العلامات التجارية من المواطنين ومنح التراخيص بالعلامة أو رفضها بعد إنهاء المعاملة الخاصة بذلك.

ثانيا ــ قسم الشؤون الإدارية والقانونية

شعبة الملاك

١- إعداد سجل الملاك بحسب الدرجات الوظيفية والعناوين.

٢- متابعة ترفيعات موظفي المجمع.

٣- عمل نظام الملاك على الحاسوب.

٤- مفاتحة وزارة المالية بشأن إجراء الحذف والاستحداث للموظفين.

٥- إصدار الأوامر بتغيير العناوين الوظيفية لموظفي المجمع.

٦- إعداد الملاك السنوي والمصادقة عليه من وزارة المالية.

٧- إعداد موازنة الملاك لكل عام.

٨- إصدار الأوامر الإدارية الخاصة بالترفيع بعد تنظيم استمارات الترفيع وتدقيق الأضابير.

شعبة الأفراد

١- متابعة شؤون الموظفين (الدوام ــ العلاوات السنوية).

٢- إعداد سجلات جديدة لتنظيم عمل الموظفين.

٣- عمل نظام الأفراد على الحاسوب.

٤- عمل نظام الصادر والوارد على الحاسوب.

٥- إنجاز المعاملات الرسمية من طبع الكتب وإرسالها إلى الدوائر المختصة.

٦- تنظيم أضابير الموظفين وترقيمها وفهرستها بحسب نظام الأرشفة والحفظ.

٧- متابعة الإجازات وحفظها ضمن سجلات خاصة.

٨- تنظيم هويات الموظفين وفتح سجل بها.

٩- توزيع البريد الداخلي والخارجي وفتح سجل بذلك.

١٠- متابعة صحة صدور الوثائق الدراسية لكافة موظفي المجمع.

شعبة الخدمات الإدارية

١- الإشراف على متعهد تنظيف الدائرة.

٢- توزيع الأجهزة والأثاث بين الأقسام وشعب الدائرة وبحسب موافقات رئاسة المجمع.

٣- تهيئة مستلزمات جرد المستهلكات.

٤- إجراء معاملات بيع المواد والأثاث المستهلك لغرض بيعها في المزاد العلني.

٥- متابعة صيانة منظومة الإنذار المبكر عن الحريق.

٦- إدامة جميع مطافيء الحريق.

٧- تهيئة جميع مستلزمات الدفاع المدني بحسب توجيهات مديرية الدفاع المدني.

٨- تحديث معلومات السيارات لدى مديرية المرور.

شعبة الآليـــات

١- متابعة انتظام خطوط الموظفين وبحسب المناطق الجغرافية.

٢- صيانة السيارات من خلال اللجان المشكلة لهذا الغرض (لجنتي الفحص والتصليح).

٣- تنفيذ الواجبات الخاصة بمراجعة مخولي المجمع إلى الوزارات والدوائر إضافة إلى واجباتهم في نقل الموظفين .

٤- توزيع الواجبات بين السواق.

٥- متابعة تسلم السيارات المشتراة من الشركة العامة للسيارات وإجراءات تسجيلها في مديرية المرور العامة.

شعبة الصيانة

تقوم شعبة الصيانة بتنفيذ جميع الواجبات التي تكلف بها من رئاسة المجمع وما يحال إليها من قسم الشؤون الادارية والقانونية وبحسب ما مبين في أدناه:

أولا- الأعمال الكهربائية:

١- عمل التأسيسات الكهربائية أو إعادة تأسيسها في جميع أبنية المجمع.
٢- أعمال الصيانة الكهربائية الخاصة بمولدات المجمع وربطها بالمنظومة الكهربائية الرئيسة وتشمل قابلوات الربط في اللوحة الكهربائية الخاصة.
٣- الصيانة الدورية لمنظومة الاتصالات السلكية في المجمع.

ثانيا- الأعمال الميكانيكية والتدفئة والتبريد

١- الصيانة الدورية والفصلية لجميع أجهزة التدفئة والتبريد المركزية في المجمع وكذلك أجهزة التبريد المنفصلة.
٢- نصب وإعادة نصب أجهزة التبريد والتأكد من عملها.
٣- صيانة جميع الأعطال الميكانيكية للمولدات.

ثالثا- الأعمال الإنشائية

١- نصب وتحكيم الأبواب الحديدية لأبنية المجمع ومداخلها الخارجية وكذلك النوافذ الحديدية وأبواب الألمنيوم.
٢- صيانة الأبواب الخشبية وتصليح وتبديل مفاتيحها.

٣- صيانة وتبديل السقوف الثانوية في جميع بنايات المجمع.

٤- تبديل الزجاج المتضرر بزجاج مسلح في جميع أبنية المجمع.

٥- تبديل الكاربت المتضرر وفرش الجديد.

٦- نصب أبواب كهربائية عدد ٢ في مدخل بناية المجمع وكذلك تغليف الجدران بخشب الـــ MDF للاستعلامات الداخلية.

٧- عمل كتائب حديدية ونصبها في أماكن متفرقة من المجمع.

رابعا- الأعمال الصحية

١- صيانة ونصب خزانات الماء وربطها ضمن شبكة التأسيسات المائية للمجمع.

٢- صيانة وتبديل شبكة أنابيب الماء كلما دعت الحاجة.

٣- صيانة ونصب مضخات الماء المتصلة بالخزانات.

٤- معالجة تجمع مياه الأمطار في أسطح بنايات المجمع.

خامسا- كان لمنتسبي شعبة الصيانة مساهمة فاعلة وكبيرة في معالجة جميع الأضرار التي نجمت عن التفجير الارهابي الذي وقع قرب المجمع العلمي وبفترة قياسية.

الشعبة القانونية

تقوم الشعبة القانونية في المجمع العلمي بتدقيق جميع العقود المبرمة بين المجمع والجهات الأخرى ومتابعة الدعاوى المقامة من قبل المجمع أو المقامة عليه وحضور كافة جلسات المحاكم وإبداء الرأي القانوني في جميع الامور التي تحال عليها من قبل السيد رئيس المجمع

أو أقسام المجمع ، والمشاركة في جميع اللجان التحقيقية ولجان فتح وتحليل العطاءات الخاصة بمشاريع المجمع.

الدعاوي المحسومة لعام ٢٠١٠

١- الدعوى المقامة من قبل المجمع على شركة الخازر للمقاولات العامة والتي تم الحكم فيها لصالح المجمع.

٢- الدعوى المقامة من قبل المجمع على مطبعة الأجيال والتي تم الحكم فيها لصالح المجمع ونقضت محكمة التمييز قرار محكمة بداءة الأعظمية.

الدعاوي المقامة على المجمع

٣- الدعوى المقامة على المجمع من قبل شركة شقائق النعمان للمقاولات والتجارة العامة المحدودة والتي حكم فيها لصالح الشركة.

اللجان التحقيقية في الشهادات المزورة

تم التحقيق في سبع قضايا تزوير شهادات وأحيلت جميع الأوراق التحقيقية إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء / الدائرة القانونية وهيئة النزاهة، وتم عزل جميع المشمولين بهذه القضايا. وأحيلت خمسة قضايا منها من قبل هيئة النزاهة إلى المحاكم المختصة.

ثالثا – قسم الشؤون المالية

المصروفات لعام ٢٠١٠

اسم الحساب	الاعتماد المرصود لعام ٢٠١٠	الإضافات	المجموع	المصروف	نسبة التنفيذ
تعويضات الموظفين	٢,٩١٣,٧١٩,٠٠٠	١,٠٩٨,٩٤٠	٢,٩١٤,٨١٧,٩٤٠	٢,٤٠٢,٥٦٥,٧٥٦	٪٨٢
المستلزمات السلعية	١٥٣,٤٩٨,٢٤٥		١٥٣,٤٩٨,٢٤٥	١٤٤,٣٦٢,٣٦٧	٪٩٤
المستلزمات الخدمية	١١١,٥٨٣,٦٥٥		١١١,٥٨٣,٦٥٥	١٠٠,٠٩٧,٤٣	٪٩٠
صيانة الموجودات	١٠٩,٦٣٣,٥٠٠		١٠٩,٦٣٣,٥٠٠	١٠٣,٣٥٧,٢٥٠	٪٩٧
الموجودات الثابتة	٢٧٤,٥٥٨,٦٠٠		٢٧٤,٥٥٨,٦٠٠	٢٥٦,٦٦٠,٨٨٨	٪٩٣
المصروفات الأخرى	٤,٩٧٥,٠٠٠		٤,٩٧٥,٠٠٠	٤,٤٧٥,٠٠٠	٪٩٠
المجموع	٣,٥٦٧,٩٦٨,٠٠٠	١,٠٩٨,٩٤٠	٣,٥٦٩,٠٦٦,٩٤٠	٣,٠١٥,٢١٨,٦٩٢	٪٨٤

بلغت موازنة المجمع لسنة ٢٠١٠ (٣,٥٦٧,٩٦٨,٠٠٠) ثلاثة مليارات وخمسمائة وسبعة وستون مليون وتسعمائة وثمانية وستون ألف دينار.

تمت إضافة مبلغ (١,٠٩٨,٩٤٠) مليون وثمانية وتسعون ألف وتسعمائة وأربعون دينار وذلك عن راتب ومخصصات الآنسة هالة ابراهيم خضير المنقولة من مِلاك وزارة الإعمار والإسكان إلى مِلاك المجمع.

وبلغت إيرادات المجمع العلمي لسنة ٢٠١٠ كالآتي:

اسم الحساب	المبلغ
الضريبة على رواتب منتسبي دوائر الدولة	١,٦٦٦,٠٠٠
رسوم العلامات التجارية	٥٣٠,٠٠٠
استمارات ذات الثمن	٢,٤٨٠,٠٠٠
خدمات الطبع والاستنساخ	٤٢٠,٧٠٠
المطبوعات والكراريس	٣,٩٥٤,٣١٠
الإيرادات المتنوعة	١,٥٤٥,٠٠٥
المجموع	١٠,٥٩٦,٠١٥

الموازنة الاستثمارية

اسم الحساب	الاعتماد المرصود لسنة ٢٠١٠	المجموع	المصروف	نسبة التنفيذ
تأهيل المجمع العلمي وتطويره	١,٨٠٢,٠٠٠,٠٠٠	١,٨٠٢,٠٠٠,٠٠٠	١,١٥٦,٥٤٤,٧٠٠	٦٤٪
المجموع	١,٨٠٢,٠٠٠,٠٠٠	١,٨٠٢,٠٠٠,٠٠٠	١,١٥٦,٥٤٤,٧٠٠	٦٤٪

بلغت الموازنة الاستثمارية لسنة ٢٠١٠ (١,٨٠٢,٠٠٠,٠٠٠) مليار وثمانمائة واثنان مليون دينار.

رابعا ــ قسم الاعلام والعلاقات العامة

أهم نشاطات قسم الاعلام والعلاقات العامة خلال سنة ٢٠١٠م هي :

١- لم يشهد المجمع العلمي نشاطا ثقافيا خلال عام ٢٠١٠ بسبب عدم وجود اجتماعات للهيئة العامة المسؤولة ــ قانونيا ــ عن النشاط العلمي والثقافي في المجمع لأنها غير موجودة منذ سنة ٢٠٠٣م.

٢- متابعة الاشتراك في الصحف والمجلات المحلية.

٣- إعداد وطبع التقرير السنوي للمجمع العلمي لعام ٢٠٠٩م بحسب توجيه السيد رئيس المجمع العلمي.

٤- تواصل إرسال المطبوعات إلى المجامع العربية والمؤسسات الثقافية داخل العراق وخارجه، إذ بلغ عدد مطبوعات المجمع في عام ٢٠١٠ تسعة كتب فضلا عن صدور أربعة أجزاء من المجلة (المجلد ٥٧).

٥- التعاون مع العاملين والاعلاميين في وسائل الاعلام المختلفة لغرض عقد اللقاءات الصحفية مع السيد رئيس المجمع أو بعض مديري أقسام المجمع.

٦- متابعة مايرد إلى المجمع العلمي عن طريق البريد الالكتروني من استفسارات ودعوات ومشاركات والإجابة عنها بحسب توجيه السيد رئيس المجمع العلمي.

٧- متابعة التحضيرات لمشاركة السيد رئيس المجمع في مؤتمرات المجامع العربية.

٨- التعاون مع قسم المجلة والمطبعة في ترجمة ملخصات البحوث التي تنشر في مجلة المجمع العلمي.

٩- التعاون مع قسم المكتبة في التهيئة لمعرض الكتاب الذي اقيم في قاعة المكتبة في المجمع العلمي للفترة ١٨-٣١/٥/٢٠١٠م.

١٠- متابعة أعمال قاعة المؤتمرات الكبرى مع قسم الشؤون الهندسية ومتابعة تجهيزها بالمستلزمات الضرورية من أجهزة وأثاث.

١١- شارك قسم الاعلام والعلاقات العامة في لجان فتح العطاءات التابعة للخطة الاستثمارية ولجان أخرى لمتابعة أضرار المجمع وإعماره .

خامسا ـ قسم المكتبة

أولا-

أ- **الفهرسة والتصنيف**

١- تم إنجاز فهرسة المكتبة العربية وتصنيفها ما عدا الكتب الحديثة الواردة إلى المكتبة بعد رزم الكتب في الصناديق.

٢- تم إنجاز فهرسة (٨٩٨) اطروحة وتصنيفها من مجموع (١٥٩٠) اطروحة.

٣- تم إنجاز فهرسة المكتبة الشرقية وتصنيفها كما مبين في أدناه:

أ. تم تصنيف (٦٧٩) عنوان كتاب كردي وبواقع (٩٦٤) كتاب.

ب. تصنيف الكتب العربية التي تتحدث عن الكرد (٣١٤) عنوان وبواقع (٤٦٢) كتاب.

ج. تم ترجمة عناوين الكتب التركية (وباللغة العثمانية) إلى العربية وتصنيفها وبعدد (٤٣٨) عنوان وبواقع (٧٧٠) كتاب.

د. تصنيف المجلات الكردية وعددها (١٨٧) مجلة.

ب- التزويد

١- التبادل والإهداء:

- تم تحرير (٢٠٠) كتاب شكر وتقدير.
- تم التبادل والإهداء مع مؤسسات حكومية وغير حكومية عربية ودولية.
- تحرير (١٥) أمر إداري داخلي خاص بالمكتبة.
- المتابعة مع المؤسسات والجامعات بخصوص التبادل.

٢- المراسلات:

أ. متابعة البريد الداخلي والخارجي ومفاتحة المكتبات العربية والأجنبية بخصوص تبادل الكتب والخبرات.

ب. تم التوصل إلى الاشتراك مع مكتبة المصطفى (موقع سعودي) مجانا ولمدة ثلاث سنوات حيث نستطيع الاستفادة من هذا الموقع لتنزيل كتب ومخطوطات ومجلات نادرة جدا.

٣- التثمين : تم تثمين (٥٩٧) مطبوعا منها : ٢٤ صحيفة ، ٢٥١ مجلة ، ٢٨٣ كتابا ، ٤٠ رسالة جامعية و ٢ قرص مدمج.

٤- المعارض:

تم إقامة معرض للفترة من ٥/١٨ ولغاية ٢٠١٠/٦/١ بمشاركة دور نشر عربية (دار الفكر – بيروت ، دار الكتب العلمية ، دار الدكتور للعلوم ، جمعية الثقافة للجميع فضلا عن مشاركة المجمع بمطبوعاته).

٥- الشراء:

تم شراء (٧٩٢) كتابا عربيا وانكليزيا.

٦- الاشتراك بالمكتبة الالكترونية وبمبلغ (٢٥٠,٠٠٠) مائتين وخمسين ألف دينار مع الشركة العامة لخدمات الشبكة الدولية للمعلومات بوزارة الاتصالات وذلك لرفد المكتبة بالكتب الالكترونية في التخصصات الانسانية والعلمية.

تم تشكيل لجان داخلية في المكتبة لغرض إجراء جرد الكتب والدوريات والجرائد وتم جرد:

١. مكتبة الأطاريح.

٢. مكتبة الجرائد.
٣. مكتبة المخطوطات.
٤. المكتبة الكردية.
٥. المكتبة السريانية.

أما في المكتبة العربية فيتم وضع الشريحة الممغنطة (الباركود) ، وفي الوقت نفسه يتم جرد الكتب وإرجاعها إلى الخزانة ضمن نظام التصنيف (ديوي) ، وهذا الإجراء يحتاج إلى وقت لايقل عن ستة أشهر وذلك من تأريخ البدء .

ثانيا- شعبة المعلوماتية والصيانة:

تم شراء مجموعة من الأجهزة الرقمية المتطورة بالمناقصة رقم (١٨) وكما مبين في أدناه:

١. جهاز الدوبليكيتر لنسخ الأفلام (من فلم إلى فلم).
٢. قارىء رول ٣٥ملم + ١٦ملم.
٣. جهاز HD (copi book) سكنر للتصوير الرقمي للكتب والمجلات.
٤. جهاز A2 (digi book) الرقمي لتصوير الجرائد والمخطوطات.
٥. جهاز القارىء الآلي (صخر).
٦. برنامج OCR (قراءة النصوص العربية بواسطة هذا البرنامج حيث يمكن من خلال هذا البرنامج القيام بعملية البحث الآلي داخل الكتاب أو المخطوط أو المجلة ...).

وتدريب اثنين من موظفي الشعبة خارج العراق على الجهازين (copi book) و (digi book) الرقمي للفترة من ٦ – ١٢ شباط ٢٠١١ في فرنسا.

المعلوماتية:

تم تجهيز وحدات الشعبة بعدة تصاميم .

١- وحدة الإدخال:

تم إدخال (٢٠٠٠) بطاقة مفهرسة لغاية ٢٠١٠/٥/١٤ حيث تم التوقف وذلك لتهيئة المكتبة للمناقصة رقم (١٨).

٢- وحدة صيانة الوثائق:

تم صيانة (٨٠٠) ورقة وترميمها (وثيقة ومخطوط).

٣- وحدة التصوير والتحميض:

أ. تم تصوير (٢٠٣٥٢) لقطة للمراجع والكتب .

ب. تم تحميض (١٠٦٠٠) لقطة للمراجع والكتب

ج. تحويل مايكروفيلم إلى الحاسبة عدد ٣ ونقلها إلى أقراص مدمجة.

٤- وحدة الاستنساخ:

تم استنساخ كتب متنوعة للطلاب والباحثين حيث بلغ إيراد الاستنساخ لغاية ٢٠١٠/٦/١٥ (٥٤٦٤١٠) خمسمائة وستة وأربعين الف وأربعمائة وعشرة دينار وبواقع ١١١٠٣ ورقة.

٥- تم تدريب ثلاثة من موظفي المكتبة على صيانة وتجليد الأوعية المعلوماتية في معهد الإدارة ـ الرصافة / قسم التقنيات والمعلومات ولمدة خمسة أيام.

* تم إستحداث شعبة جديدة بالمكتبة هي شعبة المايكروفيلم ، وتم دمج المكتبة العربية والأجنبية والدوريات والجرائد والأطاريح والوثائق بشعبة واحدة.

سادسا ـ قسم المطبعة

أ) الكتب المطبوعة

١- المجلد السابع والخمسون من مجلة المجمع العلمي / أربعة أجزاء مع مستلاتها.

٢- تسعة كتب هي:

١- **معجم الالفاظ الموصلية والموروثات التراثية - القسم الثاني**
تاليف : الدكتور حازم البكري الصدّيقي
يقع الكتاب في ٥٠٢ صفحة

٢- **المنطلقات الفكرية والفلسفية في الفيزياء (الطبعة الثانية)**
تأليف: الدكتور علي عطية عبد الله
يقع الكتاب في ٤٤٢ صفحة

٣- **التعليم التقني في عالم متغير**
تأليف : الدكتور داخل حسن جريو
يقع الكتاب في ٣٣٠ صفحة

٤- **البيئة في صحيح مسلم (دراسة ومعجم)**
تأليف: الدكتور أحمد مطلوب
يقع الكتاب في ١٤٤ صفحة

٥- **كرك أوثمر ـ (الموسوعة التكنولوجية الكيميائية) . القسم الأول (١) : ضادات الالتصاق ومواضيع أخرى**

تأليف: الدكتور سامي عبد المهدي المظفر

يقع الكتاب في ٤٨٠ صفحة

٦- **الشاهدُ وأصول النحو في كتاب سيبويه**

تأليف: الدكتورة خديجة الحديثي

يقع الكتاب في ٤٨٤ صفحة

٧- **تقويم الادوية أو المنجح في التداوي من صنوف الأمراض والشكاوي / الجزء الأول**

تأليف: الدكتور محمود الحاج قاسم

يقع الكتاب في ٤٠٦ صفحة

٨- **كرك اوثمر ـ الموسوعة التكنولوجية الكيميائية) ، القسم الأول (٢) : الاستلين**

تأليف: الدكتور سامي عبد المهدي المظفر

يقع الكتاب في ١٨٤ صفحة

٩- **دراسات في الأدب والنقد والترجمة ـ الجزء الأول والجزء الثاني**

تأليف: الدكتور سلمان داود الواسطي (رحمه الله)
يقع الجزء الأول في ٢٧٢ صفحة والجزء الثاني في ٢٨٠ صفحة

ب) المطبوعات الأخرى

١- سجلات تخص المالية والمخازن.

٢- مطبوعات إدارية للأقسام.

سابعا ـ قسم الشؤون العلمية والفنية

١- متابعة نظام الأفراد ونظام الصادر والوارد على جهاز الحاسوب في قسم الشؤون الإدارية واستمرار تحديث المعلومات فيها وتدريب الموظفين المختصين على استخدامها.

٢- استمرار العمل في مشروع مجلة المجمع العلمي الالكترونية الذي توقف لعدم وجود جهاز قارىء للكتب والوثائق القديمة والنادرة في المجمع وقد تم توفيره مؤخرا لقسم المكتبة ونأمل الاستفادة منه لإكمال هذا المشروع.

٣- متابعة العمل على الموقع الرسمي للمجمع العلمي وتحديث البيانات الموجودة فيه.

٤- تقديم دورات تدريبية في كيفية استخدام الحاسوب لبعض منتسبي المجمع لتطوير مهاراتهم في استخدامه.

٥- التعاقد مع شركة بوابة الشبكة لتجهيز المجمع العلمي بخدمة شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وإيصالها إلى كافة الأقسام ، وقد تم تجديد العقد خلال هذه السنة لمضاعفة الخدمة وذلك لتوفير خدمة أفضل وأسرع من الشبكة.

٦- المشاركة في لجان المشاريع الاستثمارية التي تقام في المجمع العلمي وكذلك لجان جرد الموجودات وغيرها من اللجان التي تشكل في المجمع.

٧- الإجابة عن المذكرات والكتب الواردة إلى القسم ومتابعة ما جاء فيها من تعليمات..

٨- تنظيم هويات جديدة لمنتسبي المجمع وإصدارها والاستمرار في إصدار التخاويل الخاصة بسيارات المجمع العلمي وحمل السلاح.

٩- صيانة أجهزة الحاسوب في جميع الأقسام ومتابعة تجهيز وصيانة خطوط الانترنت وصيانتها بشكل دوري.

١٠- التعاون مع قسم المطبعة في تنضيد بعض الكتب التي تطبع في المجمع.

ثامنا ـ قسم الشؤون الهندسية

أولا- النشاطات المشتركة:

ساهم قسم الشؤون الهندسية مع وحدة التعاقدات ودائرة المهندس المقيم لإنجاز الامور الآتية:

١- إعداد لجان فتح وتحليل واستلام المناقصات وتهيئة أوليات اجتماعهم ، وإعداد محاضرهم وتحريرها واستحصال المصادقات الاصولية عليها.

٢- تهيئة وثائق المناقصات وطباعتها ، ومتابعة نشرها في الصحف ، وتزويد قسم الشؤون المالية بها عند إعلان المناقصات . وقد أعلن المجمع عن مناقصتين خلال سنة ٢٠١٠.

٣- تهيئة المؤتمرات الخاصة بالإجابة عن استفسارات المناقصات.

٤- متابعة إنجاز الامور الإدارية المتعلقة بالمقاولات الانشائية ، ومقاولات التجهيز والخدمات ، وتسلم مذكرات المقاولين ورفعها إلى الجهة المعنية من خلال القسم وتحرير الإجابات عنها وتسليمها.

٥- تهيئة كتب الإحالة والعقود بالتنسيق مع شعبة العقود ، مع العلم ان المجمع العلمي أبرم خمسة عقود خلال عام ٢٠١٠ وهي:

- تجهيز أجهزة تصوير والمايكروفلم بمبلغ (٦٨٠,٠٠٠,٠٠٠) دينار ، أبرم بتاريخ ٢٠١٠/٦/٢٩.
- التعاقد مع الجامعة التكنولوجية لإعداد تقرير ومخططات انشائية لإضافة طابق على بناية إبن الهيثم بمبلغ (٨,٠٠٠,٠٠٠) دينار بتاريخ ٢٠١٠/٨/١٦.
- إنشاء بناية مخزن بمبلغ (٤٥٤,٨٩٢,٤٠٠) دينار بتاريخ ٢٠١٠/١٠/١٢.
- تجهيز منظومات مراقبة صورية بمبلغ (١٠,٥٠٠,٠٠٠) دينار بتاريخ ٢٠١٠/١٢/٨.
- مشروع اعمال مسوحات وتقديم مخططات تفصيلية وجداول كميات إضافة طابق إلى بناية ابن الهيثم بمبلغ (٣٠,٠٠٠,٠٠٠) دينار بتاريخ ٢٠١٠/١٢/١٤.

٦- مراجعة وزارة التخطيط والتعاون الانمائي (دائرة الاستثمار الحكومي، دائرة التشييد والاسكان، دائرة العقود الحكومية العامة ، الدائرة القانونية) لغرض تزويدهم بالمعلومات المطلوبة عن تنفيذ المشاريع ، وإستحصال إجاباتهم عن استفسارات تخص تنفيذ المشاريع.

٧- المساهمة بإعداد الخطة الاستثمارية لعام ٢٠١١.

٨- الإشراف على إنجاز وتسلم المشاريع الآتية:

- تسلم مشروع قاعة المؤتمرات تسلما نهائيا من قبل شركة شقائق النعمان بتاريخ ٢٠١٠/٨/٣١.

- تسلم مشروع تأهيل الساحات والممرات الأمامية تسلما نهائيا من شركة الأصلاء بتاريخ ٢٠١٠/٩/١٩.
- تسلم مشروع تأهيل الساحات والممرات والحدائق والأعمال التكميلية تسلما أوليا من شركة الأصلاء بتاريخ ٢٠١٠/١٢/٨.

ثانيا- أعمال أخرى للقسم:

- الاسهام الفاعل لمنتسبي القسم في لجنة المشتريات، ولجنة صيانة المولدات، ولجان الجرد السنوي، ولجنة المدد والكشوفات الإضافية ولجنة الاعتراضات.
- معالجة أسطح أبنية المجمع وتنظيفها.
- الإشراف بشكل مستمر على الحدائق ومتابعة تنظيفها.
- تغليف قاعة المكتبة بمادة mdf وقد أنجز العمل خلال هذا العام.

تاسعا ــ قسم الرقابة والتدقيق الداخلي

قام القسم بما يأتي:

١- تدقيق مستندات الصرف قبل الصرف وإبداء الملاحظات الفنية والقانونية كلما تطلب الأمر ذلك.

٢- تدقيق مستندات التسوية القيدية والمصادقة عليها وبيان الرأي والملاحظات عليها.

٣- تدقيق رواتب منتسبي المجمع شهريا.

٤- المشاركة في اللجان التي تشكل في المجمع.

٥- إعداد كشف المصرف الشهري وتدقيقه.

٦- تدقيق الحسابات الختامية الخاصة بالمجمع بعد إعدادها من الشؤون المالية قبل إرسالها إلى ديوان الرقابة المالية.

٧- المشاركة في لجان أعمال المشاريع الاستثمارية التي تقام في المجمع حاليا.

٨- الإجابة عن تقارير ديوان الرقابة المالية بالتعاون مع الأقسام والشعب في المجمع.

٩- تنفيذ أي تكاليف أو توجيه يتم من رئيس المجمع العلمي.

عاشرا ـ شؤون المجلة:

١- قامت شعبة المجلة بمتابعة البحوث المقدمة إلى هيئة تحرير مجلة المجمع العلمي لنشرها ضمن المجلد السابع والخمسين، ثم إرسالها إلى المقومين العلميين واللغويين لإبداء الملاحظات إن وجدت، ومتابعة وتدقيق طبع البحوث في مطبعة المجمع.

والبحوث التي نشرت في المجلد (٥٧) السابع والخمسين لسنة ٢٠١٠ هي:

*** الجزء الأول:**

١- **علم الحيل عند العرب**

الدكتور أحمد مطلوب

٢- **إدارة جودة التعليم العالي الشاملة**

الدكتور داخل حسن جريو

٣- **الحس التأريخي عند العرب قبل الاسلام**

الدكتور جواد مطر الموسوي

٤- **المصطلح النحوي عند الخليل في كتاب (العين) ـ القسم الأول**

الدكتورة زهراء سعد الدين شيت

٥- **جدلية المنهج النقدي**

الدكتور فاخر صالح ميّا

٦- **دور تقنيات المعلومات في السياحة الإلكترونية وإمكانية تطبيقها في العراق**

الأستاذة المساعدة يسرى صادق جلال

*** الجزء الثاني:**

١- **التصحيح اللغوي**

الدكتور أحمد مطلوب

٢- **معايير جودة التعليم العالي ومؤشراتها**

الدكتور داخل حسن جريو

٣- **الأمراض الوراثية والتشوهات الخلقية في الطب العربي الاسلامي**

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

٤- **المصطلح النحوي عند الخليل في كتاب (العين) ـ القسم الثاني**

الدكتورة زهراء سعد الدين شيت

٥- **شاعرات الواحدة المخضرمات في الجاهلية وصدر الاسلام**

الدكتورة نضال أحمد باقر الزبيدي

٦- **صورة المرأة في المؤلفات العراقية إلى نهاية القرن الخامس الهجري**

الدكتورة ناهضة مطر حسن

٧- **التقرير السنوي للمجمع العلمي لسنة ٢٠٠٩م**

*** الجزء الثالث:**

١- **التشريع اللغوي**

الدكتور أحمد مطلوب

٢- **القرن والنصف الأخير من حكم مملكة بابل الأولى (١٨٩٤ - ١٥٩٥ ق. م.)**

الدكتور جواد مطر الموسوي

٣- **كتب الحيرة المفقودة لمؤلفها هشام بن الكلبي**

الدكتور نصير الكعبي

٤- **نقد العقل العربي (يحيى محمد) انموذجا**

الدكتور اياد كريم الصلاحي

٥- **إشكالية الأصالة والمعاصرة عند محمد عابد الجابري**

وليد خالد أحمد حسن

٦- **النقد الاجتماعي في المقامات اللزومية**

محمد عبد الأمير

٧- **التقنية وأهمية التطبيق العملي لطلبة المرحلة الأولى لقسم المعلومات والمكتبات**

هناء شاكر عباس

*** الجزء الرابع:**

١- **دور التعريب في الكتابة العلمية باللغة العربية**

الدكتور أحمد مطلوب

٢- **إشكالية مصطلحي اللغة الفصيحة واللغة الفصحى في تراثنا اللغوي**

الدكتور عامر باهر الحيالي

٣- **نظرية الاشتقاق الأكبر عند ابن جني في ضوء الدراسات المعاصرة**

قاسم كامل محمد

٤- **الترجمة في مجالها الحضاري ـ الوظيفة التواصلية ووعي ذات الآخر المختلف**

وليد خالد أحمد حسن

٥- **الطب في القيروان ... نشأته ، تألقه وتأثيره على اوربا**

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

٦- **الأستاذ الجامعي والبحث العلمي في الألفية الثالثة (كليات التربية انموذجا)**

الدكتور مفيد الزيدي

٧- **إصدارات المجمع العلمي**

إخلاص محيي رشيد

٢- تم استحداث باب جديد في المجلة وهو عرض (مطبوعات المجمع العلمي) في كل عدد من أعداد المجلة ، وقد تم تنفيذ هذا التكليف من السيد رئيس المجمع العلمي ابتداء من الجزء الرابع من المجلد السابع والخمسين.

٣- تدقيق طبع كتاب المرحوم المؤرخ عبد العزيز الدوري بتكليف من رئاسة المجمع العلمي وبالتعاون مع قسم المطبعة.

٤- متابعة الشؤون المالية للباحثين الذين ينشرون بحوثهم في المجلة والخبراء الذين يقومون بتدقيق البحوث علميا ولغويا.

٥- التواصل مع الباحثين عبر شبكة المعلومات (الانترنت) لمتابعة نشر بحوثهم من عدمها.

٦- التنضيد الطباعي لبعض البحوث المرسلة الى هيئة التحرير لنشرها في مجلة المجمع العلمي.

مديرو الأقسام:

١- هادي محمد نجم	مكتب رئيس المجمع
٢- فارس يحيى عبد المجيد	الشؤون الإدارية والقانونية
٣- عائد أحمد جواد	المالية
٤- جوان محمود هياس	المكتبة
٥- غادة سامي عبد الوهاب	الاعلام والعلاقات العامة
٦- علي خليل	المطبعة
٧- نزيه عبد السلام	الشؤون العلمية والفنية
٨- طه كامل حمد	الشؤون الهندسية
٩- عبد الإله نجم سهيل	الرقابة والتدقيق الداخلي
١٠- إخلاص محيي رشيد	شؤون المجلة

الدكتور أحمد مطلوب

رئيس المجمع العلمي

• اصــدارات المجمــع العلمــي

اعـــداد

اخلاص محيي رشيد

* الأَرقام العَرَبيـــة

تأليــف

الدكتور احمد مطلــوب — الشيخ محمد حسن آل ياسين

الدكتور جميل الملائكة — الدكتور عـــادل البكـــري

منشورات المجمع العلمي لسنة ٢٠٠٩م

ظهرت في السنوات الاخيرة الماضية ، دعوة الى الأخـذ بالأرقـام المستعملة مع الشكل اللاتيني بحجة أنها عربية ، وأن المستَعملة في القديم والحديث هندية . وقد أظهرت الدراسات أن الـرقم الـذي سُـمي الـرقم المشرقي هو الأصل ، وأنه ينسجم مع شكل الحرف العربي ، وقد استعمل في الحساب والمؤلفات العلمية ، وهو ما استعمله الأجانـب فـي القـرن العشرين حين طبعوا بعض كتب التراث في بلدانهم ، وما زالوا يستعملونه حتى اليوم ، وما زالوا يرقمون آيات المصحف الشريف بالرقم العربي .

وهذا ما ينسجم مع شكل الحرف العربي ، ولا ينـسجم مـع الـرقم اللاتيني الغربي .

لقد وضعت دراسات كثيرة أكـدت أن الأَرقـام بالـشكل المـشرقي (١، ٢ ، ٣...) هي الأَصل ، وقد اهتم المجمع العلمي العراقي بالارقـام العربية ونشرت مجلته في اعداد متفرقـة عـددا مـن الابحـاث قـدمها

• اصـــدارات المجمـــع العلمـــي

اعـــــداد

اخلاص محيي رشيد

* الأرقام العَرَبيـــة

تأليــف

الدكتور احمد مطلـــوب | الشيخ محمد حسن آل ياسين

الدكتور جميل الملائكة | الدكتور عـــــادل البكـــــري

منشورات المجمع العلمي لسنة ٢٠٠٩م

ظهرت في السنوات الاخيرة الماضية ، دعوة الى الأخـــذ بالأرقـــام المستعملة مع الشكل اللاتيني بحجة أنها عربية ، وأن المستعملة في القديم والحديث هندية . وقد أظهرت الدراسات أن الـــرقم الـــذي سُـــمي الـــرقم المشرقي هو الأصل ، وأنه ينسجم مع شكل الحرف العربي ، وقد استعمل في الحساب والمؤلفات العلمية ، وهو ما استعمله الأجانـــب فـــي القـــرن العشرين حين طبعوا بعض كتب التراث في بلدانهم ، وما زالوا يستعملونه حتى اليوم ، وما زالوا يرقمون آيات المصحف الشريف بالرقم العربي .

وهذا ما ينسجم مع شكل الحرف العربي ، ولا ينـــسجم مـــع الـــرقم اللاتيني الغربي .

لقد وضعت دراسات كثيرة أكـــدت أن الأرقـــام بالـــشكل المـــشرقي (١، ٢ ، ٣...) هي الأصل ، وقد اهتم المجمع العلمي العراقي بالارقـــام العربية ونشرت مجلته في اعداد متفرقـــة عـــددا مـــن الابحـــاث قـــدمها

العربي المشرقي هو الاصل الذي استعمل في الـوطن العربـي والعـالم الاسلامي حتى اليوم .

وتناولت دراسة الدكتور جميل الملائكة ((موجز تطور الارقـام)) لنشأة الارقام والنظام العشري وانتقالها الى اوربا ، لتأخـذ شـكلها مـع الحرف اللاتيني .

وتعرض الدكتور عادل البكري في دراسته ((تطور الارقام العربية المشرقية والمغربية واستعمال العرب للارقام المغربية منذ القديم)) لتأريخ الارقام ، وانتهى الى ان كلا من الارقام المشرقية والمغربيـة ذو اصـول عربية ، وهما يتساويان بانتسابهما الى العرب ومـن الاصـح ان يعمـم استعمالهما في البلاد العربية في الوقت الحاضر كشكلين متميـزين مـن اشكال الارقام العربية وذلك من اجل تحقيق وحدة ثقافية عربية في الوطن العربي من مشرقه الى مغربه .

ان مجمل قراءتنا للكتاب ، تصل بنا الى انه من الثابت تاريخيـا ان العرب لم يكن عندهم نظام للارقام في الفترة السابقة على ظهور الاسلام ، وكان الاسلوب الحسابي المتبع من قبلهم هو اعطاء حروف ابجديتهم قيمـا حسابية معينة للدلالة على القيمة الرقمية يستعينون بها الى قضاء حوائجهم وضبط تواريخهم وتسهيل مهماتهم . فقد اعطي لكل حرف مـن حـروف ابجديتهم رقما خاصا به ، وظل الأسلوب متبعا حتـى مجـيء الأسـلوب الهندي في الترقيم حيث استحسن العرب ما وصـلهم مـن الهنـود فـي الحساب ، ووجدوا فيه ما يستأهل الاهتمام بل الاقتباس ، فأقتبسوا منه مـا

رأوا فيه النفع والفائدة ، وكان في طليعة ذلك نظام الترقيم ، اذ رأوا انـــه افضل من النظام الشائع بينهم نظام الترقيم على حساب الجمل .

وعندما وقف العرب على الاشكال المتعددة للارقام الهندية ، انكبـوا عليها بالدرس والتهذيب ومنحوها من الذوق والانسيابية واللمــسة الفنيــة ما جعل لها صورة متميزة وشكلا خاصا وطريقة معينــة فــي الكتابــة ، وكونّوا من ذلك سلسلتين عرفت احداها بسلسلة الارقام الهنديــة ، وهــي الشائعة في المشرق العربي وأكثر البلدان الاسلامية ، واشــتهرت الثانيــة باسم سلسلة الارقام الغبارية وهي الشائعة في المغرب العربي وعن طريقها دخلت الى اوربا باسم الارقام العربية .

ان الاشكال التي اوجدها العرب في السلسلتين المستعملتين في الوقت الحاضر ما هي الا ابتكارات عربية على الرغم من انها تعتمد في الاصل على النظام الهندي الذي اوجد تسعة اشكال للارقام واضيف اليها الــصفر لاكمال الحلقة . ان ما اوصت به الدراسات التي ضمها الكتاب هي : ـــ

تأييد استمرار بلدان المشرق العربي في استخدام الارقــام العربيــة بشكلها العربي المتداول الآن حيث لا يوجد على الاطلاق ما يبرر العدول عنها الى الارقام اللاتينية / الغربية المستعمله في اوربا ، مع الالتفاف الى ان تغيير الارقام يخشى ان يكون تمهيدا لتغيير الحروف العربية نفــسها . وكذلك اوصى تمسك المشارقة بالارقام العربية الاصلية لأن فيها فيه حفاظا على اللغة العربية ذاتها التي تتشكل مفرداتها مع الحروف بجانــب هــذه الصورة من الارقام وحفاظا على تواصل التراث العربي القــديم بزمننــا

الحاضر ، ومحافظة على هويتنا ، فهي اكثر ملاءمة للحروف العربية وانتماء اليها ، علاوة على أنها اكثر كفاءة من الارقام الغربية / اللاتينية .

ان الارقام العربية تمتاز ببساطة اشكالها وقلة رموزها ونظامها العشري واستعمال الصفر في المرتبة .. كل ذلك جعلها اكثر مرونة واطوع في اجراء العمليات الحسابية في جميع اشكال ونظم الترقيم السابقة ونظمها .

ان وحدة الامة العربية تقتضي التمسك بالثوابت ، وبالرقم العربي الاصيل من تلك الثوابت لا استعمال الرقم المغترب / اللاتيني الذي يؤدي الى تمزيق وحدة الثقافة في الوطن العربي .

اننا نأمل بالعودة الى كتابة الارقام بالشكل العربي وليس بالشكل المغترب / اللاتيني .. حتى نكون منسجمين مع انفسنا وشخصيتنا الرصينة المتزنة .

* **الدكتور عبد العزيز الدوري**

مؤرخ الحضارة الإسلامية

١٣٣٥هـ ١٩١٧م

١٤٣١هـ ٢٠١٠م

تأليف الدكتور عبد الله الجبوري

منشورات المجمع العلمي لسنة ٢٠١١م .

الدكتور المرحوم عبد العزيز الدوري (١٩١٧-٢٠١٠) رائد في الكتابة التاريخية العربية ، وأحد علمائها المتفردين ، عالم متميز بعمق افكاره وسعة اطلاعه وموضوعيته في تناول موضوعات التاريخ المختلفة وقدرته النقدية الثابته .

وسعَ مجال البحث التاريخي ، فأهتم بما سكت عنه الآخرون ، ذهب الى بحث عن وقائع الماضي لا في ما رواه المؤرخون انما بحث عنها فيما لم يكن معتادا البحث فيه . فقد فتح ميدانا ودراسيا في البحث التاريخي كان فيه رائدا ومرجعا ، هو التاريخ الاقتصادي حيث شكل نقطة انطلاق مهمة لا في مسيرته العلمية فحسب بل في مسار حركة التاريخ العربي المعاصر ، فهو بذلك مؤسس لحقل جديد من حقول التاريخ .

الكتاب الذي نحن بصدد عرضه صدر حديثا عن المجمع العلمي ، تناول فيه المؤلف جوانب عدة من حياة الدوري العلمية والوظيفية والاجتماعية ، كون المؤلف احد تلامذته الذين استمرت علاقته بالمرحوم حتى وفاته ، والكتاب جزء من رد الدين لأستاذ فاضل تتلمذ على يديه المئات من طلاب التاريخ .

ضم الكتاب مجموعة الدراسات التي نشرها الدوري في بعض الدوريات العراقية التي احدثت سجالا بين عدد من مؤرخي العرب والاسلام مع مدخل ضم شذرات من تفاصيل حياته وسيرته العلمية . والقارئ للكتاب يخرج بخلاصة قراءته ، ان الدوري عدُ البحث في فلسفة التاريخ العربي والاسلامي لا يتم الا عن طريق تاريخ التاريخ وتحقيب التاريخ العربي الاسلامي للوصول الى فكرة او فلسفة لهذا التاريخ تعبر عن هويته الثقافية وخصوصيته الحضارية . وعن موضوعية الحضارة العربية – الاسلامية وصراع الحضارات ، فقد رفض الدوري التفسيرات الغربية التي تجعل من الحضارة الغربية مثالا ، على الحضارات الاخرى ان تحاكيه ولا سيما الحضارة العربية والاسلامية . كما دعا الدوري الى اعادة كتابة التاريخ العربي لان حق كل جيل ان يقدم فهمه لتاريخه ولا بد من ان تتسم هذه المراجعة للتاريخ بالنقدية والموضوعية والمستقبلية .

*** شعر المخضرمات في الجاهلية والاسلام**

جمع وتحقيق ودراسة ـ الدكتورة نضال احمد باقر الزبيدي

منشورات المجمع العلمي لسنة ٢٠١١م .

يتفق اكثر مؤرخي ولغويِّ ودارسي اللغة والادب ، على ان المخضرم هو من ادرك الجاهلية والاسلام ولكنهم قد يتباينون في رصد طبيعة الشاعر المخضرم .

وعلى اختلاف الآراء في ذلك ، فقد رأت الباحثة ان العلماء العرب القدماء رصدوا ادراك شاعر الجاهلية والاسلام فسموا من ادركهما

مخضرما بل ان الذين لم يستعملوا المصطلح سموّا مثل هذا الشاعر جاهليا اسلاميا من دون ان يتقيدوا بكمية ما قاله من شعر في الجاهلية والاسلام او بكونه قال شعرا في احد العصرين فقط مما يؤكد ان الخضرمة في نظرهم هي مسألة زمانية .

على الرغم من دوران لفظة (خضرمة) و (مخضرم) على ألسنة عدد من النقاد والعلماء العرب القدماء في معرض تعريفهم المفردة لغويا . فإنهم لم يحددوا دلالتها الاصطلاحية في دراساتهم النقدية والأدبية ، وكأنهم افترضوا أن تعريفهم اللغوي يغني عن إعادة القول في إطار التعريف الاصطلاحي لتطابق التعريفين في الدلالة .

لقد استجلت الباحثة في كتابها هذا مرحلة ادبية كان الاسلام شاخصا فيها وهي مرحلة الخضرمة الجاهلية والإسلام ، وهي مرحلة كان حظ الرجال فيها أوفر من حظ المرأة على صعيد النتاج الأدبي ، ولهذا كثرت الدراسات التي تناولت شعر المخضرمين ، أما المخضرمات فقد بقي نتاجهن بعيدا عن أن تتناوله دراسة متخصصة شاملة ، الى ان كرست الباحثة جهدها في جمع شعر المخضرمات وتحقيقه وتوثيقه ودراسته ، وهو شعر ظل يقبع بين سطور مصادر معدودة لم تطله يد تعنى بتحقيقه وتوثيقه فضلا عن تحليله ودراسته .

اتبعت الباحثة في جمع شعر المخضرمات وتحقيقه الرجوع الى المصادر القديمة لتخريج شعر الشواعر المخضرمات ، وكان معيارها في اعتبار الشاعرة مخضرمة هو ادراكها العصرين الجاهلي والاسلامي مع

غض النظر عن كونها دخلت في الاسلام ام بقيت على جاهليتها ، وغض النظر الى طول المدة التي عاشتها في الاسلام .

وقد اوجزت الباحثة ترجمة كل شاعرة حيثما وجدت لها اخبارا . وقد جمعت دواوين ثماني عشرة شاعرة لم تجمع اشعارهن من قبل ، فكان عدد النصوص المجموعة واحدا وثلاثين نصا شعريا وعدد ابياتها جميعا مائة وثمانية وستون بيتا فضلا عن ارجوزتين عدد ابياتهما تسعة ابيات .

قسم الكتاب على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة ، ففي التمهيد تناولت الباحثة تعريف الخضرمة لغة واصطلاحا ثم بينت المعايير المعتمدة التي بَنَتْ على أساسها مفهومي الخضرمة .

وقد أفرد الفصل الأول من الكتاب لجمع دواوين الشواعر المخضرمات اللواتي لم تجمع دواوينهم آنفا وتخريج نصوصهن وتحقيقها .

أما الفصل الثاني فقد وثق فيه الكتاب الدواوين المنشورة لشواعر تأكدت خضرمتهن فسجلت الباحثة بعض الملاحظات عليها واستدركت على بعض هذه الدواوين المنشورة عددا من النصوص الشعرية .

ونهض الفصل الثالث بالدراسة الموضوعية إذ تناولت فيه الموضوعات الشعرية التي عالجتها المخضرمات وتناولت الباحثة بالدراسة نماذج لكل موضوع شعري وقامت بتحليلها واستجلاء المضامين الفكرية التي ترددت فيها مركزة على ما شاع من مضامين ولم تغفل المضامين الخاصة والنادرة .

وكانت الدراسة الفنية من اهتمام الفصل الرابع الذي درس في أربعة مباحث في المبحث الأول بناء النص الشعري للمخضرمات ، وفي المبحث

الثاني درست اللغة الشعرية والأسلوب ، أما المبحث الثالث فقد عني بدراسة الصورة الشعرية ثم جاء المبحث الرابع الذي درست فيه الموسيقى الخارجية والداخلية .

ثم لخصت الباحثة أهم النتائج التي توصلت إليها في دراستها حيث توصلت الى ان شعر المخضرمات كان نتاجا لشواعر مقلات في قول الشعر فضلا عن ان بعضهن ممن لم يعرف عنهن قول الشعر الا في المناسبات التي قل فيها شعرهن .

وقد توصلت الباحثة ايضا الى تثبيت حقيقة ، هي ان شعر المخضرمات تمكن من تغطية الاحداث التاريخية التي واكبها وقد استطاع ان يقدم لنا صورة واقعية عنها فكان هذا الشعر سجلا تاريخيا ووثيقة مهمة لا يستغني عنها كل باحث او مؤرخ .

Reading in Ibn Sina Oriental Logical

Dr. Nadhla Ahmed Al-Juboori
Department of Philosophical Studies
Bayt Alhikma

Abstract:

The research displays the importance of the book entitled (The Logic of Easterners) in the maturity of the logical thinking Alsenwi Levantine. It is an indication of the intellectual philosophical logical independence that distinguishes Ibn Sina from Almshaeiah Aristotelian philosophy and Aristotelian logic.

Melody in Arabic Language

Dr. Hussain Khatlan

Abstract:

Language is the identity of nation, the secret of its sustainability and preserve its integrity from the melody to maintain its existence and future.

This research is a modest contribution in the service of our glorious language from error and corruption, it is intended to give the perception of an organized and clear melody in terms of significance, types and the reasons of its appearance and the efforts of scientists in responding to it. It ends up with the results, proposals, recommendations and sources.

Intertextuality in Ibn Al-Abar Al-Andalusi diwan- Its forms and justifications

Bushra Abid Atiya
College of Agriculture / University of Baghdad

Abstract:

The research deals with the study of intertextuality in Ibn Al-Abar's diwan: its causes, kinds, and images. It has been divided into two topics:

The first topic deals with intertextuality images and kinds. It is divided into three divisions: the first displays pronunciatory intertextuality between the poetry of Ibn Al-Abar and other poets; the second is specified to imaginary intertextuality and the third tackles the content of intertextuality between the poetry of Ibn Al-Abar and other poets.

The second topic is specified to the causes of Ibn Al-Abar poetry intertextulaity with other poets especially Abu Tammam and Al-Mutanabbi.

In the conclusion, the paper reveals the proficiency of Ibn Al- Abar in employing the intertextuality in the service of his poetry that it urges the recipient to be convinced and affected by his creativity. Also, it reveals his wide culture and poetic personality that did not be affected by the creativity of the predecessors, but contributed to highlight his poetic proficiency.

Poetic Translation and The Problematic Translation of Poetry

Waleed Khalid Ahmed Hassan

Abstract:

The study presents primary notes positioned between theoretical issues of poetic translation and the cultural and deliberative questions of poetry's translation.

Accordingly, it will not provide a diagnosis of this experiment as a creative and contradictory phenomenon and will not judge the value of the Arabic translations to foreign languages.

Education and Employment

Prof. Dr. Dakhil Hassan Jerew
Member of the Iraqi Academy of Science

Abstract:

In spite of the large increase of the number of institutes, colleges, and universities in the Arab countries in recent years. which has resulted in a large number of graduates, eager to work and serve their countries. Unfortunately, most colleges and universities have failed to graduate young people suitable for the market employment, which has resulted in a very large number of unemployed graduates in most of the Arab countries.

This paper deals with the study of the problem of unemployed Arab university graduates, and suggests some ways and means to improve it, so as to make it more easier for young graduates to be employed in the market .

The Role of Institutions in The Dissemination of The Arabic language and Its Development

Prof. Dr. Ahmed Matloub
President of the Iraqi Academy of Sciences

Abstract:

This study displays the role of institutions in the dissemination of the Arabic language and the development of means that reflect its characteristics.

Iraq, from the second hijri century, was the hometown of caring of Arabic language and now has full custody of it through the institutes. Academy of Science, the commission of attending Arabic language and ministries of Higher Education. Education, Culture and Media are considered the most important institutions. Their efforts were fruitful through preserving the integrity of language and the development of scientific terms and cultural expressions to reflect the updates in science. literature, art and public life.

Journal
Of the
ACADEMY OF SCIENCES

Quarterly Journal – Established on 1369H- 1950

E-mail: iraqacademy@yahoo.com

journalacademy@yahoo.com

Annual Subscription : In Iraq (20000) I.D.

Outside Iraq (100 Dollars)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٩٧٦ لسنة ٢٠١١م



Journal
Of the
ACADEMY OF SCIENCES

Quarterly Journal – Established on 1369H- 1950

No.2

Vol. 58

1432H - 2011